جمهورية السودان
جامعة الجزيرة
عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي
قسم اللغة العربية بكلية التربية حنتوب

# آراء الزركشي النحوية في البرهان

إعداد الطالب: عبد الغني شوقي موسى الأدبعي

إشراف:

١-د.علي عبد الله النعيم
أستاذ اللسانيات وعميد كلية التربية بحنتوب

٢-د.محمد آدم الزاكي
عميد كلية العلوم التربوية بالكاملين

قدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها من جامعة الجزيرة ١٩٩٩م

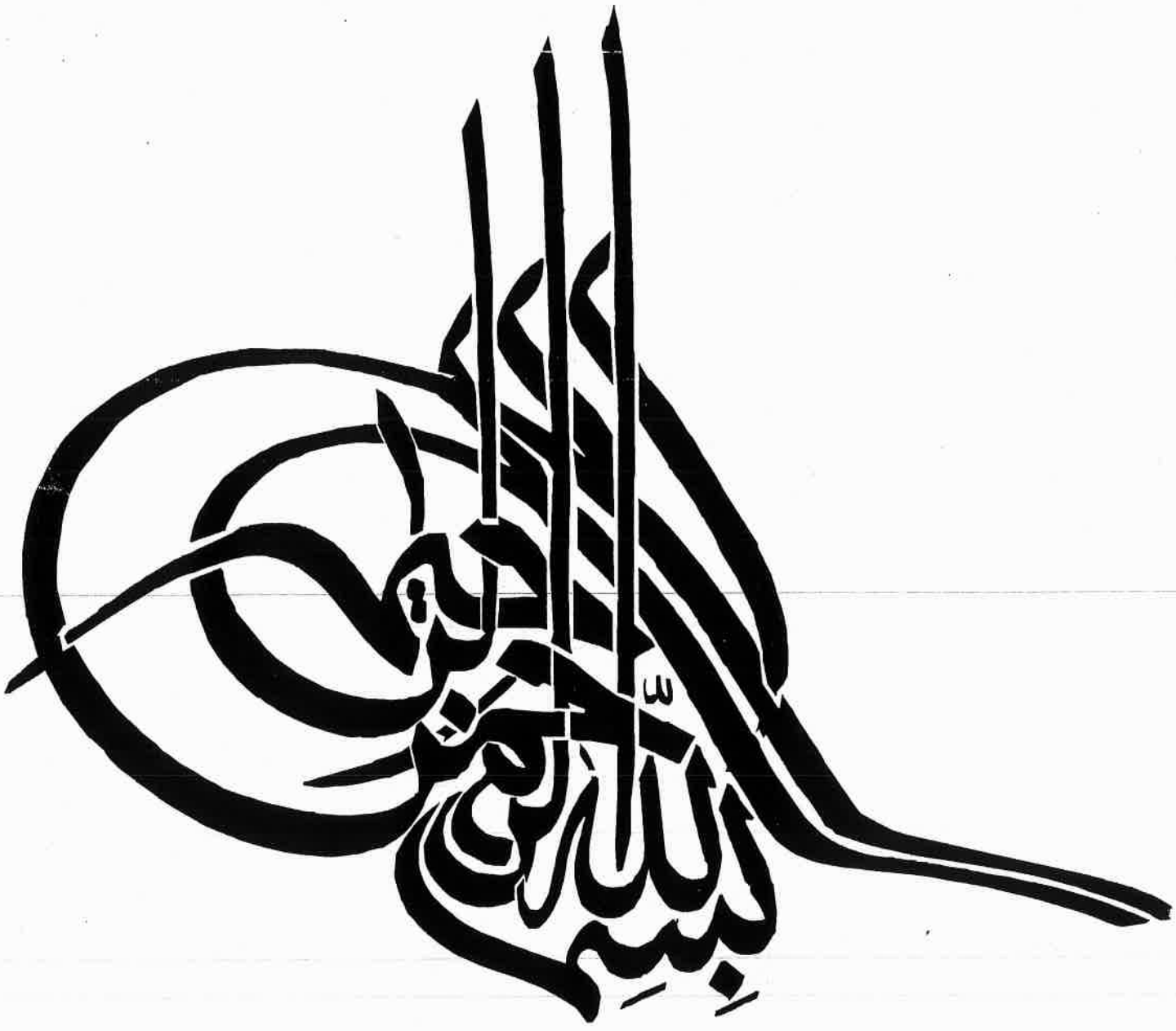
بسم الله الرحمن الرحيم

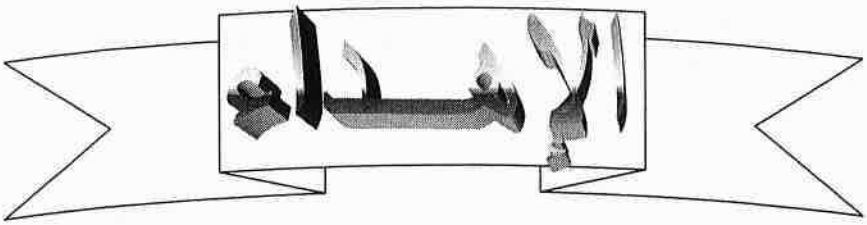


إلى من غمراني بحبهما ودعائهما لي في غيابي ..

والدَيّ

إلى من وجدت منهم كل التقدير والاحترام ..

إخوتي وأخواتي

إلى من تحملوا معي عناء الحياة وانشغلتُ عنهم في دراستي..

زوجي وأولادي

# شكر وتقدير

إن الذي لا يعترف بفضل الناس عليه ولايشكرهم لا يشكر ربه، وإني أقدم كل شكري وتقديري لأساتذتي الأجلاء الذين كان لهم الفضل بعد الله تعالى في إعدادي لهذا البحث، وأخص بالذكر الدكتور/ علي عبد الله النعيم، والدكتور/ محمد الزاكي اللذين وجدت منهماحسن التوجيه والإرشاد، وأعانني على إخراج هذا البحث في ثوبه القشيب.

وكذلك أساتذتي الذين تلقيت على أيديهم العلوم النافعة في برنامج الماجستير، ومنهم الأستاذ الدكتور/ عمر السيد، والدكتور/ عثمان الفكي، والأستاذ/ محمد الواثق، والدكتور/ عثمان بابكر الدردبري.

ولا أنسى جهود أخوة لي أعانوني على مواصلة دراستي ،وهيئوا لي فرصة مواصلة الدراسة، فلولاهم بعد الله لما استطعت ذلك، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه  لا يذهب العرف بين الله والناس

ولا أنسى في هذا المقام أخي الأستاذ/ أحمد ،الذي قدم لي كل التشجيع والعون، وأمدني بالكتب والتوجيهات القيمة.

هؤلاء كلهم ،وغيرهم يقصر لساني عن الوفاء بفضلهم عليّ مهما قلت عنهم.

ليت الكواكب تدنو لي فأنظمها  عقود مدح فما أرضى لكم كلمي

الباحث

# المحتويات


| الموضـــــــــوع | الصفحة |
| --- | --- |
| -مقـــــدمـــــة | أ-د |
| -الفصـــــل الأول: المؤلف والمؤلف | ١-٢٢ |
| المبحث الأول:الزركشي حياته وآثاره | ٢-١٠ |
| المبحث الثاني:أهمية كتاب البرهان | ١١-١٦ |
| المبحث الثالث:منهج الزركشي | ١٧-٢٢ |
| -الفصل الثاني: المصطلح النحوي ومسائل الخلاف في البرهان | ٢٣-٤٨ |
| المبحث الأول: المصطلح النحوي | ٢٤-٣١ |
| المبحث الثاني: مسائل الخلاف وموقفه منها | ٣٢-٤٨ |
| -الفصل الثالث: قضايا الشرط وأدواته في البرهان | ٤٩-٧٠ |
| المبحث الأول:قضايا أسلوب الشرط | ٥١-٦٠ |
| المبحث الثاني: أدوات الشرط | ٦١-٧٠ |
| -الفصل الرابع:قضايا العطف وحروفه في البرهان | ٧١-٨٧ |
| المبحث الأول: قضايا العطف | ٧٢-٧٧ |
| المبحث الثاني: حروف العطف | ٧٨-٨٧ |
| -الفصل الخامس: الأدوات | ٨٨-١٠٧ |
| المبحث الأول: الأسماء | ٨٩-٩٢ |
| المبحث الثاني: الأفعال | ٩٣-٩٥ |
| المبحث الثالث: حروف الجر | ٩٦-١٠٧ |
| -الخاتمـــــة | ١٠٨-١٠٩ |

-الفهـــــــارس


| | |
|---|---|
| أولا: فهرس الآيات | ١١١-١١٧ |
| ثانيا: فهرس الأحاديث النبوية | ١١٨ |
| ثالثا: فهرس الآثار والأمثال | ١١٩ |
| رابعا: فهرس الأبيات الشعرية | ١٢٠ |
| خامسا: فهرس المصادر والمراجع | ١٢١-١٢٨ |

# مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب تبصره لأولي الألباب،وتودعه من فنون العلم العجب العجاب، وجعله أجل الكتب قدرا ، وأعزها علما.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله المبعوث إلى خير أمة بأفضل كتاب، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الأنجاب.

أما بعد:

فقد ارتبطت بكتاب الله الخالد كثير من الدراسات ،وفاقت من معينه الفياض ،وتنوعت بتنوع الأغراض والمقاصد.

فنجد علماء التفسير والفقه واللغة والنحو وغيرهم قدعكفوا على دراسته، وكل وجد فيه بغيته.

و(علوم القرآن) من تلك العلوم التي نشأت مرتبطة بالقرآن الكريم ارتباط الفرع بالأصل، والعلم بموضوعه، وتطور هذا العلم إلى أن صار مستقلاً بذاته.

وهذا العلم صلة بعلوم العربية من لغة ونحو وغيرها وتجسد ذلك في بعض المؤلفات منها: كتاب (البرهان في علوم القرآن) للزركشي الذي تطرق فيه لكثير من جوانب العربية كالبلاغة والنحو وغير ذلك.

ولشغفي بالقرآن الكريم وعلومه فقد اطلعت على (البرهان) من وقت مبكر، وشدني إليه ما يحتويه من فائدة عظيمةوعلوم نافعة.

ولقد هيأ الله لي الظروف لأقوم بهذه الدراسة على هذا الكتاب، واخترت جانب النحو فيه، حيث وقد ضمنه الزركشي كثيراً من المسائل النحوية والأدوات، واختياري هذا العنوان (آراء الزركشي النحوية في البرهان) كان لأسباب وهي:

١- رغبتي في ربط دراستي بالقرآن الكريم وعلومه.

٢- احتواء كتاب البرهان على مسائل تتصل بعلم النحو.

٣ عدم وجود دراسة تعنى بآراء الزركشي النحوية، وتظهر جهوده في ميدان النحو حسب علمي.

٤ لعل الزركشي أول من بدأ بتخصيص مباحث في (علوم القرآن) لدراسة بعض المسائل النحوية والأدوات والاستشهاد لها بالآيات القرآنية دون غيرها.

وقد قسمته إلى مقدمة، وخمسة فصول، وخاتمة.

المقدمة: بينت فيها أسباب اختياري لهذا البحث، والمنهج الذي سرت عليه، وأهم المصادر التي اعتمدت عليها، والصعوبات التي واجهتني.

الفصل الأول: خصصته لدراسة المؤلف، والمؤلف، وقسمته إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: عن الزركشي ومبانه وصفاته وعلمه وآثاره

المبحث الثاني: عن أهمية كتاب البرهان بوصفه مصدراً من مصادر علوم القرآن، وأثره على الدراسات من بعده.

المبحث الثالث: عن منهج الزركشي في البرهان، وطريقة تناوله للمسائل، وأسلوبه في النقل.

الفصل الثاني: خصصته للمسائل الخلافية والمصطلح النحوي في البرهان، وقسمته إلى مبحثين:

المبحث الأول: تحدثت فيه عن المسائل الخلافية بين نحاة البصرة والكوفة، وموقفه منها.

المبحث الثاني: عن المصطلح النحوي الذي استخدمه الزركشي في البرهان.

الفصل الثالث: تحدثت فيه عن قضايا أسلوب الشرط وقواعده وأدواته وقسمته إلى مبحثين:

المبحث الأول: عن قواعد أسلوب الشرط في البرهان للزركشي وآرائه في ذلك.

المبحث الثاني: عن أدوات الشرط، ورأي الزركشي فيها.

أما الفصل الرابع فقد كان عن العطف وحروفه، وقسمته إلى مبحثين:

المبحث الأول: عن مسائل العطف التي درسها الزركشي، وآرائه فيها.

المبحث الثاني: عن حروف العطف، وأهم الآراء للزركشي في ذلك.

أما الفصل الخامس والأخير: فقد خصصته لدراسة مجموعة من الأدوات التي ذكرها الزركشي، وبينت آراءه فيها، وقسمته إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الأسماء.

المبحث الثاني: الأفعال.

المبحث الثالث: عن حروف الجر ،ومعانيها في البرهان.

أما الخاتمة: فقد بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في البحث.

وأخيراً: أثبتُ الفهارس الفنية للبحث وقد شملت:

١ فهرس الآيات.

٢- فهرس الأحاديث والآثار.

٣ - فهرس الأبيات الشعرية.

٤- فهرس المصادر والمراجع.

٥ - فهرس الموضوعات.

هذا وقد سلكت الطرق التالية في بحثي هذا :

-قمت بقراءة البرهان، وحصر المسائل التي طرقها الزركشي ،وتتعلق بالنحو ،وكان له فيها آراء ،وإشارات واضحة.

-اطلعت على ما كتب النحاة في تلك المسائل ،وذكرت ما قالوه عنها ،ثم بينت معتمد ذلك رأي الزركشي فيها ،وسلكت هذا الطريق في البحث كله .

-عند سرد الأدوات ،أو الحروف أرتبها أبجدياً ما عدا الأفعال فقد ذكرتها حسب ترتيب الزركشي لها.

-عند ورود شاهد نحوي فإن كان آية قرآنية أبين سورتها ،ورقمها -حسب رواية حفص عن عاصم - وإن كان حديثاً خرجته من كتب الحديث، وإن كان بيتاً شعرياً بينت بحره ، وقائله - إن وجد - ومكانه في كتب النحاة.

وقد اعتمدت في هذا البحث على مصادر كثيرة متنوعة ،ومن أهمها على سبيل المثال لا الحصر:

١- من كتب النحو: كتاب سيبويه، والمقتضب للمبرد، والإنصاف لابن الأنباري، وشرح المفصل لابن يعيش، ومن كتب ابن مالك: التسهيل، ومن كتب

ابن هشام: مغني اللبيب، ورسالة الحراقي الشرط، ومن كتب السيوطي:
الجمع والأشباه والنظائر، وغيرها من الكتب.

٢- ومن كتب الدراسات القرآنية: معاني القرآن للفراء، ومعاني القرآن للأخفش، وإعراب القرآن للنحاس، وإملاء العكبري، والمغني لابن حي، وغيرها.

٣- ومن التفاسير: تفسير القرطبي، هو البحر المحيط لأبي حيان والكشاف للزمخشري، وتفسير الشوكاني.

٤- ومن كتب علوم القرآن: الاتقان ومعترك الأقران للسيوطي، ومناهل العرفان للزرقاني، وغيرها.

٥- ومن كتب الحديث: صحيح البخاري.

٦- ومن كتب الشواهد النحوية: شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي، وشرح شواهد المغني، وخزانة الأدب للبغدادي.

٧- ومن دواوين الشعراء: ديوان عمر بن أبي ربيعة.

٨- ومن كتب اللغة: لسان العرب لابن منظور، والقاموس المحيط للفيروز آبادي، والصاحبي لابن فارس.

٩- ومن كتب التراجم: كشف الظنون لحاجي خليفة، وهدية العارفين للبغدادي، والدرر الكامنة لابن حجر، وحسن المحاضرة للسيوطي، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي.

وقد واجهتني في هذا البحث صعوبات منها: عدم الحصول على دراسة سابقة في هذا الموضوع في متناول اليد، وكذلك صعوبة الحصول على بعض المصادر القديمة، واتساع كتاب الرهان وتشعبه.

ومع كل هذا فهذا جهد بشري لا يصل إلى مرتبة الكمال، ولكن:

وإن تَرَ عيباً فسُدِ الخللا فجلَّ من لا عيب فيه وعلا

وأسأل الله أن أكون قد وفقت في إخراج هذا في الصورة المطلوبة، والله المستعان، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه الأخيار.

الباحث

# الفصل الأول

# المؤَلِّف والمؤَلَّف

## المبحث الأول: الزركشي حياته وآثاره

### اسمه ولقبه:

اختلفت كتب التراجم في اسم الزركشي، ولكنه اختلاف غير كبير؛ فذهب بعضهم إلى أن اسمه: بدر الدين محمد بن بهادر بن عبدالله ، وذهب آخرون إلى أن اسمه: بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر[1]

ولم يجد الباحث من رجح أحد الاسمين، والاختلاف حاصل في اسم الأب وأخذ بتقديم وتأخير، وورده بعضهم بين الاسمين[2].

وكلمة (بهادر) تركية الأصل مأخوذة من (بحاتر) والمعنى الأصلي لها هو الشجاع والمقدام ثم أصبحت لقباً يطلق للتشريف[3].

والزركشي تركي الأصل، مصري المولد والوفاة، شافعي المذهب ، ولقبه الزركشي نسبة إلى صنعة الزركشة (الزخرفة) لأنه تعلمها في صغره ، ولقب بالمنهاجي لأنه حفظ منهاج الطالبين للإمام يحي بن شرف النووي[4].

### ولادته ونشأته:

ولد الزركشي بمصر سنة ٧٤٥هـ[5]، ولم يجد الباحث خلافاً في تاريخ مولده، وكان أبوه من الأتراك، وكان مملوكاً لبعض الأكابر ، ونشأ وترعرع بمصر

---

[1] ابن حجر: شهاب الدين أحمد بن علي، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الجيل، بيروت:دون تاريخ ، ج٣ص٣٩٧.

[2] السيوطي: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط١: دار إحياء الكتب، القاهرة، ١٩٦٨م، ج١ص٤٣.

[3] حاجي خليفة: مصطفى بن عبدالله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دون تاريخ نشر، ج١ص٢٢٦،٦٩٨.

[4] دائرة المعارف الإسلامية: نقلها إلى العربية: إبراهيم خورشيد وآخرون، منشورات جهان – طهران، ١٣٨٣هـ، ج٩ص٢٤٣.

[5] العاني، الشيخ عبدالقادر، ملخص مقدمة لكتاب جياد الروايا، مخطوطة في السير المحيط للزركشي، دون تاريخ ودار طبع ، ج١ص٧.

[6] حسن المحاضرة، ج١ص٤٣٧؛ الدرر الكامنة ج٣ص٣٩٧.

## طلبه للعلم وشيوخه وتلاميذه:

وبعد أن اشتد عوده تعلق قلبه بالعلوم الشرعية، وعني بالاشتغال في ذلك سنين عديدة، وشب على ذلك.

وتردد على كثير من المشايخ والعلماء بمصر، فأخذ عن الشيخ جمال الدين الأسنوي، والشيخ سراج الدين البلقيني ولازمه، وأخذ عن مغلطاي[1].

والزركشي أول من جمع حواشي الروضة للبلقيني، وثنى بالفقه والأصول والحديث؛ فأكمل شرح المنهاج، واستمد فيه من الأذرعي كثيراً[2].

ورامت إليه شهرة الشيخ: شهاب الدين الأذرعي حلب، والحافظ ابن كثير بدمشق، فشد إليهما الرحال، فأخذ عن ابن كثير أولاً: وقرأ عليه مختصره، ثم توجه إلى حلب، فأخذ عن الأذرعي[3].

«ورحل إلى الشيخ الصلاح بن أبي عمر، والإمام ابن المليلة فلازمهما وأفاد منهما، ثم تتلمذ على غير هؤلاء ـ رحمهم الله»[4].

«وممن تتلمذ على يديه شمس الدين البرماوي، ونجم الدين عمر بن حجي الشافعي الدمشقي، ومحمد بن حسن بن محمد الشمني المالكي الإسكندري»[5].

## علمه وصفاته وأخلاقه:

كان الإمام الزركشي فقيهاً أصولياً نبغ في الفقه والأصول، وألف فيهما مصنفات كثيرة وكان أديباً فاضلاً وعالماً زاهداً، وكان منقطعاً إلى الاشتغال بالعلم لا يشتغل عنه بشيء.

---

[1] حسن المحاضرة، ج١ص٤٣٧، الدرر الكامنة، ج٣ص٣٩٧.

[2] الدرر الكامنة، ج٣ص٣٩٧.

[3] السابق، ج٣ص٣٩٧.

[4] مقدمة العلائي في البحر المحيط، ج١ص٨.

[5] السابق، ج١ص٨.

«لقد وقف عمره طلبا للعلم، وكان جهده وجهاده لهذا العلم يشغل عنه سواه، ولا صناعة سواه كانت حرفته غوص عميق لغور العلم، وقد أثمر جهاده في هذا المضمار، فأخرج كتباً عظيمة وكثيرة، تخدم هذا العلم القرآن والحديث والفقه والأصول.

أما عبادته وحياته فقد كان لا يشتغل بالذنب، وكان له أوراد يكثر منها أمر دياد كما يقول الإمام ابن حجر: «كان منقطعاً في منزله لا يتردد إلى أحد إلا إلى سوق الكتب، وإذا حضره لا يشتري شيئاً، وإنما يضايع في حانوت الكتبي فيقول فاره، ومعه ظهور أوراق يعلق فيها ما يعجبه، ثم يرجع فينقله إلى تصانيفه»[1].

«وكان عفيف النفس زاهداً في الدنيا لا يغره مرفقها، ولا يخدعه مرافقها كالطود الأشم لا تعبث به الرياح لا يراحم في الدنيا ولا يراحم على الرئاسة»[2].

«وأما عن لباسه وعيشه، فقد نقل بعض مترجميه أنه كان متواضعاً ولا يحب التعاظم»[3].

أما خطه فقد كان ضعيفاً جداً قل من يحسن استخراجه[4].

## مؤلفاته وآثاره:

اشتهر صاحبنا بالمصنف لكثرة تصانيفه، وله تصانيف كثيرة في عدة فنون، كل ذلك مع قصر عمره فقد عاش الزركشي تسعة وأربعين عاماً، وقد ألف في الفقه والأصول والحديث والتفسير والحكمة والمنطق والبلاغة والأدب[5].

---

[1] الدرر الكامنة، ج4ص398.

[2] مقدمة الدماميني في البحر المحيط، ج1ص9.

[3] المصدر السابق: ج1ص9.

[4] ابن العماد: أبو الفلاح عبدالحي العكري، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المكتبة التجارية، بيروت، دون تاريخ طبع، ج6ص335.

[5] مقدمة الدماميني في البحر المحيط، ج1ص9.

و سنذكر لكتب التي سميها كما ذكرها صاحب الراجم على النحو الآتي:

(أ) في التفسير وعلوم القرآن:

١- كتاب (البرهان في علوم القرآن) الذي نحن بصدد دراسته وسيأتي الحديث عنه.

٢- (تفسير القرآن العظيم) ووصل إلى سورة مريم[1].

٣- كتاب (كشف المعاني في الكلام على قوله تعالى: ﴿ولما بلغ أشده﴾[2] من سورة يوسف.[3]

ب- في الحديث وعلومه:

٤- (الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة)[4].

٥- (المذهب الأزهر في تخريج أحاديث الرافعي الكبير).

قال عنه ابن حجر: «خرج أحاديث الرافعي؛ ومشى فيه على جمع ابن الملقن لكنه سلك طريق الزيلعي في سوق الأحاديث بأسانيد خرجها فطال الكتاب بذلك»[5].

٦- (التذكرة في الأحاديث المشتهرة)[6].

---

[1] كشف الظنون: ص٤٤٨؛ حسن المحاضرة: ج١ص٤٣٧.

[2] يوسف (٢٢).

[3] كشف الظنون: ج٢ص١٤٩٥.

[4] السابق: ج٢ص١٣٨٠.

[5] الدرر الكامنة ج٣ص٣٩٨.

[6] السابق: ج٣ ص٣٩٨.

٧ (التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح)[1].

٨ (شرح الأربعين النووية)[2].

٩ (شرح بجامع الصحيح للإمام البخاري) قال عنه ابن حجر: «شرع في شرح البخاري، وتركه في مسودة وقفت على بعضها»[3].

١٠ - (نثر الدرر في أحاديث نحر البدن) قال حاجي خليفة: «لم تتوفر، ثم قال: وصنف الزركشي منه»[4].

١١ - (اللآلئ للزركشي مرتب على الأبواب، وعماد البغدادي (نثر اللآلئ) وهو غير كتاب «المذكرة»[5].

١٢ - (المختصر الحديث) ذكر العلائي نقلاً عن سعيد الأفغاني قوله: «ولم يذكره أحد ممن رجعت إليهم، وإنما وجدته في حاشية الأجهوري على شرح البيقونية للزرقاني»[6].

١٣ - (المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر)[7].

١٤ - (النكت على شرح علوم الحديث لابن الصلاح)[8].

١٥ (النكت على عمدة الأحكام)[9].

---

١-البغدادي، إسماعيل باشا: هدية العارفين في أسماء الكتب والمصنفين، دار إحياء التراث، بيروت، ١٩٥١م، ج٢ص١٧٥.

٢ الدرر الكامنة، ج٣ص٣٩٨.

٣ السابق، ج٣ص٣٩٨.

٤ كشف الظنون، ج٢ص١٩٢٧.

٥ السابق: ج٢ص١٩٥٣، عمدة العارفين، ج٢ص١٧٥.

٦ مقدمة النكت، ج١ص١١.

٧ حسن المحاضرة، ج١ص٤٣٧.

٨ الدرر الكامنة، ج١ص٣٩٨

٩كشف الظنون، ١٢٥. حسن المحاضرة: ج١ص٤٣٧

ج- في الفقه وأصوله:

١٦ - (إعلام الساجد بأحكام المساجد)[1].

١٧ - (تكملة شرح المنهاج للنووي)[2] فقد كان شيخه الإمام الأسنوي بدأ في شرح المنهاج للنووي، ووصل فيه إلى كتاب المساقاة، ولم يتمه فأكمله الزركشي.

١٨ - (خادم الرافعي والروضة في الفروع)[3] قال عنه ابن حجر[4]: «ثم جمع الخادم على طريقة (المهمات) فاستمد من (الوسط) للأدرعي كثيراً لكنه شحنه بالفوائد والزوائد من (المطلب) وغيره».

١٩ - (خبايا الزوايا في الفروع) ذكر فيه ما ذكره الرافعي والنووي في غير مظانه لأبواب فرد كل شكل إلى شكله، وكل فرع إلى أصله، واستدرك عليه عز الدين حمزة بن أحمد الحسيني الدمشقي، وسماه (بقايا الخبايا) ولبدر الدين أبي السعادات: محمد بن محمد البلقيني حاشية عليه»[5].

٢٠ - (الديباج في توضيح المنهاج) وهو غير كتاب (تكملة شرح المنهاج)[6].

٢١ - (الزركشية) قال ابن حجر: «وقد جمع فيها حواشي شيخه البلقيني، فلما ولي قضاء الشام استعار الزركشي منه نسخته من (الروضة) مجلداً بعد مجلد، فعلق عليها الهوامش من الفوائد، فهو أول من جمع حواشي الروضة للبلقيني .. ثم جمعها الكافي وفي الديباج ... قبل أن يقف على الزركشية»[7].

---

[1] كشف الظنون، ج١ص١٢٥.

[2] شذرات الذهب، ج٦ص٣٣٥.

[3] كشف الظنون، ج١ص٦٩٨.

[4] الدرر الكامنة، ج٣ص٣٩٧:٣٩٨.

[5] كشف الظنون، ج١ص٦٩٩.

[6] حسن المحاضرة، ج١ص٤٣٧.

[7] الدرر الكامنة، ج٣ص٣٩٧.

٢٢ -(زهر العريش في أحكام الحشيش)[1].

٢٣-( شرح التنبيه للشيرازي) وهو في فروع فقه الشافعي[2].

٢٤ -(شرح الوجيز في الفروع للغزالي)[3].

٢٥ - ( انفراد الجواهر فيما يحتاج إليه المسافر)[4]

٢٦ (فتاوى الزركشي)[5].

٢٧-(مجموعة الزركشي في فقه الشافعية)[6].

٢٨-(البحر المحيط في أصول الفقه) وهو مطبوع متداول.

٢٩-(تشنيف المسامع شرح جمع الجوامع)[7]، وهو شرح لكتاب جمع الجوامع في أصول الفقه للعلامة السبكي.

٣٠-(سلاسل الذهب في الأصول)[8].

٣١-(القواعد في الفروع) رتبها على حروف المعجم وشرحها سراج الدين العبادي في مجلدين..[9].

**د- وفي التاريخ والرجال صنف:**

٣٢- (عقود الجمان وتذييل وفيات الأعيان لابن خلكان)[10].

---

[1] كشف الظنون، ج١ ص٩٩٠.

[2] حسن المحاضرة، ج١ص٤٣٧.

[3] هدية العارفين، ج٢ص١٧٥.

[4] كشف الظنون، ج٢ص١٢٠١.

[5] السابق، ج٢ص١٢٢٣.

[6] الزركلي: خير الدين: الأعلام، دون تاريخ ودار نشر، ج٣ص١٦١.

[7] حسن المحاضرة: ج١ص٤٣٧.

[8] كشف الظنون: ج١ص٩٩٥.

[9] السابق، ج٢ص١٣٥٩.

[10] نفسه: ج٢ص٢٠١٨.

هـ- علم البلاغة والنحو.

٣٣ -(على الأفراح في شرح تلخيص المفتاح)[1].

٣٤ -(التذكرة في علم النحو)[2].

و- الأدب والمديح:

٣٥-(ربيع الغزلان في الأدب)[3].

٣٦-(الكواكب الدرية في مدح خير البرية)[4] وهو شرح لبردة البوصيري.

ز- التوحيد وعلم الكلام:

٣٧ -(رسالة في كلمات التوحيد)[5].

٣٨ -(مالا يسع المكلف جهله)[6].

ح- في الحكمة والمنطق:

٣٩-(لقطة العجلان وبلة الظمآن في الحكمة والمنطق)[7].

ط- كتب متفرقة:

٤٠-(الأزهية في أحكام الأدعية) لم يذكرها حاجي خليفة وذكرها البغدادي[8]

٤١ -(خلاصة الفنون الأربعة)[9].

---

[1] هدية العارفين، ج٢ص١٧٤.

[2] مقدمة الجالي في البحر المحيط: ج١ص١٦.

[3] كشف الظنون: ج١ص٨٢٤.

[4] السابق. ج٢ص١٣٢٤.

[5] مقدمة الجالي في البحر المحيط للزركشي، ج١ص١٧.

[6] السابق: ج١ص١٧.

[7] كشف الظنون: ج٢ص١٥٠٩؛ شذرات الذهب، ج٦ص٣٣٥.

[8] هدية العارفين، ج٢ص١٧٥.

[9] محمد أبو الفضل إبراهيم. مقدمته على برهان الزركشي، ج١ص١٠.

٤٢- (رسالة في الطاعون وجواز الفرار منه) : يذكره حاجي خليفة وغيره.

٤٣- (شرح المختصر)[1].

٤٤-(عمل من عدم لمن حسد)[2].

٤٥-(في أحكام النمي)[3].

وفاته:[4]

توفي بالقاهرة يوم الأحد ثالث شهر رجب الفرد سنة أربع وتسعين وسبعمائة، ودفن بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة الأمير بكتمر الساقي- رحمه الله رحمة واسعة- ونفعنا بعلمه في الدارين آمين.

---

[1] كشف الظنون، ج١ص٨٧٦.

[2] السابق، ج٢ص١٧٣١.

[3] السيوطي: جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: علي محمد البجاوي وآخرين، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، دون تاريخ طبع، ج٢ص٣٦٦.

[4] مقدمة العلائي في البحر المحيط للزركشي، ج١ص١٨.

[5] شذرات الذهب، ج٦ص٣٣٥، النجوم الزاهرة، ج١٠ص١٧٩.

## المبحث الثاني: أهمية كتاب البرهان

(كتاب البرهان في علوم القرآن) للزركشي من أهم الكتب العامة التي جمعت أمهات علوم القرآن، وعصارة أقوال المتقدمين، وصفوة آراء العلماء والمتخصصين حول القرآن الكريم.

والذي يطلع على هذا الكتاب يجده يحتوي موسوعة عظيمة في مباحث علوم القرآن، فقد جمع الزركشي فيه سبعة وأربعين نوعا من مباحث علوم القرآن، وكل نوع يمكن أن نؤلف فيه مؤلفات كثيرة، وجعل كل نوع يدور حول موضوع من مباحث علوم القرآن، وجمع أمهات المسائل الخاصة والعامة بكل فرع، وضمنه أقوال العلماء والمفسرين والفقهاء والأصوليين وغير ذلك من قضايا المتكلمين وأصحاب الجدل ومسائل العربية.

ولم يكن هذا الكتاب مشهوراً ومعروفاً حتى جاء الإمام السيوطي فدل الناس عليه وأشار إليه في كتابه (الإتقان)[1] واستفاد منه فائدة كبيرة.

ويتحدث الزركشي عن كتابه في مقدمته فيقول:

«ولما كانت علوم القرآن لا تحصر، ومعانيه لا تستقصى وجبت العناية بالقدر الممكن، ولما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على أنواع علوم القرآن، كما وضع الناس ذلك بالنسبة إلى علم الحديث، فاستخرت الله في وضع كتاب في ذلك جامع لما يكتفي الناس في فنونه ومحاضره في نكته وعيونه، وضمنته من المعاني الأنيقة، والحكم الرشيقة ما يهز القلوب طرباً ويبهر العقول عجباً؛ ليكون مفتاحاً لأبوابه وعنواناً على كتابه معيناً للمفسر على حقائقه ومطلعاً على بعض أسراره ودقائقه. وسميته البرهان في علوم القرآن»[2].

---

[1] السيوطي: جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تقديم محمد شريف سكر، دار إحياء العلوم، بيروت، ١٩٩٢م، ج١ص١٧-١٩.

[2] الزركشي: محمد عبدالله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، دار الفكر، القاهرة، ١٩٨٠م، ج١ص٩.

فنجد في كلام الزركشي هدفين واضحين لكتاب البرهان:

١ الاشتمال على أنواع علوم القرآن.

٢ تمكين الناس وعيون المعاني مما يعن للمفسرين والعلماء المطلعين على كتاب الله الكريم

ومن أهمية (البرهان) أنه احتوى على كثير من علوم القرآن ،وقد ذكرها المؤلف -رحمه الله- في مقدمة كتابه وقسمها إلى أنواع[1]:

الأول: معرفة سبب النزول، الثاني: معرفة المناسبات بين الآيات، الثالث: معرفة الفواصل، الرابع: معرفة الوجوه والنظائر، الخامس: علم المتشابه، السادس: علم المبهمات، السابع: في أسرار الفواتح، الثامن: في خواتم السور، التاسع: في معرفة المكي والمدني، العاشر: في معرفة أول ما نزل، الحادي عشر: معرفة على كم لغة نزل، الثاني عشر: في كيفية إنزاله، الثالث عشر: في بيان جمعه ومن حفظه من الصحابة، الرابع عشر: معرفة نقسيمه، الخامس عشر: معرفة أسمائه، السادس عشر: معرفة ما وقع فيه من غير لغة الحجاز، السابع عشر: معرفة التصريف، العشرون: معرفة الأحكام، الحادي والعشرون: معرفة كون اللفظ والتركيب أحسن وأفصح، الثاني والعشرون: معرفة اختلاف الألفاظ بالزيادة والنقص، الثالث والعشرون: معرفة توجيه القراءات، الرابع والعشرون: معرفة الوقف والابتداء، الخامس والعشرون: علم مرسوم الخط، السادس والعشرون: معرفة فضائله، السابع والعشرون: معرفة خواصه، الثامن والعشرون: هل في القرآن شيء أفضل من شيء، التاسع والعشرون: في آداب تلاوته، الثلاثون: في أنه هل يجوز استعمال بعض الآيات في التصانيف، الحادي والثلاثون: معرفة الأمثال الكائنة فيه، الثاني والثلاثون: معرفة أحكامه، الثالث والثلاثون: في معرفة جدله، الرابع والثلاثون: معرفة الناسخ والمنسوخ، الخامس والثلاثون: معرفة المفهم والمختلف، السادس والثلاثون: في معرفة المحكم والمتشابه، السابع والثلاثون: معرفة وجوب تواتره، الأربعون: في بيان معاندة السنة للكتاب، الحادي والأربعون: معرفة تفسيره، الثاني والأربعون: معرفة وجوه المخاطبات، الثالث والأربعون: بيان حقيقته ومجازه، الرابع والأربعون: في الكناية والتعريض، الخامس

---

[1] البرهان، ج١ص٩-١٢.

والأربعون: في أقسام معنى الكلام، السادس والأربعون: في ذكر ما تيسر من أساليب القرآن، السابع والأربعون: في معرفة الأدوات.

ولم أعرف - حسب علمي - كتابا جمع كل هذه الأنواع غير كتاب الزركشي.

وتكمن أهمية البرهان أيضا في أنه اعتمد عليه كثير من العلماء والمؤلفين في هذا العصر، وأكثر من استفاد منه في ذلك الإمام السيوطي في كتابه (الإتقان) ويقول السيوطي عن ذلك في مقدمة (الإتقان):

" ثم خطر لي بعد ذلك أن أؤلف كتاباً مبسوطاً ومجموعاً مضبوطاً، أسلك فيه طريق الإحصاء، وأمشي فيه على منهاج الاستقصاء هذا كله وأنا أظن أني منفرد بذلك غير مسبوق بالخوض في هذه المسالك، فبينا أنا أجيل في ذلك فكري أقدم رجلاً وأؤخر أخرى، إذ بلغني أن الشيخ الإمام بدر الدين بن محمد بن عبدالله الزركشي أحد المتأخرين من أصحابنا الشافعيين ألّف كتاباً في ذلك حافلاً يسمى (البرهان في علوم القرآن) فطلبته حتى وقفت عليه فوجدته قال في خطبته لما كانت علوم القرآن لا تحصى ... ثم قال: ولما وقفت على هذا الكتاب ازددت به سروراً، وحمدت الله كثيراً، وقوي العزم على إبراز ما أضمرته، وشددت المحزم في إنشاء التصنيف الذي قصدته، فوضعت هذا الكتاب العالي الشأن لجني البرهان - بقصد الإتقان - ورتبت أنواعه ترتيبا أحسن من ترتيب البرهان، وأدمجت بعض الأنواع في بعض، وفصلت ما حقه أن يبان، وزدته على ما فيه من الفوائد والفرائد، والقواعد، والشوارد مما يشنف الأذان ... "[1].

والواضح الجلي من كلام السيوطي أنه اعتمد اعتمادا كبيرا على برهان الزركشي في كتابه الإتقان، وكذلك معترك الأقران في إعجاز القرآن.

وأكاد أجزم أن الإتقان إنما هو ملخص للبرهان مع بعض التحسينات أضافها السيوطي كما حدد ذلك حيث قال: " ورتبت أنواعه ترتيبا أحسن من ترتيب البرهان وأدمجت بعض الأنواع في بعض، وفصلت ما حقه أن يبان ؛ وزدته على ما فيه من الفوائد والفرائد ما يشنف الأذان "[2] فيتمثل عمل السيوطي في الآتي:

---

[1] الإتقان، ج١ص١٧-١٩.

[2] السابق، ج١ص١٩.

١- أنه رتب الآيات ترتيباً أفضل من البرهان

٢- عرض المواضيع بأسلوب أسلس وأوضح من أسلوب الزركشي.

٣- دمج بعض الأنواع في بعض، وحذف بعض الأسماء.

٤- زاد فيه بعض الفوائد.

ونستعرض الآن نماذج من البرهان والإتقان؛ لنعرف مدى التشابه والتوافق بين الكتابين.

قال الزركشي في الوجوه والنظائر:

"وقد صنف فيه قديماً مقاتل بن سليمان، وجمع فيه من المتأخرين ابن الجوزي، وأبو الفرج ابن الجوزي، والدامغاني الواعظ وأبو الحسين ابن فارس، وسمّى كتابه (الإفراد)، ثم عرف هذا النوع فقال: فالوجوه: اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان (كلفظ الأمة) والنظائر: كالألفاظ المتواطئة،وقيل: النظائر في اللفظ ،والوجوه في المعاني، وضُعِّف: لأنه لو أريد هذا لكان الجميع في الألفاظ المشتركة،وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة فيجعلون الوجوه أنواعا لأقسام، والنظائر نوعا آخر كالأمثال.

وقد جعل بعضهم ذلك من أنواع معجزات القرآن حيث كانت الكلمة تتصرف إلى عشرين وجها أو أكثر أو أقل ولا يوجد ذلك في كلام البشر[1].

وقال السيوطي في هذا النوع نفسه:

"صنف فيه قديما مقاتل بن سليمان ،ومن المتأخرين: ابن الجوزي، وابن الدامغاني، وأبو الحسين :محمد بن عبد الصمد المصري ،وابن فارس وآخرون ،فالوجوه :اللفظ المشترك والذي يستعمل في عدة معان كلفظ الأمة، وقد أفردت في هذا الفن كتابا سميته (معترك الأقران في مشترك القرآن)والنظائر كالألفاظ المتواطئة ،وقيل: النظائر في اللفظ ،والوجوه في المعاني وضعف :لأنه لو أريد هذا لكان الجميع في الألفاظ المشتركة، وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة، فيجعلون الوجوه نوعا لأقسام، والنظائر نوعا آخر.

وقد جعل بعضهم ذلك من أنواع معجزات القرآن ،حيث كانت الكلمة الواحدة تتصرف إلى

---

[1] البرهان في علوم القرآن ج١ص١٩٠.

عشرين وجها أو أكثر أو أقل، ولا يوجد ذلك في كلام البشر"[1].

ويمكن تلخيص هذه المقارنة في الآتي:

١- أن السيوطي نقل كلام الزركشي حرفياً.

٢- أنه حذف بعض الكلمات مثل (قد) من أول النص، وكلمة (جمع) وأضاف اسم أبي الحسين: محمد بن عبد الصمد، ودل على كتابه معترك الأقران، وحذف كلمة (الأمثال).

ونأخذ نصاً آخر للمقارنة قال الزركشي: "(لا جرم) جاءت في ثلاثة عشر موضع متلوة بأنّ واسمها، ولم تجيء بعدها فعل.

الأول في هود[2] وثلاثة[3] في النحل، والخامس[4] في غافر، وفيه فسرها الزمخشري، وذكر اللغويون والمفسرون في معناها أقوالاً:

أحدها: أن (لا) نافية ردا للكلام المتقدم، و(جرم) فعل معناه حق، و(أنّ) مع ما في حيزها فاعل أي حق ووجب بطلان دعوته، وهذا مذهب الخليل وسيبويه والأخفش فقوله تعالى: (لا جرم) معناه أنه رد على الكفار، وتحقيق لخسرانهم.

الثاني: أن (لا) زائدة، و(جرم) معناها كسب، أي: كسب عملهم الندامة، و(أنّ) وما في حيزها على هذا القول في موضع نصب، وعلى الأول في موضع رفع.

الثالث: (لا جرم) كلمتان ركبتا، وصار معناها حقا، وأكثر المفسرين يقتصر على ذلك.

الرابع: أن معناها لابد، و(أنّ) واقعة في موضع نصب بإسقاط الخافض"[5].

---

[1] الإتقان في علوم القرآن ج١ص٣٨١

[2] هود (٢٢) (لا جرم أنهم في الآخرة هم الأخسرون)

[3] النحل (٢٣): لا جرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون، ٦٢ لا جرم أن لهم النار، ١٠٩ لا جرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون)

[4] غافر (٤٣): (لا جرم أن ما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة)

[5] البرهان ٤: ٣٦٠،٦٢

وبعد السيوطي لخص كلام الزركشي عن (لا جرم) فقال:

"وردت في القرآن في خمسة مواضع مبدوءة بأن واسمها و لم يجيء بعدها فعل ما اختلف فيها فقيل:( لا) نافية لما تقدم ،و(جرم) فعل معناه حقا، و(أنّ) مع ما في حيزها في موضع رفع ،وقيل: (لا)زائدة،وجرم كسب، أي كسب لهم عملهم الخاسرة ،و(أنّ) وما في حيزها في موضع نصب ،وقيل: هما كلمتان ركبتا وصار معناهما حقا، وقيل معناهما لا بد،و(أنّ) وما بعدها في موضع نصب بإسقاط حرف الجر"[1].

ممّا عرضناه يتضح لنا أن السيوطي نقل جيده في أغلب أبواب الإتقان بتلخيص واختصار ما جاء في البرهان للزركشي.

فقد أفاد السيوطي من الزركشي بل فتح الباب له، ودلّ الطريق وعبده فحذا حذوه بل نقل عنه لأنه مثل لمعاني بآيات في كتابه (الإتقان) و(معترك الأقران)، وهي نفسها أمثلة الزركشي التي أوردها في البرهان.[2]

وليس السيوطي وحده الذي استفاد من كتاب البرهان فحسب ،فكل من ألّف في علوم القرآن من بعده استفاد من هذا الكتاب[3]،وحملت كتب المؤلفات والمصنفات بذكر هذا الكتاب، وأشارت إلى أهميته[4].

---

[1] الإتقان ج١ ص٤٦٥

[2] الهلالي ، هادي عطيه، طريه الحروف المتماثلة ومعناها وطبيعة استعمالها بلاغيا في القرآن، ط١، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت،١٩٨٦، ص١٦٢.

السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي، القاهرة، دون تاريخ طبع، ج١ ص٦٣٤،٦٣٥، ج٢ ص٦٧١، برهان الزركشي، ج٤ ص٢٥٥، ٢٨٦.

[3] القطان: مناع، مباحث في علوم القرآن، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، دون تاريخ طبع،ص١٤.

[4] طاش كبري زاده، أحمد بن مصطفى، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، تحقيق: كامل كامل بكري وآخر، دار الكتب الحديثة، بيروت، دون تاريخ طبع، ج٢ص١٢٧، ٣٨٧، ٣٩٤، ٦٦، ٥٣٨، ٥٥٣.

## المبحث الثالث: منهج الزركشي

### منهجه في دراسة الأنواع:

المنهج في اللغة: هو الطريق الواضح، وعند الباحثين هو خطوات منظمة يتخذها الباحث لمعالجة مسألة أو أكثر، وبتتبعها للوصول إلى نتيجة، وهو إما وصفي، أو مقارن[1].

والزركشي في البرهان قد اتخذ منهجاً وصفياً واضحاً، فهو أراد في كتابه البرهان أن يضع بين يدي القارئ كتاباً يشتمل على أغلب علوم القرآن.

فهذا الهدف تطلب من الزركشي أن يتخذ منهجاً واضحاً في الكتاب نظراً لتشعب مواضيع واتساعها وكثرتها فهي تحتاج إلى مجلدات كثيرة لذلك وضع معالم كل نوع من أنواع علوم القرآن وأبرز ملامحه، وهذا وضّحه في مقدمة البرهان التي أبان فيها عن منهجه في الكتاب فقال: "واعلم أنه ما من نوع من هذه الأنواع إلا لو أراد الإنسان استفراغه لاستفرغ عمره ثم لم يحكم أمره، ولكن اقتصرنا من كل نوع على أصوله، والرمز إلى بعض فصوله؛ فإن الصناعة طويلة والعمر قصير..."[2].

فهو يحدد أهم القضايا التي يدرسها ويوضحها في كل نوع، ويحصرها في ذكر أصول هذا النوع، مع الإشارة إلى فصوله وأقسامه إجمالاً دون تفصيل مثل (توجيه القراءات الشاذة)[3].

فهذا الطريق هو الذي سار عليه في أغلب كتابه؛ لأن أغلب الأنواع التي أوردها في البرهان تحتاج إلى مؤلفات خاصة بكل نوع؛ لذلك اكتفى الزركشي بذكر أهم القضايا والأصول في أغلب أنواع علوم القرآن، ولكنه قد يخالف هذه الطريقة فيميل إلى التفصيل والاستقصاء لبعض الأنواع، وهي قليلة وقد يرجع ذلك إلى أن هذا النوع مما يمكن حصره لغاته ومحدوديته وعدم طوله[4].

---

[1] الجوهري: إسماعيل بن حماد، الصحاح في اللغة، دار الحضارة العربية، بيروت، دون تاريخ طبع، مادة (ن هـ ج).

[2] مرعشلي: نديم وأسامة، المصطلحات العلمية والفنية، مكانية الصحاح للجوهري ج٢ ص٦١٤.

[3] البرهان، ج١ ص١٢.

[4] الباقي، ج١ ص٣٣٩ - ٣٤١.

[5] نفسه، ج١ ص١١٢.

منهجه في النقل:

وهو في كل ذلك يقوم بذكر من صنف في النوع الذي يدرسه مرتبين حسب وفاتهم، ثم ينتقل إلى التعريف بهذا النوع، وذكر أهميته، ثم ينتقل إلى بيان أقسامه وأنواعه، وهذا في أغلب الأنواع التي يدرسها.

وتنوع تعريف الزركشي في النقل من المؤلفات والكتب، فقد كثرت نقوله من مصادر شتى نظراً لكثرة الأنواع التي درسها في البرهان، وتنوعت هذه المصادر بتنوع العلوم، وهو في كل ذلك يتخذ أحد الطرق الآتية في النقل:

-النقل المباشر من المصدر، وهو كثير، ويكتفي بذكر الأمثلة الآتية:

قال في البرهان: "قال سيبويه: العرب تقول (لا أدر) فيحذفون الباء، والوجه (لا أدري) لأنه رفع، وتقول: (لم أبل) فيحذفون الألف، والوجه (لم أبال) ويقولون: (لم بك) فيحذفون النون كل ذلك يفعلونه استخفافاً لكثرته في كلامهم"[1] والكلام بنصه في (الكتاب).

ومما نقله بنصه عن بدر الدين بن مالك( صاحب شرح الخلاصة )قوله عن فعل المطاوعة: "وهو الدال على قبول مفعول لأثر الفاعل"[2].

ونقل عن الباقلاني في التضمين قوله: هو حصول معنى قيد من غير ذكر له باسم هو عبارة عنه وهو ينقسم إلى: ما يفهم من البيت كقولك: معلوم، فإنه يوجب أنه لابد من عالم، والثاني: من معنى العبارة، كالصفة فضارب يدل على مضروب[3].

النقل غير المباشر: ومع أنه ينقل مباشرة من المصادر عن العلماء إلا أنه ينقل نقلاً غير مباشر، وهو نقل رأي عالم عن طريق عالم آخر.

---

[1] البرهان، ج٣ص٣٠٦، وانظر سيبويه: عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط٢: عالم الكتب، بيروت: ١٩٨٣م: ج٤ص٤٠٩

[2] البرهان، ج٤ص٣٩، وانظر ابن الناظم: بدر الدين محمد بن محمد بن مالك، شرح الخلاصة: منشورات ناصر خسرو، بيروت، ١٩٨٢م، ص٩٥.

[3] البرهان، ج٤ص٣٤٣، الباقلاني: أبو بكر محمد الطيب، اعجاز القرآن، تحقيق: حسنين صبارة، ط١: مؤسسة الكتب، بيروت، ١٩٨٦م، ص٣٧٤.

فقد نقل رأي المبرد ونعب على سعيهم لنزاده في القرآن ، ونقله عن الطوسي حيث قال: "وقد اختلف في وقوع الزائد في القرآن فمنهم من أنكره، قال الطوسي: زعم المبرد ونعلب ألا صلة في القرآن ، وانضمام من العلماء والفقهاء والمفسرين على إثبات الصلات في القرآن"[1].

ومن ذلك يقول: "نقل الشيخ أبو حيان عن سيبويه أن استفهام التقرير لا يكون بل، إنما تستعمل فيه الهمزة"[2].

وهو في نقله إما ينقله حرفيا أو يتصرف فيه ، فمن النقل الحرفي ما نقلـه عـن أبي عبيدة في قوله تعالى: ﴿ وأصبح فؤادُ أمِّ موسى فارغاً﴾ قال: "فارغ من الحزن ؛ تعلمها أنه لم يفرق، ومنه هم فراغ أي لا غور فيه ولا دبة"[3]، وهو مطابق حرفيا لما ذكره أبـو عبيدة[4].

ومن ذلك ما نقله في أقسام الاستعارة قال:

- "الثاني: حسي لحسي بوجه عقلي ومنه وأرسلنا عليهم الريحَ العقيم[5] والمستعار لـه الريح ، والمستعار منه المرأة ، وهما حسيان ، والوجه المنع من ظهور الثمرة والأثـر وهو عقلي ، ثم ذكر عن القزويني قوله: "قال في الإيضاح: وفيه نظر؛ لأن العقيـم صفة للمرأة لا اسم لها ؛ ولهذا جعل صفة للريح لا اسماً، والحق أن المستعار منه مـطلق المرأة من الصفة التي تمنع الحمل ، والمستعار له في الريح من الصفة التي تمنع من إنشاء

---

[1] البرهان: ج٣ص٧٢.

[2] السابق: ج٢ص٢٣٢.

[3] القصص (١٠).

[4] البرهان: ج١ص٢٩٥.

[5] أبو عبيدة: معمر بن مثنى التيمي، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١م: ج٢ص٩٨.

[6] الذاريات (٤١).

مظر بالفتح مصدر بوالظاء فيما ذكر" .والكلام الذاكـــر . وحـــد بعـــه في الإيضاح[1].

ومن النقل الذي يتصرف فيه ماذكره في قوله تعالى: « إنّ **المتقـــين في جنـــات ونهر** »قال الفراء: النهر الضياء والسعة[2]، وهذا مختصر من كلام طويل للفراء حيـــث قال: "الذي هو في مذهبه كقوله: (سيهزم الجمعُ ويُولُّون الدُّبُر)[3] .. ويقـــال:إن المتقين في جنات ونهر »:في ضياء وسعة[4].

ومن ذلك قوله: في الآية « يا ويلتا »[5] "وقال النحاس في قوله تعالى: ( يا ويلتـــى): نداء مضاف"[6]وهذه العبارة ليست موجودة حرفيا عند النحاس وإنما هي مفهومـــه مـــن كلامه حيث قال النحاس: ( يا ويلتا ) قراءة الحسن ( يا ويلتي ) بالياء ،والقـــراءة الأولى أكثر في كلام العرب ؛ لأنهم يحذفون إذا قالوا: يا غلام أقبل؛ لأن النداء موضع حذف"[7].

والزركشي في أغلب ما نقله يشير إلى المصدر سواءً كان الكتاب أو اسم العـالم إلا أن هناك أشياء أخذها من غيره و لم يشر إليها ، ومن ذلك ما ذكره عن (أمّ) حيث قال:

---

[1] البرهان ، ج٢ص ٤٤٠.

[2] القزويني: جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الإيضاح في علوم البلاغة، ط٢، دار ومكتبـــة الهـــلال: بيروت، ١٩٩١م، ص٢٥٥

[3] القمر (٤٥).

[4] البرهان ،ج١ص٦٣،٦٤.

[5] القمر ( ٤٥ ).

[6] الفراء: أبو زكريا يحي بن زياد، معاني القرآن ط٢، عالم الكتب بيروت: ١٩٩٨م: ج٣ص٢١١.

[7] الفرقان (٢٨)

[8] البرهان ،ج٣ص ٣٢٥.

[9] النحاس: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ،إعراب القرآن، تحقيق: د زهير غازي: ط٢، عالم الكتـــب، مكتبـــة النهضة بيروت، ١٩٨٥م، ج٣ص٩٨.

«(أم) حرف عطف تأتي عن تكرر الاسم والفعل نحو أزيد عندك أم عمرو[1] وهذه العبارة بعضها في فقه اللغة لابن فارس[2] ولم يشر الزركشي إليها.

ونقل عن ابن هشام دون الإشارة إليه قوله: « (من) تأتي لبيان الجنس وكثيراً ما تقع بعد (ما) و (مهما) لإفراط إبهامهما نحو قوله تعالى: ﴿ ما يفتح الله للناس من رحمة ... ﴾[3] وقوله: ﴿ وما ننسخ من آية ... ﴾[4] وهي ومجرورها في موضع نصب على الحال، وقد تقع بعد غيرهما ومنه ﴿ يحلّون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثياباً خضراً من سندس ﴾[5] والقاعدة في غير الأولى فإن تلك للابتداء وقيل زائدة»[6] وهذا الكلام منقول بنصه من المغني[7].

ومما نقله عنه، ولم يشر إليه في قواعد اعتراض الشرط على الشرط- أمثلة كثيرة، وسنشير إلى ذلك في موضعه.

ونقل عن ابن القيم الجوزية قواعد عن الشرط، ولم يشر إليها، ومن ذلك القاعدة الثالثة عن زمن فعل الشرط، فقد نقلها بنصها، ولم يشر إلى ذلك[8].

وكذلك نقل القاعدة السادسة وفيها: قد تعلق الشرط بفعل محال يستلزم محال آخر، وتصدق الشرطية دون مفردها ... إلخ[9]، وهذا مما يؤخذ على الزركشي.

ولم نقف على منقوله كله واكتفينا بذكر تلك الأمثلة على ذلك.

---

[1] البرهان: ج٤ص١٨٠

[2] ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا، الصاحبي، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي: القاهرة، دون تاريخ طبع، ص١٦٦.

[3] فاطر، (٢).

[4] البقرة، (١٠٦).

[5] الكهف، (٣١).

[6] البرهان: ج٤ص٤٠٨

[7] ابن هشام: جمال الدين يوسف، مغني اللبيب، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد الأفغاني، ط٦: دار الفكر، بيروت، ص٤٢٠.

[8] البرهان: ج٢ص٣٥٦، ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي: بيروت، دون تاريخ طبع، ط١، ص٤١.

[9] السابق، ج٢ص٣٦٤، بدائع الفوائد، ج١ص١٩.

ويتضح من نقول الزركشي أنه كان ينقل بنقله ولم يقف على نقل جماعي كما ذكر ولا أدري وحسب قوله في البرهان: وقال الشيخ أبو حيان في التذكرة: ذكر لي علم الدين البلقيني أن الماضي نفي الدين بن وزين كان يذهب إلى أن (إذن) تتوسط من الجملة بخصوصه، وليس هذا بقول كوفي. ولم أجد هذا في تذكرة أبي حيان.

---

البرهان، ج٤ص٨٨٨.

# الفصل الثاني

# المصطلح النحوي ومسائل الخلاف في البرهان

## المبحث الأول: المصطلح النحوي

أغلب المصطلحات التي استخدمها الزركشي في برهانه نصرية ، وأحياناً تجمع بين المصطلح البصري والكوفي ، ومما استخدمه من المصطلحات:

### الصفة والنعت:

والنعت هو أحد التوابع الخمسة ، ويقال له الوصف والصفة أيضاً، و سيبويه استخدم المصطلحين معاً ، ولم يقتصر على أحدهما، وهو بذلك يرسم الطريق للبصريين[1].

إلا أن الكوفيين اقتصروا على النعت متابعين في ذلك الفراء[2] الذي فرق تعلب بينهما فقال:

"النعت ما كان خاصاً كالأعور والأعرج؛ لأنهما يخصان موضعاً من الجسد، والصفة للعموم كالعظيم والكريم"[3].

وذهب ابن يعيش إلى أن معناهما واحد ، وذكر رأي القائلين بأن النعت يكون بالحلية نحو: طويل وقصير ، والصفة تكون بالأفعال نحو: ضارب وخارج ، فعلى هذا يقال للبارئ سبحانه موصوف ولا يقال له منعوت[4].

ومصطلح النعت من المصطلحات التي كتب لها الانتشار إلى جانب المصطلحات البصرية ، ولم يقتصر البصريون على أحدهما[5].وسار الزركشي على ما سار عليه البصريون من استخدام المصطلحين معاً فقال في قوله تعالى: ﴿ فاقع لونها ﴾[6]: (فاقع) صفة ، ونحو ذلك كثير، وقال: إذا تكررت النعوت لواحد فتارة يترك العطف كقوله تعالى: ﴿ ولا تطع كل حلاف مهين

---

[1] الكتاب، ج١ص١٣٠، ج٢ص٥:١٨، ٢٣.

[2] معاني القرآن، ج١ص٧٠، ٥٥، ٥٩، ٧٣، ١٩٥، ...

[3] معتز حديجة أحمد، نحو الفراء الكوفي، ط١، الفيصلية، مكة، ١٩٨٥م، ص٣٤٠.

[4] شرح المفصل، ج٣ص٤٧.

[5] شوقي ضيف، المدارس النحوية، ط٤، دار المعارف، مصر، ص١٦٦.

[6] البقرة (٦٩).

همازٍ مشاء بنميم»[1]، ونارة يقترن بالعطف كقوله تعالى: «سبح اسم ربك الاعلى * الذي خلق فسوى * والذي قدّر فهدى»[2] وبشرط في ذلك - أي التغاير - اختلاف معانيها»[3].

ولا يرى الباحث حرجاً في استخدام أحد المصطلحين.

البـــدل:

البدل مصطلح بصري يقابله عند الكوفيين (التبيين والترجمة)[4] ويسميه أيضاً (التكرير)[5]

ورجح المخزومي مصطلح الكوفيين في آيات من القرآن منها قوله تعالى: «أمدّكم بما تعلمون أمدّكم بأنعام وبنين»[6] وقوله تعالى: «ومن يفعل ذلك يلق آثاماً يُضـــاعف لـــه العذابُ يوم القيامة»[7] وعلل ذلك بأن ملاحظة المعنى في مصطلح الكوفيين أبين منـــها في مصطلح البصريين؛ لأن البصريين إنما يعنون بكلمة (البدل) إبدال كلمة من أخرى في الحكـــم لأنها المقصودة به، وهو اعتبار لفظي - حسب قوله[8].

لكن ننبه إلى شيء هنا، وهو أن الزركشي ذكر من معاني (البدل): التبيين[9] وهو مـــا اصطلح عليه الكوفيون، وهذا يعني أنه من معاني البدل، وله معان أخرى كالمدح والذم وغـــير ذلك[10]؛ فلذلك لا نستطيع تعميم مصطلح التبيين على البدل في كل حالاته التي يفيد فيها معان مختلفة فقد يكون تكريراً للتوكيد وقد يكون تصحيحاً لغلط وغير ذلك.

---

[1] القلم (١٠-١١).

[2] الأعلى (١-٣)

[3] البرهان، ج٣ص٤٤٦.

[4] المخزومي: مهدي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ط٢، ط مصطفى البابي، مصـــر ١٩٥٨م، ص٣٠٠.

[5] الأشموني: نور الدين علي بن محمد بن عيسى، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب، القاهرة، دون تاريخ طبع، ص١٢٥.

[6] الشعراء (١٣٢-١٣٣)

[7] الفرقان (٦٨-٦٩).

[8] مدرسة الكوفة، ص٣٠٠

[9] البرهان، ج٣ص٤٥٥.

[10] السابق، ج٣ص٤٥٥ وما بعدها

ويؤيد ما ذهب إليه الكوفيون، بأن (اللبيين: والرحمة، والتكرير) ، وقد نص الصبان على أن مصطلح (التكرير) لا ينطبق على اللام الجارة[1]، وبهذا تكون مصطلح المصريين أقل استخداماً وأشمل معنىً .

ويذهب الزركشي إلى مذهب البصريين في استخدام مصطلح (البدل) في كتابه[2].

الخفض والجر:

الخفض هو اصطلاح الكوفيين ، وأما الجر فهو اصطلاح البصريين[3].

ويذهب المخزومي إلى أن الخفض ليس من وضع الكوفيين ولا الجر من وضع البصريين وإنما هما مقتبسان من أوضاع الخليل ومصطلحاته ، إلا أن الكوفيين توسعوا في (الخفض) فاستعملوه في الكلمات المنونة وغير المنونة بعد أن كان الخليل لا يستعمله إلا في المنونة ،وأن البصريين نقلوا (الجر) كونه حركة يستعان بها عند الخليل على التخلص من الساكنين[4].

أما الفراء فلم يستخدم إلا مصطلح (الخفض)[5].

« وتسمى حروف الجر عند الكوفيين أيضاً حروف الصفات؛ لأنها تحدث صفة في الاسم من ظرفية وغيرها ، ويسمونها أيضاً حروف الإضافة؛ لأنها تضيف الفعل إلى الاسم أي: توصل بينهما »[6].

أما الزركشي فقد استخدم المصطلحين معاً الخفض والجر ولم يقتصر على أحدهما .

---

[1] الصبان: محمد بن علي، حاشيته على شرح الأشموني، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، دون تاريخ ط، ج٣ص٥٦.

[2] البرهان: ج٢ص٤٥٥

[3] نحو الفراء الكوفيين، ص٣٤٠.

[4] مدرسة الكوفة، ص٣١٦

[5] معاني القرآن: ج١ص١٤.

[6] شرح التصريح: ج٢ص٢.

## حروف الزيادة:

هذا المصطلح من المصطلحات التي دار حولها جدل كبير، وكلمة الزائد تعني: أن يكون دخوله كخروجه من عدم إحداث معنى، وهذا لا يجوز القول به في القرآن الكريم بهذا المعنى، فقد أنكر بعض العلماء ذلك في القرآن الكريم لأنه منزه عن هذا، ورد على هؤلاء بأنه ليس المراد بالزائد أنه قد دخل لغير معنى البتة، بل يزاد لضرب من التأكيد والتأكيد معنى صحيح[1]، ويظهر عند سيبويه مصطلح آخر، وهو (اللغو) حيث فسر قوله تعالى: ﴿ **فبما نقضهم ميثاقهم** ﴾[2] (ما) لغو حيث إنها لم تحدث شيئاً[3].

وفي مقابل هذه المصطلحات نجد عند الكوفيين مصطلح (الصلة والحشو)[4].

والزركشي وافق القائلين بضرورة عدم استخدام مثل هذه المصطلحات في القرآن الكريم، حيث قال: "واعلم أن الزيادة، واللغو من عبارة البصريين والصلة والحشو من عبارة الكوفيين والأولى اجتناب مثل هذه"[5].

ويقول في موضع آخر: "والذي عليه المحققون تجنب هذا اللفظ في القرآن -- أي الزيادة إذ الزائد لا معنى له وكلام الله منزه عن ذلك"[6].

ولكن مع ذلك يوضح المراد بالزيادة فيقول:" ومعنى كونه زائداً أن أصل المعنى حاصل بدونه دون تأكيد فبوجوده حصل فائدة التأكيد.."[7] فهو يريد بالزيادة زيادة لغوية وليست معنوية.

لكن مع ذلك نجد الزركشي يناقض كل ما قاله، ويستخدم مصطلح الزيادة في آيات كثيرة من القرآن عندما يتعرض لإعرابها ومن ذلك قوله تعالى:

---

[1] شرح المفصل: ج٨ص١٢٨.

[2] النساء (١٥٥).

[3] الكتاب: ج١ص١٨٠.

[4] شرح المفصل: ج٨ص١٢٨.

[5] البرهان: ج٣ص٧٢.

[6] السابق: ج٣ص١٧٧.

[7] نفسه: ج٣ص٧٤.

... لا تحلّوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ..." حيث قال: " لا زائدة وليست عاطفة"[1] فالظاهر مما قاله الرافضي ، وإنكاره على النحاس له عابراً فلعله أراد بالزيادة ما أكده بأنها زيادة نحوية وليست معنوية وكان الأولى به عدم استخدام هذا المصطلح لا سيما وقد أنكره وجعل عدم استخدامه مذهب المحققين[2].

وأنى نقول أيضاً أن الأولى اجتناب مصطلح (الزيادة واللغو والحشو) عند إعراب القرآن الكريم ، ويمكن استخدام مصطلح (الصلة) بدلاً عن كل ذلك ؛ لأنها لا تنبئ عن معنى الزيادة ، وإنما يتوصل بها إلى إعراب لم يكن عند حذفها[3].

## ضمير الشأن والقصة والضمير المجهول:

هذا الضمير هو: الذي لا يعود على شيء مذكور قبله ، وإنما يعود على الجملة التالية له، ويسميه البصريون : ضمير الشأن أوالحديث والقصة، ويسمونه كناية عن جملة وتكون الجملة خبراً عن ذلك الضمير[4].

والكوفيون يسمونه : الضمير المجهول ؛ لأنه لم يتقدمه ما يعود عليه فهو مجهول[5] .

واختلف الفريقان في الإخبار عنه .

فالبصريون يقولون : إنما يتقدمه جملة يكون كناية عنها ، وتكون هي خبراً عنه[6].

أما الفراء وسائر الكوفيين فيرون جواز الإخبار عنه بالمفرد ،فيجيزون نحو:

كان قائماً زيد، وكان قائماً الزيدون، وكان قائماً الزيدون[7].

---

[1] المائدة (٢).

[2] البرهان: ج٤ص٣٥٦.

[3] البرهان: ج٢ص١٧٧.

[4] السيوطي: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، الأشباه والنظائر، ط٣، دار الحديث، بيروت، ١٩٨٤م، ج١ص٢٠٤

[5] شرح المفصل، ج٣ص١٠٤.

[6] المساعد، ج٣ص١١٤.

[7] نفسه، ج٣ص١١٤.

معاني القرآن: ج٣ص٢٩٩

والزركشي يستخدم المصطلحين معاً في كتابه لكل مجدد المصطلح حسب المعنى المستخدم له عند كل مدرسة ، فهو يوافق البصريين في أن ضمير الشأن والقصة يجوز عوده خبره جمله[1] نحو قوله تعالى: ﴿ قل هو الله أحد ﴾[2] ويوافق الكوفيين في أن الضمير المجهول يلزمه التفسير بجمله أو مفرد نحو: (نعم الرجل محمد)[3]

## العطف والنسق:

العطف مصطلح بصري ، والنسق مصطلح كوفي[4] ، وهو أحد التوابع .

وكلمة العطف في اللغة هو: " الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه، وهذا معنى التوابع في عطف البيان عطفاً ؛ لأن المتكلم رجع إلى الأول فأوضحه "[5] ومن معاني العطف: الميل كأنه أميل به إلى حيز الأول "[6] ، وشرح الحاجة على تقسيم العطف إلى عطف بين وعطف بالحرف "[7].

وأما النسق: فمعناه المساوقة ويقصد به مساوقة الأول في الإعراب يقال: ثغر نسق ، إذا تساوت أسنانه، وكلام نسق إذا كان على نظام واحد "[8] .

وقد رجح المخزومي مصطلح الكوفيين لصحة الاختصار وغنائه عن التخصيص والتقييد ولم يبين هذا الاختصار والتقييد[9]: والأرجح عند الباحث مصطلح (العطف) لأنه يشمل نوعي

---

[1] البرهان، ج٤ص٢٩.

[2] الإخلاص (١).

[3] البرهان، ج٤ص٢٩.

[4] شرح المفصل، ج٣ص٧٤.

[5] الزبيدي: محمد مرتضى الحسيني، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ط١، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، بيروت، ١٩٨٥م، ص٢٢٦.

[6] شرح المفصل، ج٣ص٧٤.

[7] ابن حنى أبو الفتح، اللمع في العربية، تحقيق: حامد المؤمن، ط٢، عالم الكتب، مكتبة النهضة، بيروت، ١٩٨٥م، ص١١٨.

[8] شرح المفصل، ج٣ص٧١.

[9] مدرسة الكوفة، ص٣١٠

العطف : (مختلف البيان والمعنى بالحرف) ، ويستخدم الزركشي مصطلح البصريين في هذا الباب[1]

## الأداة:

مصطلح الأداة من المصطلحات التي اختلف في تحديدها واستعمالها ، فالبصريون يستخدمونها للحرف والفعل والاسم ، وأما الكوفيون فيستخدمونها للحرف فقط[2].

وسار الزركشي على مصطلح البصريين ، فقد أفرد قسماً في (البرهان) لدراسة الأدوات في القرآن الكريم ، وضمنه حروفاً ، وأفعالاً ، وأسماء[3].

والأداة في اللغة هي : الآلة[4] ، وفي الاستعمال النحوي هي : « الكلمة التي يتوسل بها قائلها إلى إفادة معانٍ مختلفة يقتضيها التعبير كأدوات الاستفهام ، والاستثناء ... وغير ذلك.

ويلاحظ على النحويين غالباً استعمال لفظ الأداة في الموضوعات ذات العوامل المتنوعة كالتي تتكون من أسماء ، وأفعال ، وحروف »[5].

وقد سار بعض المحدثين على مذهب الكوفيين في جعله للأداة مصطلحاً يدل على الحرف في مقابل حروف المعاني عند البصريين ؛ لدقة دقته واختصاره ، ودرج على نهجهم في استخدام الأداة بمعنى الحرف[6].

وخالفه آخر حيث استعمل الأداة استعمال البصريين لشمولها وقسمها إلى:

أداة أصلية: وهي الحروف ذات المعاني كحروف الجر ، والنسخ ، والعطف.

وأداة محولة: كالظرف والاسم ، والفعل ، والضمير[7].

---

[1] البرهان، ج٤ص١٠١.

[2] مدرسة الكوفة، ص٣٠.

[3] البرهان، ج٤ص١٧٥.

[4] ابن منظور: أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب المحيط، قدم له عبدالله العلايلي، دار لسان العرب، بيروت، دون تاريخ طبع، مادة (أدى).

[5] معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص١٠.

[6] المخزومي: مهدي، في النحو العربي قواعد وتطبيق، ط٣، ١٩٨٥م، دون دار وتاريخ نشر، ص٤٦.

[7] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ط٣، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٥م، ص١٧٣.

## التحقيق والتمحيق:

هذا المصطلح استخدمه الزركشي ، ولم أجده عند غيره كمصطلح نحوي، فقد ذكر ذلك في الكلام عن أقسام التوكيد ، واستشهد بقوله تعالى: ﴿ إنما الله إلهٌ واحدٌ ﴾[1] ثم قال: إنما: هذه تحقيق وتمحيق"[2].

وأراد الزركشي بكلمة التحقيق: التوكيد، والتمحيق: أراد بها الإبطال ؛ لأنها من محق الشيء إذا أبطله[3] .

ويفهم من استخدام الكلمتين معاً أن الثانية تبطل الأولى ، ولكن الزركشي لم يرد هذا ، وإنما أراد أن الحرف (إنّ) :حرف توكيد ، والتوكيد هو تحقيق : وهذا فيه دلالة على معنى (إنّ) وبذلك انتفى هذا الجزء على اعتبار معنوي.

والحرف (ما) :حرف نفي ،وليس هو المراد هنا ، وإنما أراد الزركشي أن (ما) أبطلت عمل (إنّ) ، وجعلتها لا تعمل شيئاً ، فكفتها عن العمل، وهذا آخر، انتفى على اعتبار لفظي ، نحوي .

وهذا المصطلح يلاحظ عليه أنه بُني على اعتبارين مختلفين، وهو ما يؤخذ على الزركشي، كما أن شرط المصطلح ـ ليكون مصطلحاً-أن يتواطأ على استخدامه مجموعة من الناس ،وهذا لم يتوافر هنا أيضاً.

و(إنما) هذه معروفة بأنها : أداة حصر وتوكيد، و إذا جاءت في بداية جملة لا تعمل شيئاً، فاعتبارها أداة واحدة بجملتها للابتداء تفيد الحصر والتوكيد وجيهاً مستساغاً.

فجملة (محمد رسول) المكونة من مبتدأ وخبر، إذا دخلت عليها (إنما) تصير (إنما محمد رسول) فالمعنى يزداد توكيداً و (إنما) لا أثرت شيئاً في الصناعة النحوية.

---

[1] النساء (١٧١).

[2] الزركشي، ج٣،ص٣٧٣.

[3] الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م، مادة: م ح ق، ص١٠٤١.

## المبحث الثاني: مسائل الخلاف، وموقفه منها

عرض الزركشي عدة مسائل خلافية بين النحاة، وهو في أغلبها يوافق البصريين، وفي بعضها يوافق الكوفيين،ومن المسائل التي يوافق فيها البصريين:

**واو (رب) المحذوفة**: هل هي العاملة للجر أم تعمل ترب المحذوفة؟

والخلاف الحاصل فيها أن الكوفيين يقولون: إن واو (رب) تعمل في النكرة الخفض بنفسها، وذكر ابن الأنباري أن المبرد -من البصريين- وافق الكوفيين في هذه المسألة[1]، ولم أجد ذلك في المقتضب، ولعله نقل هذا الرأي عنه من كتب أخر لم أطلع عليها.

واحتج الكوفيون بأن الواو نابت عن (رب) فكما نابت عنها وهي تعمل الخفض، فكذلك الواو تعمل الخفض لنيابتها عنها، وصارت كواو القسم لما نابت عن الباء عملت الخفض كالباء، وكذلك الواو هنا[2]. واستدلوا لعدم مجيئها عاطفة بأنه لا يجوز الابتداء بها ومنه قول الشاعر[3]:

*وبلدة ليس بها أنيسُ ... إلا اليعافيرُ وإلا العيسُ*

ومذهب البصريين في هذه المسألة: أن الواو ليست عاملة، وإنما العمل لرب؛ لأن الواو حرف عطف، وحرف العطف لا يعمل شيئاً؛ لأن الحرف إنما يعمل إذا كان مختصاً، وحروف العطف غير مختصة فوجب أن لا يكون عاملاً[4]. ورجح الزركشي مذهب البصريين حيث قال: "والعامل من الواو قسمان: جار، وناصب، فالجار واو القسم، وواو (رب) على قول كوفي؛ والصحيح أن الجر بـ(رب) المحذوفة لا بالواو"[5]، ولم يذكر سبب ترجيحه لمذهب البصريين.

---

[1] ابن الأنباري: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد، الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٤، دار إحياء التراث، بيروت، ج١، ص٣٧٦.

[2] المصدر السابق، ج١، ص٣٧٦.

[3] البيت من ترجيز لعامر بن الحارث المعروف بجران العود، وهو من شواهد الكتاب، ج١، ص٣٥٣، والإنصاف، ج١، ص٣٧٦.

[4] الإنصاف، ج١، ص٣٧٧.

[5] البرهان، ج٤، ص٤٣٥.

## مجيء (إنْ) للتعليل:

هي مسألة خلافية بين نحاة البصره والكوفة، فالكوفيون قالوا: بمجيئها كـ(إذا) في قوله تعالى: ﴿ **وأنتم الأعلون إنْ كنتم مؤمنين** ﴾[1] وجعلوا منه أيضاً قوله تعالى : ﴿ **وذروا ما بقي من الربا إنْ كنتم مؤمنين** ﴾[2] وحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع[3].

واحتجوا بأنها قد جاءت كثيراً في كتاب الله ، وكلام العرب بهذا المعنى، ومنه قوله تعالى: ﴿**وإن كنتم في ريب مما نزّلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله**﴾[4] أي : وإذ كنتم في ريب . لأن (إن) الشرطية تفيد الشك بخلاف ( إذ) وهما لا يجوز أن تكون (إنْ) شرطية ؛ لأنه لا شك أنهم كانوا في شك ؛ فدل على أنها بمعنى (إذ)[5].

أما البصريون فمنعوا ذلك ، واحتجوا بأن قالوا: أجمعنا على أن الأصل في (إن) أن تكون شرطاً ، والأصل في (إذ) أن تكون ظرفاً ؛ والأصل في كل حرف أن يكون دالاً على ما وضع له في الأصل ، فمن تمسك بالأصل تمسك باستصحاب الحال، ومن عدل عن الأصل بقي مرتهناً بإقامة الدليل، ولا دليل لهم على ما ذهبوا إليه[6]. والاستصحاب أحد الأدلة عند النحاة ، وهو بقاء حال اللفظ على ما يستحقه في الأصل عند عدم وجود دليل النقل عن الأصل ، وجعله ابن الأنباري من الأدلة المعتبرة إذا لم يوجد دليل، فإذا وجد دليل فهو ضعيف[7].

والزركشي يوافق البصريين في كون (إن) شرطية ، وليس للتعليل حيث قال: «والبصريون يمنعون ذلك وهو التحقيق»[8].

---

[1] آل عمران، (١٣٩)

[2] البقرة، (٢٧٨).

[3] مغني اللبيب، ص٣٩

[4] البقرة، (٢٣).

[5] الإنصاف، ج٢ص٦٣٢

[6] السابق، ج٢ص٦٣٢.

[7] السيوطي: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر: الاقتراح، ط٣، دار المعارف العثمانية، حيدر أباد، ١٣٥٩هـ، ص٧٢.

[8] البرهان، ج٤ص٢١٩

## الواو الناصبة للاسم:

هي التي تأتي قبل المفعول معه، وحصل الخلاف فيها بين العلماء كما يأتي :

-فالكوفيون يذهبون إلى أن المفعول معه منصوب على الخلاف وذلك نحو قولهم (استوى الماء والخشبة) و(جاء البرد والطيالسة)[1].

-وذهب أبو إسحاق الزجاج - من البصريين - إلى أنه منصوب بتقدير عامل: والمعنى:لابس الخشبة ، وما أشبه ذلك ؛ لأن الفعل لا يعمل في المفعول وبينهما الواو[2].

-وجمهور البصريين يرون أن العامل فيه الفعل بواسطة حرف الواو، فالفعل يعدى بنفسه إلى الاسم فينصبه[3].

-والأخفش يرى أن انتصاب المفعول معه كانتصاب الظرف والواو مهيئة لذلك[4].

-وذهب الجرجاني إلى أنها تنصب المفعول معه بنفسها مباشرة[5].

-والزركشي رجح من كل هذه الآراء رأي جمهور البصريين حيث قال:.. وواو (مع) تنصب المفعول معه عند قوم،والصحيح أنه منصوب بما قبل الواو من فعل أو شبهه بواسطة الواو[6].

وهذا مذهب جمهور البصريين.

## الواو التي ينتصب بعدها الفعل المضارع:

وينتصب بعدها الفعل المضارع بأن مضمرة وجوباً بشرطين في موضعين :

---

[1] الإنصاف: ج١ص٢٤٨.

[2] السابق: ج١ص٢٤٨.

[3] ابن هشام الأنصاري: شرح شذور الذهب، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد: دون تاريخ ودار طبع، ص٢٣٧.

[4] المرادي: أبو القاسم حسن بن قاسم: الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: طه محسن، مؤسسة دار الكتب: جامعة الموصل، ١٩٧٦م، ص١٨٦.

[5] الجرجاني: عبدالقاهر بن عبدالرحمن: العوامل المائة النحوية الأزهرية، تحقيق: الدمرداش محمد، ط١، دار المعارف، مصر، ١٩٨٣م، ص٢٣١.

[6] الزركشي: ج٤ص٤٣٩.

فالشرط الأول: أن تكون الواو للجمع، والثاني: أن تكون مسبوقة بنفي أو طلب: والموضع الأول: الطلب و يشمل الأمر والنهي والدعاء والتحضيض والعرض والتمني والاستفهام إضافة إلى النفي: وهي المسماة بالأحوبة الثمانية، والثاني: أن يعطف به الفعل على المصدر[1] كقول الشاعر:[2]

*ولبس عباءة وتقرعيني  أحب إلي من لبس الشفوف*

والذي عليه جمهور البصريين أن الواو في الموضع الأول عاطفة، والفعل المضارع منصوب بأن مضمرة، وفي الموضع الثاني عاطفة مصدراً مفسراً على مصدر صريح، وإضمار أن بعدها في الأول واجب وفي الثاني جائز[3].

"والكوفيون يرون أن الفعل المضارع منصوب على الخلاف، وهو المخالفة، وحجتهم أن الثاني مخالف للأول؛ لأنه لا يحسن تكرار العامل فيه. فلا يقال: لا تأكل السمك، ولا تشرب اللبن (في) المثال: لا تأكل السمك وتشرب اللبن؛ لأن المراد في المثال المذكور -بجزم الأول ونصب الثاني- هو النهي عن أكل السمك وشرب اللبن مجتمعين لا منفردين، فلما كان الثاني مخالفاً للأول، ومصروفاً عنه صارت مخالفته للأول وصرفه عنه ناصباً له..."[4]

وقد انتصر الزركشي لمذهب البصريين في هذه المسألة فقال: "والواو التي ينتصب المضارع بعدها في موضعين: في الأجوبة الثمانية، وأن يعطف به الفعل على المصدر على قول كوفي، والصحيح: أن الواو فيه عاطفة والفعل منصوب بأن مضمرة..."[5].

---

[1] شرح شذور الذهب، ص٣٠٢:٣٠٦.

[2] البيت من الوافر وهو لمجنون بني عامر في شواهد سيبويه، ج١ص٤٩٦، والمقتضب، ج٢ص٢٦، ودرة الغواص ص١٥٣، وخزانة الأدب، ج٨ص٥٠٣.

[3] الجنى الداني، ص١٨٧.

[4] الإنصاف، ج٢ص٥٥٥.

[5] البرهان، ج٤ص٤٣٦.

**مجيء الواو العاطفة زائدة:**

يذهب الكوفيون إلى أن الواو العاطفة يجوز أن تأتي زائدة[1]، وإليه ذهب الأخفش سعيد بن مسعدة[2] ونسبه ابن الأنباري إلى المبرد[3]، ولم أجد ذلك في المقتضب، بل قال المبرد: "إن زيادة الواو من أبعد الأقاويل"[4]، ولعل ابن الأنباري أخذ هذا الرأي عن المبرد من كتاب آخر لم يصلنا أو لم نطلع عليه.

وممن وافق الكوفيين في هذه المسألة من البصريين أبو القاسم بن برهان[5]، وتبعهم ابن مالك[6]، واحتجوا بآيات من القرآن الكريم جاءت فيها الواو العاطفة زائدة كقوله تعالى: **وحتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها**[7]: بدليل مجيئها بغير واو في الآية الأخرى[8]، وكذلك قوله تعالى: **فلما أسلما وتله للجبين وناديناه أن**[9] **يا إبراهيم**[10].

ومذهب البصريين في هذه المسألة أنه لا يجوز مجيء الواو العاطفة زائدة، واحتجوا بأن الأصل في حرف العطف أن وضع لمعنى، فلا يجوز أن يحكم بزيادته مهما أمكن أن يجري على أصله، وجميع ما استشهد به الكوفيون على الزيادة يمكن أن يعمل فيه على أصله[11]، وتأولوا الآيات التي استشهد بها الكوفيون على حسب الجواب[12].

---

[1] الإنصاف، ج٢ص٤٥٦.

[2] معاني القرآن، ج٢ص٤٥٧.

[3] الإنصاف، ج٢ص٤٥٧.

[4] المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد: المقتضب: تحقيق: محمد عبدالخالق عظيمة: دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٣٩٩هـ، ج٢ص٧٧.

[5] ابن برهان: أبو القاسم عبدالواحد بن علي: شرح اللمع: تحقيق فائز فارس: ط١، المجمع الوطني، الكويت، ١٩٨٤م، ج٢ص٣٩١.

[6] تسهيل الفوائد: ص١٧٥

[7] الزمر (٧٣).

[8] الزمر (٧١).

[9] الصافات (١٠٣، ١٠٤)

[10] الإنصاف، ج٢ص٤٥٩.

[11] الجنى الداني، ص١٩٤.

وهذا الرأي الثاني فقد وافق الصحيحين في هذه المسألة، ونازل الأبيات التي استدل بها الكوفيون على زيادة الواو في خبر المبتدأ.

والذي يذهب إليه الباحث أنه يجوز الحكم بزيادة الواو عند توافر قرائن الزيادة وليس في كل الحالات؛ وهي مع مجيئها زائدة فهي تؤدي تأكيداً للمعنى، والأفضل أن نطلق عليها في كتاب الله (صلة للتوكيد) فهي تسمية أفضل وألبق بكتاب الله.

---

[1] الزركشي، ج٤، ص٤٦٥.

## العطف على الضمير المجرور:

مذهب البصريين في هذه المسألة : أنه لا يجوز العطف على الضمير المجرور دون تكرار الجار فيه ، واحتجوا بأن الجار مع المجرور بمنزلة شيء واحد ، فإذا عطف على الضمير المجرور ، والضمير إذا كان مجرورا اتصل بالجار ولم ينفصل ، وهذا لا يكون إلا متصلا ، بخلاف الضمير المرفوع والمنصوب ، فكأنك قد عطفت الاسم على الحرف والجار ، وعطف الاسم على الحرف لا يجوز »[1].

أما الكوفيون فيرون جواز العطف على الضمير المجرور دون إعادة الجار مستدلين بآيات منها قوله تعالى: «واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام.. »[2] بخفض الأرحام ، وهي قراءة حمزة[3].

وقد أجيب عن ذلك بأنه « قليل في الاستعمال بعيد في القياس ... لأن المضمر المخفوض لا ينفصل عن الحرف ، ولا يتبع بعد حرف عطف .. والنصب هو المختار ، وعليه تقوم الحجة وهو القياس »[4].

ومما استدل به الكوفيون قوله تعالى: « ... وكفر[5] به والمسجد الحرام ... »[6] وقد رد الزركشي الاستدلال بهذه الآية بالحجة أنها ليست من هذا الباب ، لأن (المسجد) معطوف على (سبيل) في قوله تعالى: « ... وصدٌ عن سبيل الله ... »[7].

وذهب كثير من العلماء إلى جواز العطف على الضمير المجرور دون تكرار الجار ، ومنهم

---

[1] الإنصاف: ج٢ص٤٦٣

[2] النساء: (١).

[3] محيسن: د. محمد سالم: المهذب في القراءات العشر: ط٢، دار الأنوار: القاهرة، ١٩٧٨م: ج١ص١٥٠.

[4] ابن أبي طالب: مكي: الكشف عن وجوه القراءات السبع: تحقيق: محي الدين رمضان: مؤسسة الرسالة: بيروت، ١٩٨٧م: ج١ص٣٧٥.

[5] البقرة: (٢١٧).

[6] البقرة: (٢١٧).

الزبيدي حيث أجاز (مررت بالرجل وزيد)[1] ووافقه ابن مالك حيث أجاز ذلك بشرطين لاستعمال العطف على المجرور دون إعادة الجار نظماً ونثراً[2] في النثر الآيات السابقة ومن النظم قول الشاعر[3]:

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا  فاذهب فما بك والأيام من عجب

وخالف الزمخشري الكوفيين، ووافق البصريين في هذا حيث قال: «وإن كان المعطوف مجروراً فلا يجوز من غير تكرار الجار فيه»[4] نحو (مررت به وبزيد) وقوله تعالى: **«وعليها وعلى الفلك تحملون»**[5].

والأرجح ما ذهب إليه ابن مالك من جواز العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجار لتواتره نظماً ونثراً.

## العطف على ضمير الرفع المتصل:

والخلاف الحاصل في ذلك أن الكوفيين أجازوا العطف على ضمير الرفع المتصل في اختيار الكلام ومنه قوله تعالى: **«والذين هادوا والصابئون»**[6] محتجين بمجيء ذلك في كتاب الله، وفي كلام العرب فمن ذلك قوله تعالى: **«ذو مرة فاستوى وهو بالأفق الأعلى»**[7] فعطف (هو) على المضمر المرفوع المستكن في (استوى) والمعنى استوى جبريل، ومحمد بالأفق وهو مطلع الشمس[8].

---

[1] الزبيدي: أبو بكر الزبيدي الإشبيلي، الواضح في النحو، تحقيق. عبدالكريم خليفة، مجمع اللغة العربية، الأردن، عمان: دون تاريخ طبع، ص٥٦.

[2] ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله، شواهد التوضيح والتصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، عالم الكتب، بيروت، دون تاريخ طبع، ص٥٢.

[3] من البسيط، من أبيات سيبويه التي لا تعرف قائلها، ج٢ص٣٩٢، وهو من شواهد الإنصاف، ج٢ص٤٦٤.

[4] الزمخشري، ج٤ص١١٤، ١١٥، ١١٦.

[5] المؤمنون، (٢٢)

[6] المائدة، (٦٩)

[7] النجم، (٦-٧).

[8] ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط٢، دون دار وتاريخ نشر، ج

واحتجاج الكوفيين هذه الآية غير – وإن كنت أوافقهم في هذه المسألة – لأن المراد بالضميرين هو جبريل –عليه السلام– على الأصح[1].

والأولى الاحتجاج بما جاء في الحديث الشريف (كنت وأبو بكر وعمر، وفعلت وأبو بكر وعمر، وانطلقت وأبو بكر وعمر)[2]، وكذلك حديث (كنت وجار لي من الأنصار)[3] فقد تضمن هذان الحديثان صحة العطف على ضمير الرفع المتصل غير مفصول بتوكيد أو غيره، وهو ما لا يجيزه جمهور البصريين في النثر إلا على ضعف؛ ويزعمون أن ذلك في الشعر.

وقد رجح الزركشي مذهب البصريين في هذه المسألة حيث قال: "والعطف على المضمر وإن كان متصلاً مرفوعاً لا يجوز من غير فاصل تأكيد أو غيره خلافاً لابن مالك والكوفيين"[4]

والصحيح جوازه نثراً ونظماً وقد جاء من ذلك في كتاب الله قوله تعالى: **(سيقولُ الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا)**[5] وإلى ذلك ذهب ابن مالك[6].

## اختصاص (إذا) الظرفية بالفعل:

ذكر سيبويه أن (إذا) لا تضاف إلا إلى الأفعال[7] وقال أيضاً: "ويقبح ابتداء الاسم بعدها إذا كان بعده الفعل لو قلت: اجلس حيث زيد جلس، أو احلس إذا زيد يجلس، كان أقبح من قولك: إذا جلس زيد وإذا يجلس زيد وحيث يجلس، وحيث جلس، والرفع بعدها جائز لأنك قد تبتدئ الأسماء بعدها فتقول: احلس حيث عبدالله جالس واحلس إذا عبدالله جلس"[8].

---

[1] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط١، دار المعرفة، ١٩٦٧م، ج٤ص٢٦٥.

[2] الحديث أخرجه البخاري من حديث ابن عباس في باب ٦٢ فضائل الصحابة، باب قوله ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً، انظر البخاري: محمد بن إسماعيل: الجامع الصحيح، ط١، دار عالم الكتب، الرياض، ١٩٩٦م، ج٤ص١٩٧.

[3] الحديث أخرجه البخاري في صحيحه من حديث عبدالله ابن عباس، ٤٦ كتاب المظالم والغصب، ٢٥ باب الغرفة والعلية المشرفة، ج٣ص١٠٣.

[4] البرهان، ج٤ص١١٦.

[5] الأنعام (١٤٨)

[6] شواهد التوضيح، ص١١٦.

[7] المكودي، ج٣ص١١٨.

[8] السابق، ج٣ص٥.

وعلى مذهب سيبويه أغلب النحاة من بعده وما جاء منها مضافاً إلى اسم أوّل وقدّر ما من ذلك قوله تعالى: ﴿وإذا النجوم طُمست﴾، فالتقدير: إذا طمست النجوم طمست، فحذف الفعل بعدها لاشتغاله عنه بما بعده[1]. وذهب الأخفش والكوفيون إلى أنها تختص بالجملة الفعلية، وأجازوا دخولها على الجملة الاسمية "[2] وإليه ذهب ابن مالك، وقد أشار إلى رأي الأخفش في ذلك وقال: وبقوله أقول[3].

واكتفى الزركشي بعرض هذه المسألة دون تفصيل، حيث قال:" وتختص المضمنة معنى الشرط بالفعل"[4] وكأنه موافق في مذهبه الأمر لمذهب البصريين.

ونرى الباحث ما يراه الكوفيون وابن مالك، لأنها وردت في القرآن الكريم في أكثر من موضع بعدها الاسم والحمل على الظاهر إذا أمكن أولى من التأويل.

## كلا وكلتا:

مذهب الكوفيين أن فيهما تثنية لفظية ومعنوية وأصل (كلا): كلل فحذفت اللام وزيدت الألف للتثنية وزيدت التاء في (كلتا) للتأنيث والألف فيهما كالألف في (الزيدان والعمران) ولزم حذف نون التثنية منهما لزومهما الإضافة[5].

وقد ذهب البصريون إلى أن فيهما إفراداً لفظياً وتثنية معنوية والألف فيهما أصلية[6] وهو ما ذهب إليه الزركشي حيث قال فيهما: مفردان لفظاً متثنيان معنى[7].

---

[1] المرسلات، (٨).

[2] العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين، إملاء ما من به الرحمن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٩م، ج٢ص٢٧٨.

[3] الأزهري، خالد بن عبدالله، شرح التصريح على التوضيح، دار إحياء الكتب بعربية، القاهرة، دون تاريخ طبع، ج١ص١٠٩.

[4] ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧م، ص٩٤.

[5] الزركشي، ج٤ص١٩٥.

[6] الإنصاف، ج٢ص٤٣٩.

[7] البرهان، ج٤ص٣٢٦.

## اللام الداخلة على المبتدأ:

اختلف النحاة فيها: أهي لام الابتداء؟ أم لام جواب القسم؟

فالكوفيون ذهبوا إلى أن اللام في قولهم: (لزيد أفضل من عمرو) جواب قسم مقدر فكأنهم أقسموا اكتفاءً باللام منه؛ لأن هذه اللام يجوز أن يليها المفعول الذي يجب له النصب، وإذا كان نحو: (لطعامك زيدٌ آكلٌ) فلو كانت هذه اللام لام الابتداء، لكان يجب أن يكون ما بعدها مرفوعاً، ولما كان يجوز أن يليها المفعول الذي يجب أن يكون منصوباً.

ويرى البصريون: أنها لام الابتداء ودليلهم أنها إذا دخلت على المنصوب بظننت أوجبت له الرفع، وأزالت عنه عمل ظننت تقول: ظننت زيداً قائماً، فإذا أدخلت على زيد اللام قلت: ظننت لزيدٌ قائمٌ، فأوجبت له الرفع بالابتداء بعد أن كان منصوباً، فدل على أنها لام الابتداء.

والزركشي يذهب إلى أنها لام الابتداء دون الإشارة إلى رأي الكوفيين، ويوافق البصريين في رأيهم حيث يقول: "والمؤكدة وهي الزائدة أول الكلام وتدخل على المبتدأ وتسمى لام الابتداء"، ومذهب البصريين في هذه المسألة أرجح لقوة دليله.

---

[1] الإنصاف، ج١ ص٣٩٥.

[2] السابق، ج١ ص٣٩٩.

[3] البرهان: ج٤ ص٣٣٥.

## ما وافق الزركشي فيه الكوفيين:

ومع أن الزركشي وافق البصريين في مسائل لكنه وافق الكوفيين أيضاً في مسائل منها:

### مجيء (إلا) بمعنى الواو:

يذهب الكوفيون إلى أن (إلا) تأتي بمعنى الواو، واحتجوا بمجيء ذلك في كتاب الله وخرجوا عليه قوله تعالى: ﴿ **لئلاّ يكونَ للناسِ عليكم حجةٌ إلا الذين ظلموا منهم** ﴾[1].

قال الفراء: "إلا في هذا الموضع بمنزلة الواو كأنه قال: لئلا يكون للناس عليكم حجة ولا الذين ظلموا، ولكنه أجازها بشرط العطف على استثناء قبلها، فهناك تصير بمنزلة الواو مثل: لي على فلان ألف، إلا عشرة إلا مائة[2]. ونقل عنه المرادي وابن هشام بإطلاق ذلك دون شرط أو قيد، وهو غير صحيح[3].

وأما الأخفش فلم يشترط شيئاً، قال: وتكون (إلا) بمنزلة (الواو)[4] ومن أخبار مجيئها بمعنى الواو في الآية السابقة أبو عبيدة[5].

وأما جمهور البصريين فقد منعوا مجيئها بمعنى الواو، وقالوا: إنما هي للاستثناء لأنه يقتضي إخراج الثاني في حكم الأول، فلا يكون أحدهما بمعنى الآخر[6].

وذهب المؤلف ـ رحمه الله ـ مذهب الكوفيين في مجيئها بمعنى الواو حيث رد مقالة ابن هشام وقال: "وتأتي (إلا) عاطفة بمعنى (الواو) في التنزيل كقوله تعالى: ﴿ **لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا** ﴾[7]، و(إلا) في الآية بمعنى (الواو) فيها واضح، لكن في هذا الموضع أما في غير ذلك مما ليس فيه وجه فلا يحمل عليه.

---

[1] الإنصاف، ج١ص٢٦٦

[2] البقرة (١٥٠)

[3] معاني القرآن، ج١ص٨٩، ٩٠.

[4] الجنى الداني: ص٤٧٩، ٤٨٠، وفي الأصل: ص١٠١

[5] الأخفش: سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، تحقيق: د. عبدالأمير شورو، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٥م، ج١ص٣٤٢

[6] البحر المحيط، ج١ص٦٠.

[7] الإنصاف، ج١ص٢٦٩.

[8] البقرة (١٥٠).

## مجيء (أو) بمعنى (بل) وبمعنى (الواو):

أجاز سيبويه مجيء (أو) بمعنى (بل) بشرطين: بقده نفي أو هي ،وإعادة العامل نحو : ما قام زيد أو ما قام عمرو[1]، وعند جمهور البصريين أنها لا تأتي بمعنى (بل) لأن (أو) لأحد الشيئين و(بل) للإضراب، وهو خلاف معنى (أو) والأصل في كل حرف أن لا يدل إلا على ما وضع له ولا يدل على معنى حرف آخر[2]، وكما منعوا مجيء (أو) بمعنى بل كذلك منعوا مجيئها بمعنى (الواو) ، ولهم في قوله تعالى: ﴿ **فلا تطع منهم آثما أو كفورا** ﴾[3] أقوال منها: أنها للإبهام ، وقيل للتخيير[4].

وأما مذهب الكوفيين فجواز مجيء (أو) بمعنى (بل) و(الواو)[5] ، فمن مجيئها بمعنى (بل) عندهم قوله تعالى: ﴿**وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون** ﴾[6]، قال الفراء: (أو) هنا بمعنى (بل)[7].

وزعم بعض الكوفيين أنها بمعنى (بل) على الإطلاق[8] ، واستدلوا بالآية السابقة ، وبقوله تعالى: ﴿ **فهي كالحجارة أو أشد قسوة** ﴾[9] وتابعهم في ذلك أبو علي الفارسي ، وابن جني وابن برهان[10] .

ولا نرى صحة ذلك، فإطلاق مجيء (أو) بمعنى بل غير صحيح وقد رده المرادي[11].

ومن مجيء (أو) بمعنى (الواو) عند الكوفيين قوله تعالى: ﴿ **فلا تطع منهم آثما أو كفورا**﴾[12] أي وكفورا.وكذلك الآية السابقة ﴿ **وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون** ﴾[13] .

---

[1] الكتاب ج٤ ، ص ١٨٨.

[2] الإنصاف، ج٢ص٤٨٠.

[3] الإنسان ،(٢٤).

[4] معني اللبيب، ص٩١.

[5] الإنصاف، ج٢ص٤٨٠.

[6] الصافات: ( ١٤٧ ).

[7] معاني القرآن، ج٢ص٣٩٣.

[8] الجنى الداني، ٢٤٦.

[9] البقرة (٧٤)

[10] الجنى الداني، ٢٤٧.

[11] التصريح النحوي، ٢٤٦.

[12] الإنسان: ( ٢٤ )

[13] الصافات ( ١٤٧ )

وذهب الأخفش والهروي إلى أنها تجيء للواو أيضاً[1]، وذكر ابن هشام عن ابن مالك الشيء (أو) تجيء للواو[2] وقد استغرب ذلك منه[3]، ويرى المصنف تجيئها بمعنى (أو) و(بل)[4] ومنع مجيئها بمعنى (بل) بعدة آيات منها قوله تعالى: ﴿وكلمح البصر أو هو أقرب﴾[5]، وبمعنى (الواو) كقوله تعالى: ﴿لعله يتذكر أو يخشى﴾[6] وقوله تعالى: ﴿فالملقيات ذكراً ، عذراً أو نذراً﴾[7].

ويرى الباحث ما يراه الزركشي من مجيء (أو) بمعنى (بل) و(الواو) كما هو مذهب الكوفيين مجيء ذلك في الآيات القرآنية، فالمعنى في قوله تعالى: ﴿كلمح البصر أو هو أقرب﴾[8] عندما تكون أو للاضراب أبلغ من كونها للتخيير أو الإبهام؛ لأنه يدل على شدة السرعة.

وكذلك مجيئها بمعنى (الواو) فيما ذكر من الآيات أبلغ؛ لأن المعنى يكون لحصول الاثنين معاً كما في قوله تعالى: ﴿عذراً أو نذراً﴾[9] فيكون الإعذار والإنذار معاً أبلغ من حصول أحدهما دون الآخر.

## تبادل حروف الجر بعضها مكان بعض:

هذه القضية ظفرت بحظ وافر من اهتمام النحاة واللغويين، ينضح من كلامهم وجود معنيين للحرف أصلي وفرعي ويستدل عليهما من سياق الكلام وقد وأضحى هذا الموضوع من المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين.

فالفريق الأول وهم البصريون يرى أن كل حرف له معنى حقيقي واحد، ويمنع نيابة بعض الحروف عن بعض قياساً: وما أوهم ذلك فبقدر أو يكون شاذاً.

والفريق الثاني وهم الكوفيون يجيزون نيابة بعض الحروف عن بعض قياساً. وقدتوسعوا وأعطوا للحرف أكثر من معنى، وتابعهم في ذلك كثير من العلماء منهم ابن قتيبة فقد عقد باباً

---

[1] الجنى الداني، ص٢٤٧.

[2] معني اللبيب، ص٩٠.

[3] السابق، ص٩٠.

[4] البرهان: ج٤ ص٢١٠.

[5] النحل: (٧٧).

[6] طه: (٤٤).

[7] المرسلات: (٥-٦).

(النحويون بعض الصفات مكان بعض)[1] وإلى ذلك ذهب ابن السراج -من تلامذة المبرد- حيث قال: "واعلم أن العرب تتسع فيها فتقيم بعضها مقام بعض إذا عارت المعاني"[2] وتابعهم في ذلك ابن جني، ولكن دون إطلاق فقال: "وذلك أنهم يقولون: إن (إلى) تكون بمعنى (مع) ويحتجون بقوله تعالى: ﴿ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾[3] أي مع الله، ويقولون: إن (في) تكون بمعنى (على)، ويحتجون بقوله تعالى: ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾[4] ثم قال: ولسنا ندفع أن يكون ذلك كما قالوا لكنا نقول: إن يكون بمعناه في موضع دون موضع على حسب الأحوال الداعية إليه والسائغة له، فأما في كل موضع وعلى كل حال فلا"[5] وهذا الرأي منه إشارة لطيفة لم أجدها عند غيره، وممن وافق الكوفيين أيضاً ابن مالك[6].

وأجاز الزجاجي تبادل حروف الجر بعضها مكان بعض في المعاني أيضاً.[7]

وابن هشام رجح مذهب الكوفيين على مذهب البصريين، ووسمه بأنه أقل تعسفاً من مذهب البصريين[8].

وذهب الزركشي رحمه الله مذهب الكوفيين، فقد أورد حروف الجر بمعان مختلفة ومتبادلة فجعل من معاني (عن): (من)؛ و(الباء) وكذلك (على) تأتي بمعنى: (من)، و(الباء) و(في) تأتي بمعنى: (على)؛ و(إلى)، و(من)؛ و(عن) .. إلى غير ذلك، وعضد ذلك بآيات من القرآن الكريم[9].

---

[1] ابن قتيبة: أبو محمد عبدالله بن مسلم، أدب الكاتب، تحقيق: محمد الدالي، ط٢: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م، ص٥٠٦.

[2] ابن السراج: أبو بكر محمد بن سهل، الأصول في النحو، تحقيق: عبدالحسين الفتلي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨م: ج١ص٣٢٢.

[3] الصف، (١٤).

[4] طه، (٧١).

[5] الخصائص، ج٢ص٣٠٨.

[6] تسهيل الفوائد: ص١٤٥، ١٤٧.

[7] الزجاجي: أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق، حروف المعاني والصفات، تحقيق: د. حسن شاذلي فرهود، دار العلوم للطباعة والنشر، ط٢، ١٩٨٢م، ص٧٦.

[8] مغني اللبيب: ص١٥١

[9] البرهان: ج٤ص٢٨٥، ٢٨٦، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤.

وهو بذلك يذهب إلى الأرجح في ذلك من الآراء، وإليه ذهب البـــاحث لكـــن دون إطلاق كما ذكر ابن حيي.

## مجيء (من) لابتداء الغاية في الزمان:

ذكر النحاة في (من) التي هي أحد حروف الجر أنها تكون لابتداء الغاية في المكان كقولهم:

(خرجت من البصرة) وهذا باتفاق[1]، ولكن اختلفوا في مجيئها للزمان، فذهب البصريون إلى أنها تأتي في غير الزمان، ومنعوا مجيئها للزمان تقليدا لسيبويه حيث قال: "وأما (من) فتكون لابتداء الغاية في الأماكن ..."[2].

واستدل البصريون بقوله تعالى: ﴿ ... من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ... ﴾[3] وقدروا ما جاء على خلاف ذلك ومنه قوله تعالى: ﴿ لمسجد أسس على التقوى من أول يوم... ﴾[4] فقدروه بقولهم: من تأسيس أول يوم، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه[5]، وإن كنا نسلم بتقدير الحذف في آيات من القرآن لكن في هذا التقدير الذي قالوه تكلف واضح.

وأجاز الكوفيون مجيئها لابتداء الغاية في الزمان[6] واستدلوا بالآية السابقة، وحملوها بمعنى (منذ) على خلاف ما قاله سيبويه، قال الأخفش (من أول يوم) يريد منذ أول يوم[7].

ووافق الكوفيين في ذلك كثير من العلماء منهم: ابن درستويه[8]، وابن يعيش[9]،

---

[1] حروف المعاني والصفات، ص٥٦.

[2] الكتاب، ج٤ص١٢٤،١٢٩.

[3] الإسراء (١).

[4] التوبة (١٠٨).

[5] الإنصاف، ج١ص٣٧٠.

[6] المصدر السابق، ج١ص٣٧٠.

[7] معاني القرآن، ج٢ص٥٦١.

[8] ابن يعيش: يعيش علي بن يعيش بن علي بن أبي السرايا محمد بن علي، موفق الدين، من تصانيفه شرح المفصل، توفي سنة ٦٤٣هـ. ج٢ص١١.

[9] السابق، ج٢ص١١.

وابن الحاجب[1] استدل في مثاله[2] على ذلك بالحديث الشريف: (مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالاً فقال: من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط؟ فعملت اليهود إلى نصف النهار على قيراط قيراط، ثم قال: من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر ...إلخ)[3].

فقد تضمن هذا الحديث استعمال (من) للزمن في أربعة مواضع، وذهب ابن كمال باشا إلى ذلك أيضاً وذكر أن مذهب الكوفيين أصح[4].

ولم يوضح الزركشي رأيه في هذه المسألة، واكتفى بقوله:" وتأتي من لابتداء الغاية إذا كان في مقابلها (إلى) التي للانتهاء ويكون في المكان اتفاقاً ... وفي الزمن عند الكوفيين"[5].

وكأنه بقوله هذا لا يفاضل بين الرأيين، فكلاهما جائز، وهو ما نرجحه بالأدلة الواردة في القرآن بالوجهين في المكان وفي الزمان حملاً على الظاهر دون تأويل.

---

[1] ابن الحاجب: جمال الدين أبو عمر عثمان بن عمر، الكافية في النحو بشرح الرضي: دار الكتب العلمية، دون تاريخ طبع: ج٢ص٣٢١.

[2] شواهد التوضيح، ص١٢٩.

[3] الحديث أخرجه البخاري من حديث ابن عمر رضي الله عنهما في ٦٠ كتاب الأنبياء، ٥٠ باب ما ذكر عن بني إسرائيل: ج٤ص١٤٥.

[4] ابن كمال باشا: شمس الدين أحمد بن سليمان، أسرار النحو، تحقيق: أحمد حسن حامد، دار الفكر، عمان، دون تاريخ طبع، ص١٧١.

[5] الزركشي: ج٤ص٤١٥-٤٢١.

# الفصل الثالث

# الشـــرط وأدواتـــه

## المبحث الأول: قضايا أسلوب الشرط

عرض ابن كثير مجموعة من قضايا الشرط ، وهي تحتاج إلى الإشارة إليها لإيضاح رأيه فيها ومن ذلك:

### زمن فعل الشرط:

ذكر النحاة أن الفعل قد يتغير زمنه بدخول بعض الأدوات عليه، فالفعل الماضي إذا دخلت عليه (إذا) أو (إنْ) أفاد زمناً مستقبلاً[1]، ولكن اختلف النحاة في تفسير ذلك على وجهين:

أحدهما: أن الفعل الذي تدخل عليه (إنْ) يتغير لفظاً لا معنىً فعندما نقول : (إن مُتُّ على الإسلام دخلت الجنة) الأصل فيه: (إن تمتُّ على الإسلام تدخل الخ).

الثاني: أن الفعل يتغير معنىً لا لفظاً ، وأنّ حرف الشرط إذا دخل عليه قلب معناه من الماضي إلى الاستقبال ، وبقي لفظه على حاله[2].

وقد ذهب ابن مالك إلى أن فعل الشرط لا يكون إلا مستقبل المعنى[3] ، ولكن استدرك عليه (لو) و(لما) الشرطيتين فإن الفعل بعدهما لا يكون إلا ماضياً فتعين استثناؤه: وهو مذهب الجمهور[4]

وذهب الزركشي مع أصحاب الرأي الأول القائل بالتغير المعنوي[5] - وفيه نظر ؛ لأن حقيقة لفظ الفعل هو لفظ ماضٍ وليس مضارعا ، فلا نستطيع أن نقول إن (مت) لفظه مضارع بهذه الصورة ، والأرجح عند الباحث أن دخول (إنْ) على الفعل الماضي يغير معناه لا لفظه.

"والمبرد أضاف إلى ذلك (كان) إذا دخلت عليها (إن) الشرطية فتبقى على مضيها لفظاً ومعنى، قال: لأنها جردت للدلالة على الزمن الماضي فلم تغيرها أدوات الشرط"[6]، والجمهور على

---

[1] السامرائي: إبراهيم: الفعل زمانه وأبنيته، ط٤: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م: ص٢٩.

[2] البرهان: ج٣ص٣٥٦،٣٥٧

[3] التسهيل: ص٢٤.

[4] شرح المفصل: ج٨ص١٥٦.

[5] البرهان: ج٣ص٣٥٧.

[6] السابق: ج٣ص٣٥٧.

خلافا . ذلك فقد قدروا شيء كان مرادا بها الاستقبال[1] بعد (إن) كما في قوله تعالى: إن كنتُ قلتُه فقد علمتَه[2] ، ولكن اختلفوا فبعضهم قال: إن حرف الشرط دخل على فعل محذوف تقديره ( أكن ) والمعنى: إن أكن كنت قلته ، وهذا التقدير فيه تكلف .

وبعضهم قال بإطراد القاعدة الذاهبة بتعبير الفعل الماضي معنىً إلى الاستقبال، ومن ذلك (كان) .

## زمن فعل الجواب:

وكما اختلف في زمن فعل الشرط الماضي كذلك وقف النحاة أمام فعل جواب الشرط إذ كان ماضيا، فقد خصه الجمهور بالضرورة[3] ، بحجة أن الأصل فيه أن يكون مستقبلا ، فإذا وقع ماضيا فإن وقوعه قليل[4] .

وذهب الزركشي مذهب الجمهور في ذلك فقال: " إذا جاء فعل الجواب ماضيا فإنه ليس جوابا في الحقيقة، وإنما يؤول مثل قوله تعالى: (إن يمسسكم قرحٌ فقد مسَّ القومَ قرحٌ مثلُه)[5] حيث قدرها إن يزنكم ما نزل بكم فيزلهم ما وقع، فالمقصود ذكر الأمم الواقع خسيحهم توقع الشرط والجزاء على الأمم[6] "

فالزركشي بهذا يسلك طريق البصريين عندما تتصادم القاعدة النحوية مع نص قرآني فإنهم يحتالون على ذلك بالتأويل، والأرجح عند الباحث أنه مثلما يأتي فعل الشرط ماضيا فكذلك يأتي جواب الشرط ، ولا داعي للتأويل والتقدير ، والمعنى في الآية: إن نالوا منكم يوم أحد فقد نلتم منهم قبله يوم بدر ولم يضعف ذلك قولهم[7]،فلا يحتاج إلى تقدير فعل مضارع.

---

[1] البرهان، ج٢ص٣٥٢.

[2] المائدة (١١٦)

[3] البرهان: ج٢ص٣٥٧-

[4] شرح الأشموني ج٤ص٢٥

[5] ابن عقيل: بهاء الدين عبد الرحمن بن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط١٦، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٤م، ج٤ص٣٣

[6] آل عمران (١٤٠)

[7] البرهان، ج٢ص٣٥٩

[8] الزمخشري: محمود بن عمر: الكشاف، دار المعرفة، بيروت، دون تاريخ طبع، ج١ص٤٦٥

وبعضد ذلك أيضاً من القرآن منها قوله تعالى: **إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين**[1] وجاء في الحديث الشريف (من يقم ليلة القدر غفر له...)[2] وكذلك في الحديث الشريف (إن أبا بكر رجل أسيف متى يقم مقامك رق)[3] وجاء في كل ذلك فعل الجواب ماضياً، وهذا الذي جعل الفراء ومن تبعه من الكوفيين يجيزون ذلك في الاختيار، وليس في الضرورة[4]، وصححه ابن مالك[5]، وهو الأرجح عندنا لساعت لكثرة شواهده القوية.

## تقدم الجزاء على أداة الشرط:

إذا تقدمت أداة الشرط جملة تصلح أن تكون جزاء ثم ذكر فعل الشرط ولم يذكر له جواب نحو: (أقوم إن قمت) فقد اختلف النحاة في ذلك.

فذهب جمهور البصريين إلى أن المتقدم شبيه بالجواب ودليل عليه وليس إياه، والجواب محذوف[6] لأن الشرط كالاستفهام في أن شيئاً مما في حيزه لا يتقدمه نحو: أأبيك إن تأتني؟ وقد سألتك لو أعطيتني، فليس ما تقدم فيه جزاء متقدم وإنما هو دليل على الجواب والجزاء محذوف[7]، والمتقدم لا يصلح كونه جواباً؛ أما الجملة الاسمية فلعدم اقترانها بالفاء، وأما الجملة الفعلية المجزوم فعلها بلم المقترنة بالفاء فلأن الجواب المنفي بلم لا تدخل عليه الفاء، وأما رفع المضارع فإنه ينافي جعله جواباً[8].

---

[1] الشعراء (٤).

[2] الحديث أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في كتاب الإيمان، باب ٢٥: قيام ليلة القدر وفيه (من يقم ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له...) ج١ ص١٤

[3] الحديث أخرجه البخاري في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها في كتاب ٦٠- الأذان، وباب٩- قوله تعالى: (لقد كان في يوسف وإخوته...) ج١ ص١٢٢

[4] شرح الأشموني، ج٢ ص٣٥٢

[5] شواهد التوضيح ١٤٠-١٦

[6] شرح الأشموني، ج٢ ص٣٢٤.

[7] شرح المفصل، ج٩ ص٧.

[8] شرح التصريح، ج٢ ص٢٥٣.

ووافق المتأخرين الزمخشري[1] وابن عصفور[2] والأخفش[3] وابن مالك[4].

وأما الكوفيون فذهبوا إلى أنه لا جزم، وأن المتقدم هو الجواب وأجابوا بأن الفاء لم تدخل لأنها لا تناسب المصدر، ولأنها حلف على العمل ولا عمل مع التقديم[5] ووافقهم المبرد من البصريين[6]، وقد ذهب الزركشي مذهب الكوفيين في هذه المسألة[7].

وزعم ابن السراج أن هذه المسألة لا تقع إلا في الضرورة وقد رد الزركشي قوله مستدلاً إلى وجود آيات في القرآن الكريم تقدم فيها الجزاء[8] ومن ذلك قوله تعالى: **﴿واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون﴾**[9].

والراجح موافق الكوفيين في أن المتقدم هو الجواب، ويوافق الزركشي في أن ذلك لا يقع في الضرورة، فقد ورد ذلك في القرآن الكريم.

## دخول الاستفهام على الشرط:

قد تدخل همزة الاستفهام على أداة الشرط ومنه في القرآن الكريم: **﴿أفإن مت فهم الخالدون﴾**[10]، وقوله تعالى: **﴿أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾**[11] ولكن اختلف النحاة في هذه الهمزة، أهي في موضعها أم لا؟ فمذهب سيبويه[12] أنها في موضعها؛ لأن الاستفهام له صدر الكلام، ودخلت الهمزة في **﴿أفإن مت فهم الخالدون﴾**[13] على إن الشرطية، والجملة بعدها جواب الشرط، وليست الجملة مصب الاستفهام، فتكون الهمزة داخلة عليها، واعترض الشرط

---

[1] شرح المفصل، ج٩ص٧.

[2] السابق: ج٩ص٧.

[3] شرح الأشموني: ج٢ص٣٢٤.

[4] التسهيل، ص٢٣٨.

[5] شرح التصريح، ج٢ص٢٥٣.

[6] السابق، ج٢ص٢٥٣.

[7] البرهان: ج٣ص٣٦٦،٣٦٧.

[8] السابق، ج٣ص٣٦٧.

[9] البقرة (١٧٢).

[10] الأنبياء (٣٤).

[11] آل عمران (١٤٤).

بينهما محذوف الجواب"[1]، وذهب يونس أن اللام الابتداء في غير موضعها، لأن الغرض إنما هو أنقلبتم إن مات محمد في قوله تعالى: «أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم»[2].

وصورة هذه المسألة عندهما على سبيل الثاني: أن تأتي أداة جزم الجواب عند سيبويه، ويونس نقول: أن تأتني آتيك (بالرفع) لأنه على نية التقديم وتقديره: آتيك إن تأتني[3].

وقد رجح أكثر النحاة مذهب سيبويه و منهم: أبو البقاء العكبري[4]، والرضي[5]، وأبو حيان[6]، وابن قيم الجوزية[7] وغيرهم.

والفعل الثاني الذي هو جزاء الشرط ليس جزاء للشرط وإنما هو المستفهم عنه، والهمزة داخلة عليه تقديراً، فسوغ به التقديم، وحينئذٍ فلا يكون جواباً بل الجواب محذوف، والتقدير: أنقلبتم على أعقابكم إن مات محمد[8].

## اعتراض الشرط على الشرط:

الاعتراض: هو دفع القول ورده، وهو أيضاً الحيلولة بين أمر وآخر مما يتعلق به الخشية المعترضة في النهر.

وفي الاصطلاح: أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين معنىً بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لنكتة سوى رفع الإبهام، وذلك لتقطع الخبر عن المبتدأ أو الفاعل عن فعله، والمفعول عن فعله، والجواب عن شرطه، والصفة عن موصوفها.

---

[1] الكتاب، ج٣ص٨٢،٨٣.

[2] آل عمران (١٤٤).

[3] الزجاج: أبو إسحاق إبراهيم السري: إعراب القرآن المنسوب للزجاج: تحقيق: إبراهيم الإبياري: ط٢: دار الكتاب المصري: القاهرة: ١٩٨٢م: ج٣ص٧٨٢.

[4] إملاء ما من به الرحمن: ج١ص١٥٠.

[5] الرضي: نجم الدين محمد بن الحسن الإستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب: دار الكتب العلمية: دون تاريخ طبع: ج٤ص٣٩٤.

[6] البحر المحيط: ج٦ص٢٨٩.

[7] بدائع الفوائد: ج١ص١٩.

[8] البرهان: ج٣ص٣٦٦.

فاعتراض الشرط إذن معناه قطع الجواب عن شرطه بشرط آخر[1].

وحكمه عند النحاة: إن توالى الشرطان دون عطف فالجواب لأولهما، والثاني مفيد للأول كتقييد، فإن وقعة موقعه، وإن تواليا بعطف فالجواب لهما معاً.

وعين: إذا توالى الشرطان بعطف بالواو فالجواب لهما أو بأو فالجواب لأحدهما، أو بالفاء فالجواب للثاني والثاني جواب الأول[2]، وعند ابن مالك إن تواليا بعطف فالجواب لأولهما لسبقه[3]. وهناك آيات في القرآن الكريم ذكر أنها من هذا الباب على خلاف في ذلك، وقد أشار إليها الزركشي ومنها قوله تعالى: ﴿فأما إنْ كان من المقربين فروحٌ وريحانٌ وجنةُ نعيم﴾[4]، وفي هذه الآية عدة آراء:

-أن الفاء جواب (أما وإن) جميعاً وذكره القرطبي عن الأخفش[5] ولم أجد ذلك في معاني القرآن، وتابعه مكي ابن أبي طالب[6].

-أن الجواب لـ (أما) وجواب (إن) محذوف، وهو قول المبرد[7]، وهذا ليس من الاعتراض.

-أن الجواب لـ (أما) وأما وما بعدها جواب لـ(إن) وذكره الزركشي عن الفارسي[8]، وتابعه العكبري[9].

---

١ معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص١٥٠-١٥١.

٢ شرح الأشموني، ج٢ص٣٢٩.

٣ شرح التصريح، ج٢ص٢٥٤.

٤ الواقعة (٨٨، ٨٩)

٥ القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد عبد العليم البردوني، دار الكتاب العربي، القاهرة ١٩٦٧م، ج١٧، ص٢٣٤

٦ مكي ابن أبي طالب: مشكل إعراب القرآن، تحقيق د. حاتم الضامن، ط٤، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨م، ج٢ص٧١٤.

٧ المقتضب، ج٢ص٧٠

٨ البرهان، ج٣ص٣٦٩.

٩ إملاء ما من به الرحمن، ج٢ص٢٥٤.

ويرى ابن هشام -ووافقه الزركشي[2] في ذلك- أنّ هذه الآية ليست من اعتراض الشرط على الشرط، وأن جواب (أما) ليس محذوفا بل مقدما بعضه على الشرط، والتقدير: مهما يكن من شيء فإن كان المنوط من المقربين فمحراه روح، فحذف (مهما) وحذف شرطها (وأما) عوضها (أما). ويرى الباحث أن (أما) تجردت عن الشرط في الآية فهي لمجرد التفصيل، فلا اعتراض هنا فهي غير القرآن يمكن أن يقال: فإن كان من المقربين... .

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ولا ينفعكم نصحي إن أردتُ أنْ أنصح لكم إنْ كان الله يريدُ أنْ يُغويَكم..﴾[3] ويرى الزمخشري أنه ليس هنا اعتراض، وإنما ترادف شرطان في الإباء، وقد استحسن الزركشي هذا الرأي منه وإن لم يذهب إليه.[4]

ويرى العكبري أن هنا اعتراض شرط على شرط[5]، وجعل ابن هشام[6] هذه الآية مما حذف فيه جواب الشرطين.

ويذهب الزركشي إلى أنه ليس في هذه الآية اعتراض، وإنما حدث تقدم وتأخير، فعلى مذهب الكوفيين الشرط مؤخر والجزاء مقدم، وعلى مذهب البصريين بالعكس، والمدلول عليه محذوف فيقدر بعد الشرط.

وقال:" إنما يكون من الاعتراض لو كان (لا ينفعكم نصحي) مؤخرا بعد الشرطين أو لازما أن يقدر كذلك، وكلا الأمرين ممنوع"[7].

---

1 ابن هشام الأنصاري. رسالة اعتراض الشرط، تحقيق: عبد الفتاح الحموز، ط1: عمان، ١٩٨٦م، ص٣٤

2 البرهان، ج٢،ص٣٦٩.

3 هود (٣٤).

4 الكشاف، ج٢،ص٢٦٧

5 البرهان، ج٢،ص٣٧

6 إملاء ما منّ به الرحمن، ج٢،ص٣٧

7 رسالة اعتراض الشرط ٣٤؛ المغني ١، ٨.

8 البرهان، ج٢،ص٣٧١

وأما قوله تعالى: ﴿وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها﴾ فقد ذهب الزمخشري[1] والأشموني[2] أنه لا اعتراض هنا، وإنما حدث تقديم وتأخير كالآية السابقة، و أنكر ذلك عليهما الصبان[3] محتجا أن ذلك مخالف للأصح الذي هو أن الجواب للأول، وذلك ما قال به الزمخشري والأشموني. وجواب الثاني محذوف لدلالة الأول وجوابه عليه، وذلك لم يقولا به، واحتمل الزركشي في هذه الآية الوجهين: أن تكون من اعتراض الشرط على الشرط، أو من باب التقديم والتأخير[4].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين﴾[5] فظاهر كلام الزمخشري عن هذه الآية أن لا اعتراض فيها، وأن جواب الثاني محذوف دل عليه الجواب الأول[6].

وهذا ما ذهب إليه ابن هشام[7] ورجحه الزركشي[8] فلا اعتراض في هذه الآية.

وأما قوله تعالى: ﴿وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم إن يسألكموها فيحفكم تبخلوا ...﴾[9].

فقد نقل ابن هشام عن ابن مالك أن فيها اعتراضاً[10] وهو ما أنكره ابن هشام،

---

١ الأحزاب (٥٠).

٢ الكشاف، ج٣ص٢٦٨.

٣ شرح الأشموني، ج٢ص٣٢٢.

٤ حاشية الصبان على الأشموني، ج٤ص٣.

٥ البرهان، ج٢ص٣٧١.

٦ يونس (٨٤).

٧ الكشاف، ج٢ص٢٤٩.

٨ رسالة الاعتراض، ص٣٦.

٩ البرهان، ج٢ص٣٧٢.

١٠ محمد (٣٦،٣٧)

١١ رسالة اعتراض الشرط، ص٣٢.

حيث جعلها من عطف فعل الشرط على الآخر[1]، وتبعه في ذلك الزركشي[2]. والظاهر من الآية أنّ الشرطين استكملا جوابيهما.

ومن هذا الباب قوله تعالى: ﴿ولولا رجالٌ مؤمنون ونساءٌ مؤمنات لم تعلموهم أنْ تطؤوهم فتصيبكم منهم معرةٌ بغير علمٍ ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً﴾[3]. ذكر الزركشي أن هذه الآية هي العمدة في هذا، والشرطان وهما (لولا) و(لو) قد اعترضا ولم يلهما معهما إلا جواب واحد وهو متأخر عنهما وهو (لعذبنا)[4]. وخلاصة آراء النحاة في هذه الآية:

١-أن يكون (لعذبنا) جواب (لو) وجواب (لولا) محذوف أغنى عنه جواب (لو) وقال بهذا الزمخشري[5] وابن الأنباري[6] وأبو البقاء العكبري[7].

٢-أن يكون (لعذبنا) جواب الشرطين معاً، وذهب إليه ابن هشام في أحد أقواله[8].

٣-أن يكون(لعذبنا) جواب (لولا) وجواب (لو) محذوف، وبه قال ابن هشام في قول آخر[9].

٤-أن يكون (لعذبنا) جواب الشرطين معاً و(لولا) و(لو) بمعنى واحد، وهو من قبيل التكرار،

---

١ رسالة اعتراض الشرط، ص٣٤.

٢ البرهان، ج٣ص٣٧٢.

٣ الفتح (٢٥).

٤ البرهان، ج٣ص٣٧٢.

٥ الكشاف، ج٣ص٥٤٨.

٦ ابن الأنباري: أبو البركات، البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق: طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية للتأليف والنشر، ١٩٧٠م، ج٢ص٣٧٨،٣٧٩.

٧ إملاء ما من به الرحمن، ج٢ص٢٣٩.

٨ رسالة اعتراض الشرط، ص٣٨.

٩ معني اللبيب، ص٥١١.

وهو للزمخشري[1] في أحد أقواله، واستحسنه ابن المنير[2]، وأنكر ذلك أبو حيان[3].

والأرجح عند الباحث أن في هذه الآية اعتراضا، فقد اعترض الشرط (لو) وجوابه (لعدلت) قبل أن يأتي جواب (لولا).

ومن هذا الباب قوله تعالى: **وكتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية..**[4]، وذكر الزركشي أنها من باب الاعتراض[5] على مذهب الأخفش؛ حيث جعل الوصية رفعا على الابتداء، وتقدير الكلام: والمعنى: فالوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا[6].

ويرى الزركشي أنها قد تكون مما حذف فيه الجوابان عند رفع (الوصية) بـ (كتب)[7] وهذا القول أحد أقوال النحاس[8].

وأما الرأي الأرجح في هذه الآية عندي فهو ما قاله ابن هشام من أنه ليست من الاعتراض، وأن (الوصية) نائب فاعل (الكتب) و(للوالدين) متعلق بها لا بخير، والجواب محذوف أي: فليوص[9].

---

١ الكشاف: ج٣ص٤٨.

٢ ابن المنير: أحمد بن محمد بن منير الإسكندري، الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال، مطبوع بحاشية الكشاف، ج٣ص٥٤٨.

٣ البحر المحيط: ج٨ص٤٨.

٤ البقرة (١٨٠).

٥ البرهان: ج٣ص٣٧٢.

٦ معاني القرآن للأخفش: ج١ص٣٥٠.

٧ البرهان: ج٣ص٣٧٢.

٨ معاني القرآن: ج١ص٢٨٣.

٩ معني اللبيب: ص٣٣٠، وانظر شرح الشذور على الذهب: ص٣٨، ٣٩.

## المبحث الثاني: أدوات الشرط

### الأدوات الجازمة:

ويرى الزركشي أن حرف الشرط واحد وهو (إنْ) والباقي أسماء[1]: وهو بذلك يوافق "المبرد في أحد قوليه ،وابن السراج ،والفارسي خلافاً لسيبويه الذي يرى أن الحروف (إن وإذما)[2]: وسار على رأيه أغلب النحاة.

وذكر منها أيضاً (من، وما، وأي، ومهما) وهذه ليست ظروفاً، وأسماء هي ظروف (أين، وأينما، ومتى، وحيثما، وإذ ما، وأنى، وايان)[3]، وقال الزركشي عن (أيان):" وسكت الجمهور عن كونها شرطاً "[4]. والمشهور أن (أيان) مما يجزم فعلين كما قال ابن مالك.[5]

واجزم بإن ومن وما ومهما  أي متى أيان أين إذما

وحيثما أنى وحرف إذما  كإن وباقي الأدوات أسما

وذكر الزركشي أن (أينما) اسم شرط مفرد ،وكذلك (أين) ولم يشر إلى أن (أينما) هي أين دخلت عليها (ما)،فأدوات الشرط بالنسبة للحاق (ما) بها على ثلاثة أضرب:

ضرب لا يجزم إلا مقترناً بها وهو (حيث، وإذ)، وضرب لا يلحقه (ما) وهو (من، وما ومهما، وأي) وضرب يجوز فيه الأمران وهو( إن، وأي، ومتى، وأين، وأيان): ومنعه بعضهم في أيان والصحيح الجواز"[6].

وذكر الزركشي أن (مهما) غير ظرف أي أنها مجردة عن الظرفية وهو المشهور خلافاً لابن مالك[7].

---

١ البرهان، ج٣ص٣٥٩.

٢ الكتاب: ج٣ص٥٦؛ وانظر شرح الأشموني: ج٢ص٣٢١.

٣ البرهان، ج٣ص٣٥٩.

٤ السابق: ج٣ص٣٦٠.

٥ ابن مالك: محمد بن عبد الله، الألفية، دار الجيل، بيروت، بدون تاريخ الطبع، ص٧٩.

٦ شرح الأشموني، ج٢ص٣٢٣.

٧ البرهان: ج٣ص٣٥٩؛ وانظر الألفية، ص٧٩.

## أدوات الشرط غير الجازمة:

### (إذا).

هي ظرف لما يستقبل من الزمان تتضمن معنى الشرط، وتختص بالفعل، هذا مذهب جمهور النحويين، وعليه سار الزركشي[1].

ومذهب الكوفيين[2] والأخفش[3] واختاره ابن مالك[4]، جواز دخولها على الاسم نحو: ذلك في القرآن الكريم.

### العامل في (إذا):

ويذهب الزركشي إلى أن (إذا) عن الجملة بعدها الجر بالإضافة على القولين (البصري والكوفي) والفاعل فيها جوابها، وهذا مذهب الجمهور[5].

وقال أبو حيان: إنها ليست مضافة، والعامل فيها الفعل الذي يليها لا جوابها[6]، وإليه ذهب ابن هشام[7].

وقال المرادي: إن الجمهور يقولون بأن العامل فيها جوابها إذا كان صالحاً للعمل، فإن منع من عمله مانع كـ(إذا) الفجائية، و(إن) ونحوها فالعامل فيهما حينئذ مقدر يدل عليه الجواب[8]. والأرجح عند الباحث ما ذهب إليه أبو حيان وابن هشام حيث أن الشرط والجزاء عبارة عن جملتين متصلتين نربط بينهما أداة، ولا يصح أن يكون ما في الجملة الثانية عامل في الجملة الأولى.

---

[1] البرهان، ج4ص١٦٥، وانظر شرح ابن عقيل، ج3ص٤١.

[2] شرح الأشموني، ج1ص٥١١.

[3] الخصائص، ج1ص١٠٥.

[4] تسهيل الفوائد، ص٩٤.

[5] البرهان، ج4ص١٩٦. الجنى الداني، ص٣٦١.

[6] البحر المحيط، ج8ص٥٤٦.

[7] مغني اللبيب، ص١٣١.

[8] الجنى الداني، ص٣٦٢.

## خروج (إذا) عن معنى الشرط:

وتأتي (إذا) ظرفاً محضاً عن متضمنة معنى الشرط ،وخرج الزركشي على هذا آيات منها قوله تعالى: ﴿والليل إذا يغشى﴾[1] لأنه لو كان في الآية معنى الشرط لكان جوابها معنى ما تقدم، وعصر التقدير في الآية :وإذا يغشى الليل فيفسد المعنى ، أو يصير القسم معلقاً على الشرط لا مطلقاً ،فيؤدي إلى أن يكون القسم غير حاصل الآن، وإذا يحصل إذا وجد شرطه، وليس المعنى عليه، بل على حصول القسم الآن من غير تقييد[2].

وكذلك حكم قوله تعالى: ﴿والنجم إذا هوى﴾[3] ﴿والليل إذا يسر﴾[4] ﴿والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون﴾[5]، لأنه لو كان فيها معنى الشرط لوجب انتفاء في جوابها[6].

## مجيئها للمفاجأة:

وتأتي (إذا) للمفاجأة، وتتجرد عن معنى الشرط نحو: (خرجت فإذا السبع) وتجيء اسماً، وحرفاً ،فإن كانت اسماً كانت ظرف مكان ،وإن كانت حرفاً كانت من حروف المعاني.

فإذا قلت خرجت فإذا زيد، فلك أن تقدرها ظرفاً مكان ،ويكون هي الخبر فتخبر بظرف المكان عن الجثة والمعنى: حيث خرجت فهناك زيد.

وقدذهب النحاة في (إذا) الفجائية إلى ثلاثة مذاهب:

الأول: أنها ظرف زمان وهو مذهب الزجاج ،والرياشي ،واختاره ابن طاهر ،وابن خروف[7] ،وهذا الوجه منعه الزركشي إذ لا يكون ظرف الزمان خبراً عن جثة[8].

---

[1] الليل (١).

[2] البرهان، ج٤،ص١٩٥.

[3] النجم (١).

[4] الفجر (٤).

[5] الشورى (٣٩)

[6] البرهان، ج٤،ص١٩٥.

[7] الجنى الداني، ص٣٦٥.

[8] البرهان، ج٤،ص١٩٠.

الثاني: أنها ظرف مكان، وإليه ذهب أبو حيان إلى سيبويه، وإليه ذهب المبرد، والفارسي واختاره ابن عصفور[1]؛ لأن ظرف المكان يقع جواباً عن الجثة[2].

الثالث: أنها حرف، وهو مذهب الأخفش[3]، وقال به ابن جني[4] في قوله تعالى: **﴿إذا وقعت الواقعة﴾**[5] وإليه ذهب ابن مالك[6].

## خروج إذا عن الظرفية:

ويذهب الزركشي إلى أن (إذا) قد تخرج عن الظرفية في قوله تعالى: **﴿والليل إذا يغشى﴾**[7] فهي في الآية الشريفة لمجرد الوقت دون تعلق بالشيء تعين الظرفية التضاعية، وهي ضرورة الحمل كونها بدلاً من الليل، والتقدير: أقسم بالليل وقت غشيانه[8]، وقد جوز بعض النحاة خروجها عن الظرفية[9]، ومنهم الزمخشري[10]، وأبو البقاء العكبري[11]، وابن مالك[12].

والذي عليه جمهور النحاة أن (إذا) لا تخرج عن الظرفية في نحو: (حتى إذا جاءوها) فحتى حرف ابتداء دخل على الجملة بأسرها، ولا عمل لها، وأما **﴿إذا وقعت الواقعة﴾**[13] فإذا الثانية بدل من الأولى والأولى ظرف، وجوابها محذوف لفهم المعنى، ولحسن طول الكلام وتقديره بعد (إذا) الثانية أي: انقسمتم أقساماً وكنتم أزواجاً ثلاثة[14].

---

[1] الجنى الداني، ص٣٦٥؛ ومغني اللبيب، ص١٢٠.

[2] الجنى الداني، ص٣٦٥.

[3] ابن جني: أبو الفتح، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، تحقيق: علي النجدي، عبدالفتاح شلبي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة: ١٩٦٩م، ج٢ص٤١٠.

[4] الواقعة (١).

[5] تسهيل الفوائد، ص٩٤.

[6] الليل (١).

[7] البرهان، ج٤ص١٩٠.

[8] الكشاف، ج٣ص١٤.

[9] إملاء ما من به الرحمن، ج٢ص١٥٤.

[10] تسهيل الفوائد، ص٩٤.

[11] الواقعة (١).

[12] مغني اللبيب، ص١٢٩.

خروجها عن الاستقبال:

وكما تخرج (إذا) عن الشرطية والظرفية، فكذلك تخرج عن الاستقبال، وهي الماضي كما في قوله تعالى: ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم ...﴾[1]، وقال هذا ابن هشام[2] واختاره الزركشي[3].

(أما):

وذكر الزركشي مجيء (أما) للشرط بلزوم الفاء في جوابها بوفائها في الكلام أنها تكسب فصل تأكيد[4].

والاسم الواقع بعد (أما) إن كان مرفوعاً فهو مبتدأ، وإن كان منصوباً فالناصب له ما بعد الفاء على الأصح[5].

ولا بد لها من فاء تالية لتاليها نحو: أما زيد فمنطلق، والأصل أن يقال: أما فزيد منطلق فتحمل الفاء في صدر الجواب كما هي مع غير (أما) من أدوات الشرط، ولكن خولف هذا الأصل مع (أما) فراراً من فتحه، لكونه في صورة معطوف بلا معطوف عليه: فعصلوا بين (أما) والفاء بجزء من الجواب: وهو أحد ستة أمور:

المبتدأ نحو: أما زيد ففي الدار، أو الخبر نحو: أما في الدار فزيد، أو جملة الشرط دون الجواب كقوله تعالى: ﴿فأما إن كان من المقربين فروحٌ وريحانٌ ...﴾[6]، أو اسم منصوب لفظاً أو محلاً نحو قوله تعالى: ﴿فأما اليتيم فلا تقهر﴾[7] ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾[8]، أو اسم منصوب بمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو (أما زيداً فاضربه) أو ظرف نحو: (أما اليوم فاضرب زيداً)[9].

---

[1] التوبة (٩٢).

[2] مغني اللبيب، ص١٢٩.

[3] البرهان، ج٤ص١٩٠، ١٩١.

[4] السابق، ج٤ص٢٤٢.

[5] الجنى الداني، ص١٨٤.

[6] الواقعة (٨٨، ٨٩). [7] الضحى (٩). [8] الضحى (١١). [9] شرح المفصل، ج٩ص٢٠.

## لمـــا:

تأتي في أحد وجوهها حرف، وجوده لوجود غيره، فينتفي وقوع الأمرين جميعاً بعكس (لـــو) نحو: لما جاءني زيد أكرمته[1].

وهي حرف عند سيبويه[2]، وظرف عند ابن السراج والفارسي وابن جني، وقد رجـــح النحويون الحرفية[3].

أما جوازها فقد جيء ظاهراً نحو قوله تعالى: ﴿فلما نجاكم إلى البر أعرضتم﴾[4] وقد تكـــون حملة اسمية مقرونة بالفاء نحو قوله تعالى: ﴿فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد﴾[5] ومقرونة بـــا النافية كقوله تعالى: ﴿فلما جاءهم نذير ما زادهم إلا نفـــوراً﴾[6] أو بـــإذا الفجائية كقولـــه تعالى: ﴿فلما أحسوا بأسنا إذا هم يركضون﴾[7] أو مضارعاً كقوله تعالى: ﴿فلما ذهـــب عـــن إبراهيم الروعُ وجاءته البُشرى يجادلُنا في قوم لوط﴾[8] وقد يجزم[9].

## لـــو:

وهي من الحروف، وفيها معنى الشرط[10]، وقد اختلف في دلالتها فإذا اطلعـــت علـــى (المغني) أو (معاني الحروف) أو (الجنى الداني) لا تكاد تخرج بحصيلة واضحة عن دلالتها، ومثّل الزركشي هذا الاضطراب في البرهان ومن دلالتها:

---

[1] البرهان: ج٤ص٣٨٠.

[2] الكتاب: ج٢ص٣١٢.

[3] عضيمة: محمد عبد الخالق، دراسات لأسلوب القرآن، قسم الحروف، دار الحديث، القاهرة، دون تاريخ طبـــع، ج٢ص٦٢٣.

[4] الإسراء (٦٧).

[5] لقمان (٣٢).

[6] فاطر (٤٢).

[7] الأنبياء (١٢).

[8] هود (٧٤).

[9] البرهان: ج٤ص٣٨٤.

[10] المرادي: أبو الحسن علي بن عيسى، معاني الحروف، تحقيق: عبد الفتاح سليم، دار قصبة مصر، القـــاهرة، دون تاريخ طبع، ص١٠١.

إذا اقترنت بـ (لا) النافية نحو: (لو جئتني لأكرمتك) فعلل حصول على انتفاء الأمرين، أي لم يحصل مجيء ولا إكرام. وسموها حرف امتناع لامتناع، وإذا اقترن بها حرف النفي تسمى حرف وجوب لوجوب، نحو: (لو لم يكرمني لم أكرمك). والمعنى أنه حصل الإكرام للانتفاء لأنه اقترن بها حرف نفي سبب عنها الامتناع فحصل الثبوت بوسلب السبب إيجاب.

وإذا اقترن حرف النفي بشرطها دون جوابها تسمى حرف امتناع لوجوب نحو: (لو لم يكرمني أكرمتك)، ومعناه عند الجمهور انتفاء الجزاء وثبوت الشرط، وعلل الزركشي لهذا بقوله: ولو لم يكرمني أكرمتك، وهو خطأ لأنه لا يوجد نفي مع الشرط.

وعكسه وهو حرف وجوب لامتناع نحو: لو جئتني لم أكرمك فيقتضي ثبوت الجزاء وانتفاء الشرط[1].

وزعم ابن هشام أنها لا تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب[2] وبه قال الزركشي[3].

وزعم المتأخرون وابن هشام الخضراوي أنها لا تفيد الامتناع بأي وجه من الوجوه[4]، ويظهر من كل ذلك مدى اختلاط الأمر على النحاة في (لو).

ونخلص من كل ذلك بتسميتها: حرف تعليق بغير النفي، فأما حرف فلأنه متفق عليه بين النحاة، وأما إفادتها للتعليق فلذلك واضح من تعليقها جملة بأخرى، وهو المسمى (شرطا)، وأما إفادتها للنفي فإنها في الأصل تتضمنه فإذا أدخلتها على حرف نفي آخر صار المعنى إثباتاً لأن نفي النفي إثبات. وهو واضح من دلالاتها التي ذكرناها.

## اختصاصها بالفعل

يقول أغلب النحاة باختصاص (لو) بالفعل ظاهراً أو مضمراً[5] ولكن جاء بعدها حرف (أنّ) في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم﴾[6] فجاءت بعدها (أنّ)

---

[1] البرهان: ج٤ص٢٦٥.

[2] مغني اللبيب، ص٣٣٩.

[3] البرهان، ج٤ص٢٦٥.

[4] مغني اللبيب، ص٣٣٧.

[5] معاني الحروف، ص١٠١.

[6] الحجرات (٥).

فاعلان في موضعها، فذهب سيبويه إلى أنها في موضع رفع بالابتداء والخبر إما محذوف، وإما أنه لا يحتاج إليه[1]، وذهب الكوفيون والمبرد والزجاج وكثير من المحدثين إلى أنها واقعة بفعل محذوف تقديره: لو ثبت قيام أخيك... وذهب الزمخشري مع أصحاب الرأي الثاني، وقال: "هو أقيس لفظاً، أخصصناها"[2]

وأبدى ابن القيم في هذه المسألة رأياً وجيهاً فقال: إن العامل هو معنوي وهو التأكيد الذي اكتفت به (لو) حين كان فعلاً وليها، فصار المعنى: لو ثبت أنك منطلق، فصارت (أن) كأنها من جهة اللفظ عاملة في الاسم الذي هو لفظ، ومن جهة المعنى عاملة في المعنى"[3]

وقد جعل بعض النحاة مجيء الاسم بعدها ضرورة، ويقدر على إضمار فعل يفسره ما قبله، ومنهم ابن عصفور، أورده أبو حيان[4]. والأرجح عند الباحث جواز مجيء (أنْ) مع (لو) دون تقدير فعل، وليس إيلاؤها الاسم ضرورة، فقد جاء في القرآن الكريم: **﴿قل لو أنتم تملكون خزائنَ رحمةِ ربي إذاً لأمسكتم خشية الإنفاق...﴾**[5]، وقال عمر لأبي عبيدة: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة[6] وجاء في المثل: لو غير ذات سوار لطمتني[7]، والحمل على الظاهر أولى من التأويل.

## خروج (لو) عن معنى الشرط:

تخرج (لو) عن معنى الشرط فتأتي مصدرية[8]، وعلامتها أن يصلح موضعها (أنْ) المفتوحة

---

[1] الجنى الداني: ص٢٩٦.

[2] السابق: ص٢٩٦.

[3] البرهان: ج٤ص٢٦٩.

[4] بدائع الفوائد: ج١ص٧٠، ٧١.

[5] أبو حيان: محمد بن يوسف، تذكرة النحاة، تحقيق: د. عفيف عبدالرحمن، ط١، مؤسسة الرسالة: ١٩٨٦م، ص٤٠.

[6] الإسراء: (١٠٠).

[7] تذكرة النحاة: ص٤٠.

[8] الميداني: أبو الفضل أحمد بن محمد أحمد، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة، دون تاريخ طبع، ج٢ص٢٠٢.

[9] البرهان: ج٤ص٢٧٤.

الخصمة كقوله تعالى: **﴿يود أحدهم لو يعمر ألف سنة ...﴾**[1] والزركشي لم يرتض هذا الرأي لعدم ذكر الجمهور له[2] فقد تأولوا الآية الشريفة وأمثالها على حذف مفعول يود .

والمتمعن في هذه الآية يجد أن مفعول (يود) هو جملة:(لو يعمر...) ،وبذلك تكون (لو)هنا مصدرية أرجح من كونها للشرط .

وتأتي (لو) للتمني ،وذكر الزركشي علامتها ،وهي أن يصلح موضعها (ليت) نحو: ألا ولو تأتيني فنحدثنا[3]، ومنه قوله تعالى: **﴿لو أنّ لنا كرةً فنتبرأ منهم ...﴾**[4] ، ولو هذه كـ (ليت) في نصب الفعل بعدها مقرونا بالفاء .

وتأتي للتقليل، وأوردها الزركشي بقوله: "وذكر بعضهم قسما آخر لها وهو التعليل" كقوله تعالى: **﴿ولو على أنفسكم﴾**[5] والظاهر أنه حدث تصحيف في ذكر هذا القسم فهي بالمقابل ،وليس بالتعليل، ويؤكد ذلك ما ذكره المرادي حيث قال:" وتكون للتقليل كقولك: أعط المسكين ولو ظلفا ،ومنه قوله تعالى: **﴿ولو على أنفسكم﴾**[6].

## لولا ولوما:

لولا عند سيبويه لسبب ما وقع ولما لم يقع وتكون للابتداء[7]، وهي عند بعض النحاة لامتناع الشيء لوجود غيره ،ويقع بعدها المبتدأ، ويكون جوابها سادا مسد خبر المبتدأ[8]

---

[1] البقرة (٩٦).

[2] الزركشي، ج٤،ص٣٧٤.

[3] سيبويه، ج٤،ص٣٧٥.

[4] البقرة (١٦٧).

[5] الجنى الداني، ص٢٩٨.

[6] الزركشي، ج٤،ص٣٧٥.

[7] النساء (١٣٥).

[8] الجنى الداني، ص٢٩٨.

[9] النساء (١٣٥).

[10] الكتاب، ج٤،ص٢٢٢،٢٣٥.

[11] شرح المفصل، ج٨،ص١٤٥.

وتحتاج إلى (لام) في الخبر، كاحتياج (لو) إليها[1].

ويرى الزركشي أنه يلزم في خبرها الحذف[2]، وفيه نظر؛ لأن ابن الشجري أثبت ظهور خبرها في آيات من القرآن[3]، ومنها قوله تعالى: ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا﴾[4] ومنه ﴿ولولا فضلُ الله عليكم ورحمتُه لهمت طائفةٌ منهم أن يُضِلّوك﴾[5]، واستشهاد ابن الشجري بهاتين الآيتين فيه نظر؛ لأنه لا يوجد خبر ظاهر فيهما؛ إلا أن ما قاله من إمكان ظهور الخبر مع (لولا) هو الأرجح عند النحاة، ومثاله: لولا زيد بيننا لأتيناك؛ فالخبر في المثال موجود وهو (بيننا).

وهي تعمل الرفع في الاسم الذي بعدها على مذهب الكوفيين، ورجحه ابن الأنباري، وعلى مذهب البصريين يرتفع الاسم بعدها بالابتداء[6].

## مجيء (لولا) لغير الشرط:

وتأتي لمعانٍ غير الشرط، ومنها التحضيض: ولا يليها إلا الفعل لفظاً أو قوله تعالى: ﴿لولا تستغفرون الله ...﴾[7] وتختص بالمضارع[8]، وجوزوا مجيئها للتحضيض مع الفعل الماضي، ودلك لصرف الماضي إلى المستقبل[9] نحو قوله تعالى: ﴿فلولا نفر من كل فرقة ...﴾[10].

---

[1] ابن الشجري: أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة الأمالي، دار المعرفة، بيروت، دون تاريخ نشر، ج٢ص٢١٠.

[2] الزركشي، ج٤ص٣٧٦.

[3] أمالي ابن الشجري، ج٢ص٢١١.

[4] النساء (٨٣).

[5] النساء (١١٣).

[6] الإنصاف، ج١ص٧٠-٧٥.

[7] النمل (٤٦).

[8] الكتاب، ج١ص٩٨.

[9] البرهان، ج٤ص٣٧٧.

[10] التوبة (١٢٢).

وتأتي للتوبيخ والتقديم فتختص بالماضي. وقول إنه تأتي نافية بمعنى (لم) نحو قوله تعالى: **﴿فلولا كانت قريةٌ آمنت فنفعها إيمانُها ...﴾**[1] أي لم تكن آمنت..[2] ورجح الزركشي أن تكون في الآية بمعنى (هلاّ)، واستدل بثبوت ذلك في مصحف أبي بن كعب[3].

---

[1] يونس (٩٨).

[2] الصاحبي، ص٢٤٤.

[3] البرهان: ج٤،ص٣٧٩.

# الفصل الرابع

# العطف وحروفه

### أولا: العطف من حيث الإفراد والتركيب

من فوائد عطف المفرد على المفرد مشاركة الثاني للأول في الإعراب، أو حكم خاص دون غيره ومن ذلك قوله تعالى: **﴿فامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين﴾**[1] فمن قرأ بالنصب عطفاً على الوجوه كانت الأرجل مغسولة، ومن قرأ بالجر عطفاً على الرؤوس كانت ممسوحة، وحوّلف ذلك لعارض يرجع[2].

**عطف الاسم على الاسم:**

اشترط ابن عصفور وابن مالك في عطف الاسم على مثله، أن تصح إسناد أحدهما إلى ما أسند إلى الآخر، وبهذا منع ابن مالك أن يكون (وزوجك) في قوله تعالى: **﴿اسكن أنت وزوجك الجنة﴾**[3] معطوفاً على الضمير المستكن في (أنت) وجعله من عطف الجمل بمعنى أنه مرفوع بفعل محذوف أي: واسكن زوجك: ولا يصح حمول (زوجك) على الضمير؛ لأنه فاعل فعل الأمر للواحد المذكر نحو (قم) لا يكون إلا ضميراً مستتراً فكيف يصح وقوع الظاهر موقع المضمر الذي مثله.[4]

وما ذكره هو المشهور عند النحاة فقد اشترطوا لصحة العطف صلاحية المعطوف أو ما هو بمعناه لمباشرة العامل نحو: (قام زيد وعمرو) والثاني: (قام زيد وأنا فإنه لا يصلح وقام (أنا) لكن يصلح قمت والتاء بمعنى أنا)، فإن لم يصلح المعطوف أو ما هو بمعناه مباشرة العامل أضمر له عامل يلائمه وجعل من عطف الجمل[5]، وهذا ما ذهب إليه الزركشي[6].

---

[1] المائدة (٦)

[2] البرهان، ج٤ص١٠٢.

[3] البقرة (٣٥)، الأعراف (١٩)

[4] البرهان، ج٤ص١٠٧، ١٠٨.

[5] شرح الأشموني، ج٢ص١٢٣، ١٢٤.

[6] البرهان، ج٤ص١٠٧، ١٠٨.

ورد المنع أبو حيان قول ابن مالك حيث قال: وما ذهب إليه مخالف لما ... عليه نصوص النحويين من أن روحك معطوف على الضمير المستكن في اسكن المؤكد بأنت[1].

## عطف الفعل على الفعل:

ذكر الزركشي اشتراط ابن عصفور من أنه لابد أن يتفقا في زمانهما فإن اختلفا ردا إلى الاتفاق بالتأويل، ولا سيما إذا كان لا لبس، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة ...**﴾[2] فعطف الماضي على المضارع لأنها من صلة الذين، وهو يضارع الشرط لإبهامه، والماضي في الشرط في حكم المستقبل فقد تغايرت الصيغ في هذا ولا لبس ...[3].

وهذا هو المشهور عند النحاة ولا يعطف ماض على مستقبل ولا مستقبل على ماض فإن اختلفا في اللفظ دون الزمان جاز[4] لقوله تعالى: ﴿**تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهارُ ويجعل لك قصوراً**﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿**يقدُم قومه يوم القيامة فأوردهم النار ...**﴾[6].

وأما ما اشترطوه من اتفاق زماني الفعلين فهو حاصل بالعطف وإن اختلف الفعلان في الصيغة كما في الآيات السابقة لأن العطف يشرك في الإعراب والمعنى في الأغلب.

## عطف الاسم على الفعل وعكسه:

اشترط النحاة في عطف الاسم على الفعل وعكسه أن يكون الاسم في معنى الفعل كاسم الفاعل واسم المفعول، والصفة المشبهة[7]، ومن ذلك قوله تعالى:

---

[1] البحر المحيط: ج١ص٢٠٩.

[2] الأعراف: (١٧٠).

[3] البرهان: ج٤ص١٠٨.

[4] شرح الأشمونية لابن الناظم: ص٢١٥.

[5] الفرقان (١٠).

[6] هود (٩٨).

[7] الأصل: محمد بن أحمد بن عبد الباري: الكواكب الدرية، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٩٠م، ج٢ص٣٧٦؛ ج٣ص٢٣٠.

﴿فالمغيرات صبحاً فأثرن به نقعاً﴾[1] أي اللاتي أغرن فأثرن، ومنه ﴿صافات ويقبضن﴾[2] فهذا من عطف الفعل على الاسم.

ومن عطف الاسم قوله تعالى: ﴿يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي﴾[3] وذكر الزركشي عن ابن مالك أنه جعل (مُخرِج) معطوفا على يخرج لأن الاسم في تأويل الفعل[4].

ورد الزركشي ذلك، ورجح قول الزمخشري في الآية حيث قال :" والصحيح ما قاله الزمخشري أنه عطف (مخرج) على ﴿فالقُ الحبِّ والنوى﴾[5]؛ لأنه لا يصح أن يكون عطفاً على (يخرج) لأنه ليس تفسيراً كقوله تعالى: ﴿فالق الحب﴾ فيعطف على تفسيره، بل هو قسم منه"[6].

ويرى الباحث أنه يجوز عطف (مخرج) على يخرج تحقيقاً لما قال النحاة من أن فيه معنى الفعل، وهذا الذي قال به ابن مالك، ولكي يكون العطف أيضاً على الأقرب.

وأما موقف الزركشي من عطف الفعل على الاسم وعكسه فقد قال بجوازه إذا كان مقدراً بالفعل[7] وهو يتفق في ذلك مع المشهور من كلام النحاة حيث ذهبوا إلى ثلاثة مذاهب في ذلك:

"أحدها: الجواز مطلقاً وهو المفهوم من قول النحويين ورجحه الزركشي، وإليه يذهب الباحث.

الثاني: المنع مطلقاً، وحكي عن ابن جني.

الثالث: يجوز في الواو فقط ، وهو قول الفارسي،وأضعف الأقوال الأول الثاني"[8].

---

[1] العاديات (٤:١٠٠).

[2] الملك (١٩).

[3] الأنعام (٩٥).

[4] البرهان، ج٤،ص١٠٠

[5] الأنعام (٩٥)

[6] البرهان، ج٤،ص١٠٠ وانظر الكشاف: ج٢،ص٢٧.

[7] البرهان، ج٤،ص١٠٠.

[8] شرح الأصول، ج٢،ص١٢٥.

## عطف الجملة على الجملة:

فائدة عطف الجملة على أخرى إن كانت الأولى لها محل من الإعراب فهي تفيد مشاركة الثانية للأولى في الإعراب أو حكم خاص؛ لأنها تحل محل المفرد نحو: مررت برجل غلامه حسن وخلقه قبيح، وإن كانت الأولى لا محل لها نحو: زيد أخوك وعمرو صاحبك، فعائدة العطف الاشتراك في مقتضى الحرف العاطف، فإن كان العطف بغير الواو ظهرت فائدة من التعقيب كالفاء أو الترتيب كـ (ثم) أو نفي الحكم عن الثاني كـ (لا).

## عطف الإنشاء على الخبر وعكسه:

ذكر الزركشي الاختلاف في ذلك فقال: "منعه البيانيون وابن مالك وابن عصفور ونقله عن الأكثرين"[1]، ونقل الصبان أن منع البيانيين إنما هو في الجمل التي لا محل لها من الإعراب بخلاف التي لها محل من الإعراب فإن ذلك جائز فيها قال: "وكذلك حجة قاطعة على جوازه قوله تعالى: ﴿وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل﴾[2]. وليس مختصاً بالجمل المحكية"[3].

وممن أجازه الفراء وابن جرير وابن عمرون[4]، واستدلوا بآيات منها قوله تعالى: ﴿يا أيها الرسول بلغْ ما أُنزل إليك من ربك وإن لم تفعلْ فما بلغت رسالته﴾[5] فعطف خبراً على جملة شرط وجملة الشرط على الأمر، وقوله تعالى: ﴿وأنْ أقمْ وجهكَ للدين حنيفاً ولا تكونَنَّ من المشركين﴾[6] فعطف نهياً على خبر، ومنه قوله تعالى: ﴿يا بني اركبْ معنا ولاتكنْ مع الكافرين﴾[7]. وكذلك قوله سبحانه: ﴿وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أنَّ لهم جناتٍ تجري من تحتها الأنهار﴾[8]. عطفٌ على الآية السابقة لها وهي قوله تعالى:

---

[1] البرهان: ج٤ص٢٠٣.

[2] السابق: ج٤ص١٠٢.

[3] آل عمران (١٧٣).

[4] حاشية الصبان: ج٢ص١٢١.

[5] البرهان: ج٤ص١٠٣.

[6] المائدة (٦٧).

[7] يونس (١٠٥).

[8] هود (٤٢).

[9] البقرة (٣٥).

﴿فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا ...﴾[1]، وبأن الزمخشري الآية الأخيرة بأنها عطفت جملة وصف عقاب الكافرين، بالجملة من المعطوف الذي يناسب في الغرض، وهو بذلك يمنع عطف الإنشاء على الخبر والعكس[2].

وأما الزركشي فقد صرح بعدم صحة عطف الخبر على الإنشاء بقوله:" لا يعطف الخبر على الإنشاء"[3] والأرجح عند الباحث الجواز لثبوت ذلك في القرآن الكريم.

## ثانياً: أقسام العطف باعتبار المعطوف

ينقسم العطف باعتبار المعطوف إلى ثلاثة أنواع:

القسم الأول: وهو العطف على اللفظ، وعرفه الزركشي بأنه ما كان باعتبار عمل موجود في المعطوف عليه نحو: (ليس زيد بقائم ولا قاعد) وهو الأصل[4].

والقسم الثاني: وهو العطف على المحل، وعرفه الزركشي بأنه ما كان باعتبار عمل لم يوجد في المعطوف إلا أنه مقدر الوجود لوجود طالبه، مثل: (ليس زيد بقائم ولا قاعداً) عطف على موضع قائم لأنه خبر ليس[5].

وشروط العطف على المحل: إمكان ظهوره في الفصيح خلافاً لابن جني، وأن يكون الموضع بحق الأصالة خلافاً للبغداديين، فلا يجوز (هذا ضارب زيد وأعبدَه)؛ لأن الوصف المنوي لشروط العمل الأصل إعماله لاتحاده عملاً بالفعل، وأن يوجد مُحرِز أي: طالب أو داعي لذلك المحل[6].

وخطأ الزركشي[7] الزمخشري[8]، وأبا البقاء العكبري[9] في إعرابهما لقوله سبحانه وتعالى:

---

[1] البقرة (٢٤).

[2] الكشاف، ج١ص٢٥٣.

[3] البرهان، ج٣ص٢٩٨.

[4] السابق، ج٤ص١١٠.

[5] نفسه، ج٤ص١١١.

[6] حاشية الصبان، ج٣ص٨٩.

[7] الكشاف، ج٣ص٥٢.

[8] إملاء ما من به الرحمن، ج٢ص٢٢٤.

«لتنذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين»[1]، حيث جعلا (بشرى) في محل نصب عطفا على محل (لينذر) لأنه مفعول له، وحجة الزركشي بأن الموضع لابد أن يكون على الأصالة والحمل هنا ليس كذلك؛ لأن الأصل هو الجر في المفعول له، وإنما النصب ناشئ عن إسقاط الخافض[2] وما ذهب إليه هو الأرجح لما ذكره.

القسم الثالث: العطف على المعنى، ويسمى بالعطف على التوهم، وعرفه الزركشي بأنه: ما يكون باعتبار عمل لم يوجد هو ولا طالبه[3]

والفرق بين العطف على المحل والعطف على التوهم، أن العامل في الأول موجود دون أثره. والعامل في الثاني مفقود دون أثره ومثاله: ليس زيد قائماً ولا ذاهبٌ[4]، واختلف النحاة في مجيء هذا القسم في القرآن الكريم. وممن قال بوجوده الخليل وسيبويه[5] وجعلا منه قوله تعالى: **«فأصدقَ وأكنْ من الصالحين»**[6].

ووافقهما الزركشي في ذلك حيث قال: والحق ما قاله سيبويه من أن (أصدق) منصوب على توهم أن الفاء لم ينطق بها[7].

وشنع الزركشي على قول القائلين بمنعه في القرآن، ووصفهم بالجهل بالمراد، فإنه ليس المراد بالتوهم الغلط، بل تنزيل الموجود منه منزلة المعدوم[8]، ويسمى هذا القسم في غير القرآن بالغلط[9].

والأرجح عند الباحث أن يقال: العطف على المعنى وليس على التوهم، وخاصة عند إعراب القرآن؛ لأن ذلك أليق بكتاب الله، وكلمة( التوهم )لا تناسب مقام القرآن.

---

[1] الأحقاف (١٢)

[2] البرهان: ج٤ص١١١.

[3] السابق: ج٤ص١١١

[4] معني اللبيب: ص٦٠٩

[5] الكتاب: ج٣ص١٠٠.

[6] المنافقون (١٠)

[7] البرهان: ج٤ص١١٢.

[8] السابق: ج٤ص١١٢.

[9] العين: الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، ط١، المكتب الإسلامي: بيروت، ١٤٠٩هـ، ص١٩٤.

## المبحث الثاني: حروف العطف

حروف العطف عشرة وهي: الواو، والفاء، وثم، وأو، ولا، وبل، وبكن الخفيفة، وأم، وإما المكسورة المكررة، وحتى، وهذه الحروف تجتمع كلها في إدخال الثاني في إعراب الأول[1] وقد ذكر الزركشي أغلب هذه الحروف، وذكر معانيها في المعاني. وغيره ماعدا (إما) فإنه لم يشر إلى كونها عاطفة، وكذلك (لكن) لم يفصل فيها كثيراً، ونستعرض أهم آرائه فيما ذكره:

### الواو:

أصل معانيها العطف، تشرك في الإعراب والحكم، وهي لمطلق الجمع عند الزركشي[2] وهو مذهب جمهور البصريين، وذهب الكوفيون إلى أنها للترتيب[3].

قال الفراء: فأما الواو فإنك إذا نسقت جعلت الآخر هو الأول والأول هو الآخر، فإذا قلت: زرت عبدالله وزيداً فأيهما شئت كان هو المبتدأ بالزيارة[4]، ومعنى كلام الفراء أنها قد تكون للترتيب وقد لا تأتي لذلك.

ويقارب ذلك ما ذكره ثعلب حيث قال: إذا قلت( قام زيد وعمرو)وإن شئت كان عمرو بمعنى التقديم على زيد ،وإن شئت كان بمعنى التأخير ،وإن شئت كان قيامهما معاً، وهو بذلك يؤكد أنها قد تأتي للترتيب ،وقد تأتي للجمع، والأرجح أن يقال: تأتي للجمع غالباً وللترتيب قليلاً

وقد ذكرنا أن البصريين قالوا بأنها تأتي لمطلق الجمع واعترضوا على كونها للترتيب بقوله تعالى: ﴿ما هي إلا حياتنا الدنيا نموتُ ونحيا﴾[5]، وقالوا: لو كانت للترتيب لكان المعنى أن الكفار

---

[1] اللمع، ص١٤٩.

[2] البرهان، ج٤،ص١٣٦.

[3] معني اللبيب: ص٤٦٣.

[4] معاني القرآن، ج١،ص٣٦٩.

[5] ثعلب أحمد بن يحي: مجالس ثعلب، تحقيق عبدالسلام هارون، ط٥، دار المعارف، القاهرة، ج٢،ص٣٨٦.

[6] الجاثية: ٢٤.

اعترفوا بالحق بعد الموت[1]. ورأي البصريين في هذا أرجح في المعنى، لكن لا مانع ذلك من مجيئها للترتيب في غير هذا الموضع.

## خروجها عن العطف:

تخرج الواو عن العطف إلى معان أخرى ومنها: المعية، فقد رد الزركشي رأي أبي البقاء العكبري في إعرابه لقوله تعالى: ﴿ذرني ومن خلقت وحيدا﴾[2]، و﴿ذرني والمكذبين﴾[3] حيث أجاز أبو البقاء العكبري كون الواو عاطفة[4]، وصحة الزركشي أنه إذا اعتبرناها كذلك فسد المعنى لأنه يلزم فيه أن يكون الله تعالى أمر نبيه عليه الصلاة والسلام أن يتركه، ويترك المكذبين، فتعين أن تكون (الواو) للمعية[5]. ورأى الزركشي هنا أرجح لقوة حجته.

وتأتي (الواو) للاستئناف، وتسمى (واو) القطع أو الابتداء، وهي التي يكون بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها في المعنى، ولا مشاركة لها في الإعراب، وتدخل على الجملتين[6] (الاسمية والفعلية).

وتأتي للحال مع الاسمية كقوله تعالى: ﴿ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد﴾[7] وقصرها الزركشي على الاسمية فقط[8]، ولكن قد تدخل على الفعلية المصدرة بماض وبكثر اقترانه بقد نحو: (جاء زيد وقد طلعت الشمس)[9]، وتدخل على المضارع المنفي، وتقدر معنى (إذ)[10]: ولا تدخل على المثبت كقول الشاعر[11]:

بأيدي رجال لم يَشيمُوا سيوفَهم ولم تكثرِ القتلى بهم حين سُلَّتِ

---

[1] مغني اللبيب، ص٦٦٣.

[2] المدثر (١١).

[3] المزمل (١١).

[4] إملاء ما منّ به الرحمن، ج٢ص ٢٧١، ٢٧٣.

[5] البرهان، ج٤ص٤٢٦.

[6] السابق، ج٤ص٤٣٧.

[7] البقرة (١٨٧).

[8] البرهان، ج٤ص٤٣٧، ٤٣٨.

[9] معني اللبيب، ج٤٧١.

[10] من الطويل، وينسب للمرزدق، ولم أجده في ديوانه، غير أن محقق الإنصاف ذكر أنه وجده في ال بوك، ولعلها نسخة أخرى غير التي اطلعت عليها، وهو من شواهد الإنصاف، رقم (٤٦١)، ومغني اللبيب، رقم (٦٦٩).

وذكر الزركشي مجيئها للإباحة نحو: (جالس الحسن وابن سيرين)[1] وأراد بالإباحة هنا (التخيير) أي: جالس هذا أو هذا، ولا يلزم من كلام الزركشي ذلك؛ فقد نفيد هنا مجالسة الاثنين أيضاً.

**الفـــاء:**

المشهور عند النحاة أنها للتعقيب بلا مهلة، والتعقيب في كل شيء بحسبه[2]، ولكن هذا غير مجمع عليه[3]، فقد ذكر بعضهم مجيئها للمهلة، وسيبويه الفارسي وقد أثبت أن غالبها تراخياً، ولكنه أقل من تراخي (ثم)[4]، وأثبت ذلك ابن مالك أيضاً[5]، وجعل منه قوله تعالى: **﴿ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً فتصبح الأرض مخضرة﴾**[6].

ووافقهم الزركشي في ذلك وحملها للمهلة في قوله تعالى: **﴿ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً﴾**[7]، وقال: " لاشك أن بين هذه الأشياء وسائط"[8]، وما ذهب إليه الفارسي وابن مالك والزركشي من أنها قد تأتي للمهلة صحيح لورودها لهذا المعنى في بعض الآيات القرآنية.

وقد وجه ابن الناظم ذلك فقال: "إن التعقيب في الماء على ضربين: تعقيب معنوي، وتعقيب ذكري (لفظي): فالتعقيب المعنوي أن يكون المعطوف بها لاحقاً متصلاً بها بلا مهلة، وأما التعقيب الذكري أو اللفظي فما كان المعطوف بها مهلة كما في الآيات السابقة"[9].

وهذا التوجيه -في رأينا- وجيه جداً وبه يندفع الإشكال.

---

[1] البرهان، ج٤ص٤٣٨.

[2] السابق، ج٤ص٤٣٤.

[3] الجنى الداني، ص١٢٢.

[4] البرهان، ج٤ص٤٣٧.

[5] الجنى الداني، ص١٢١.

[6] الحج (٦٣).

[7] المؤمنون (١٤).

[8] البرهان، ج٤ص٤٣٤.

[9] شرح الألفية لابن الناظم، ص٣٠٥.

ثـــم:

هي للترتيب مع التراخي، ولكن ذكر الزركشي أنها، أي لترتيب الأخبار لا لترتيب الخبر عنه[1] كقوله تعالى: **وقالت مرجعهم ثم الله شهيدٌ على ما يفعلون**[2]. ومعنى ذلك أنها تأتي لترتيب في الذكر لا في الزمان.

وجعل الزمخشري من معانيها(التفاوت لقصد التعظيم) في آيات من القرآن الكريم ومن ذلك قوله تعالى: **﴿ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة﴾**[3] قال: "جـــاء بـــ(ثم) لتراخي الإيمان وتباعده في الرتبة والفضيلة على العتق والصالحـــة لا في الوقـــت لأن الإيمان هو السابق المقدم على غيره"[4].

وقال عنها في قوله تعالى: **﴿ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً ...﴾**[5] أن فيها من تعظيم منـــزلة النبي ﷺ وإجلال محله والإبذان بأنه أولى وأشرف ما أوتي خليل الله (إبراهيم) من الكرامة، وأجل ما أوتي من النعمة اتباع رسول الله في ملته[6].

وقد استحسن الزركشي هذا المعنى من الزمخشري وأشاد به حيث قال: "واعلم أنه بهـــذا التقدير يندفع الاعتراض بأن (ثم) قد تخرج عن الترتيب والمهلة وتصير كالواو، وورودها لقصد التفاوت والتراخي ثم يحتج للترتيب الزماني كما ذكر في الآيات"[7].

ونخلص من ذلك إلى أنها قد تخرج عن الترتيب الزماني ولا تقتصر عليه.

---

[1] البرهان، ج٤ص٢٦٦.

[2] يونس (٤٦).

[3] البلد (١٧).

[4] الكشاف، ج٤ص٦٠٤.

[5] النحل (١٢٣).

[6] الكشاف، ج٢ص٥٠١.

[7] البرهان، ج٤ص٢٦٧.

## لا:

هي أحد حروف العطف تُشرك ما بعدها في الإعراب لما قبلها[1] والإشراك في اللفظ دون المعنى[2]، فتنفي عن الثاني ما ثبت للأول نحو: (خرج زيد لا بكر)[3]. وشروط العطف بلا:

أن تعطف بعد الإيجاب نحو: (يقوم زيد لا عمرو) وبعد الأمر نحو: (اضرب زيداً لا عمراً)، ولم يذكر الزركشي غير هذين الشرطين[4]. وأضاف بعضهم: أن تسبق بـ(اء - خلافاً لابن سعدان[5]. وأن يفرد معطوفها، وأن لا يصدق أحد متعاطفيها على الآخر، وأن لا تقترن بعاطف نحو: (جاء زيد لا بل عمرو)[6]، وأشار الزركشي إلى الشرط الأخير بقوله: (ما قام زيد ولا بكر) وقال: " إن العطف للواو دون (لا) لأنها أم حروف العطف "[7].

## زيادة (لا):

ذكر الزركشي أن (لا) قد تأتي زائدة في بعض حالاتها بعد حرف العطف المتقدم عليه النفي أو النهي، فتجيء مؤكدة له كقولك: (ما جاء زيد ولا عمرو)[8]، ومنه قوله تعالى: ﴿**وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى**﴾[9]، ومثال النهي قوله تعالى: ﴿... **لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ...**﴾[10] أو قال: "إن(لا) زائدة وليست عاطفة لأنها إنما يعطف بها في غير النهي "[11]، وتزاد قبل القسم ومنه كثير في القرآن الكريم نحو قوله تعالى:

---

[1] الزركشي، ج٤ص٣٥١.

[2] ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط٥، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٩م، ج٣ص٣٥٤.

[3] الزركشي، ج٤ص٣٥١.

[4] السابق، ج٤ص٣٥١.

[5] أوضح المسالك، ج٣ص٣٨٨.

[6] السابق، ج٣ص٣٨٨.

[7] الزركشي، ج٤ص٣٥٦.

[8] السابق، ج٤ص٣٥٦.

[9] سبأ (٣٧).

[10] المائدة (٢).

[11] الزركشي، ج٤ص٣٥٦.

﴿فلا أُقسمُ بربِّ المشارقِ والمغاربِ﴾[1]، ﴿ولا أقسمُ بيومِ القيامةِ﴾[2] وضعف الزركشي في الأخيرة أن تكون زائدة لأنها وقعت صدراً، خلاف ما قالها لوقوعها بين الماء ومعطوفها[3]، وهذا القول قاله ابن الشجري أيضاً[4].

وتزاد (لا) بعد أن المصدرية الداخلة لمضارع[5] كقوله تعالى: ﴿لئلاَّ يعلمَ أهلُ الكتابِ ...﴾[6].

أم:

وهي حرف عطف نائب عن تكرير الاسم والفعل نحو: أزيد عندك أم عمرو[7]، وتأتي إما متصلة أو منقطعة.

فالمتصلة هي: التي يأتي بعدها وقبلها كلام واحد، ويراد بها الاستفهام عن التعيين[8]، وتتقدمها همزة التسوية نحو قوله تعالى: ﴿سواءٌ عليهم أستغفرتَ لهم أم لم تستغفرْ لهم﴾[9]، أو همزة المعادلة، وهي التي يطلب بها و(أم) التعيين نحو: (أزيد عندك أم عمرو)[10]، وتكون المتصلة في عطف المفرد على مثله، وفي عطف الجملة على الجملة المتأولتين بالمفرد[11].

---

[1] المعارج (٤٠).

[2] القيامة (١).

[3] البرهان، ج٤ص٣٥٩.

[4] أمالي ابن الشجري، ج٢ص٢٢١.

[5] البرهان، ج٤ص٣٥٧.

[6] الحديد (٢٩).

[7] البرهان، ج٤ص١٨٠.

[8] الداني، ج٤ص١٨٠.

[9] المنافقون (٦).

[10] مغني اللبيب، ص٦١.

[11] الداني، ص٢٠.

وأما المنقطعة أو المضمنة فتقدر بـ(بل) والهمزة وللعلماء فيها أقوال:

الأول: أنها تقدر بهما، وهي تعادلهما. فتفيد الإضراب عما قبلها على سبيل التحول والانتقال كـ(بل)، والاستفهام عما بعدها؛ لذلك لا يجوز أن تستفتح مبتدأ كلامك بـ(أم) ولا تكون إلا بعد الكلام لا فائدة الإضراب حكى هذا ابن السحري عن البصريين[1]، وذهب إليه الزركشي -رحمه الله- بقوله: "وهي في الخبر والاستفهام بمثابة (بل) والهمزة"[2].

الثاني: أنها بمنزلة (بل) خاصة، والاستفهام مفهوم بعدها، وليست مفيدة الاستفهام، ونسبه ابن السحري إلى الكوفيين جميعا[3]، ونسبه الزركشي إلى الفراء[4]، ورجحه ابن هشام[5].

الثالث: أنها بمعنى الهمزة، والإضراب مفهوم من أحدهما في كلام آخر، وتدرك الأول، ونسب إلى أبي عبيدة[6].

أو:

ولها في الخبر معان: منها الشك أو الإبهام وهو: إخفاء الأمر على السامع[7]، نحو قوله تعالى: ﴿أتاها أمرنا ليلا أو نهارا﴾[8].

وتأتي للتنويع[9] كقوله تعالى: ﴿فهي كالحجارة أو أشد قسوة﴾[10]، وهي عند ابن السحري للتخيير في هذه الآية[11].

---

[1] أمالي ابن السحري، ج٢ص٣٤٥.

[2] البرهان، ج٤ص١٨١.

[3] أمالي ابن السحري، ج٢ص٣٣٥.

[4] البرهان، ج٤ص١٥٠.

[5] مغني اللبيب، ص٦٦.

[6] السابق، ص٦٦.

[7] البرهان، ج٤ص٢٠٩.

[8] يونس (٢٤).

[9] البرهان، ج٤ص٢١٠.

[10] البقرة (٧٤)

[11] أمالي ابن السحري، ج٢ص٣٢٠.

وتكون للتفصيل[1] كقوله تعالى: ﴿كونوا هودا أو نصارى﴾[2]، وتسمى هذه للتعريف[3]، أو التعيين أحد[4] أو التقسيم[5]، وتأتي بمعنى (الواو) وكذلك للإضراب كـ(بل) وقد تقدم[6].

ومن أشهر معانيها في الطلب الإباحة نحو: تعلم فقها أو نحوا، والتخيير نحو: حدث هذا الرجل أو ذاك[7].

## بـــل:

هي حرف إضراب عن الأول وإثبات للثاني[8]، والإضراب هو: ترك شيء من الكلام، والأخذ في غيره[9]، ويليها جملة أو مفرد.

فإن تلاها مفرد: فهي عاطفة، ويتقدمها إثبات أو أمر، نحو: اضرب زيدا بل عمرا، وقام زيد بل عمرو، وعند ذلك تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشيء، ويثبت ما بعدها[10].

وإذا تقدمها نفي أو نهي فهي لتقرير حكم ما قبلها، وتثبته لما بعدها نحو: ما قام زيد بل عمرو، ولا تضرب زيدا بل عمرا، فقررت النفي والنهي السابقين، وأثبتت القيام لعمرو، والأمر بضربه[11].

---

[1] الزركشي، ج٤ص٢١٠.

[2] البقرة (١٣٥)

[3] أمالي ابن الشجري، ج٢ص٣٣٠

[4] تسهيل الفوائد، ص١٧٩.

[5] معني اللبيب، ص٩٢

[6] انظر مبحث مسائل الخلاف من هذا البحث ص٤٤.

[7] الزركشي، ج٤ص٢١٠.

[8] السابق، ج٤ص٢٢٠.

[9] الأصول في النحو، ج٢ص٢١٦

[10] الزركشي، ج٤ص٢٢٠.

[11] السابق، ج٤ص٢٢٠.

والبصريون يجعلونها عاطفة بعد الإيجاب، وسار على ذلك الزركشي[1]، أما الكوفيون فيجعلونها بمعنى بعد النفي وبما جرى مجراه[2]، وورد ذلك الرضي وجعل منه ابن هشام من أن الكوفيين لا يجيزون العطف بـ(بل) بعد الإيجاب، وهم منه[3].

وإذا جاء بعد (بل) جملة؛ فإما يكون الإضراب عن الأول، والرجوع عنه بإبطاله، وتسمى حرف ابتداء كقوله تعالى: ﴿وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل عباد مكرمون﴾[4]. وإما لا يكون الإضراب بالانتقال من حديث إلى آخر والخروج من قصة إلى قصة من غير رجوع عن الأول.

وذهب ابن مالك إلى أنها لا تأتي في التنزيل إلا على هذا الوجه، ورده ابن هشام، وجعل ذلك وهما منه[5]، وقال الزركشي: "أن ما ذهب إليه ابن مالك لا يكون مطلقا"[6]، وهو الأصح. وجعلها ابن هشام في هذه الحالة حرف ابتداء لا عاطفة؛ وخالفه في ذلك الزركشي وذهب إلى أنها عاطفة[7].

## حتى:

تأتي عاطفة في أحد وجوهها، وتكون في العطف الغاية[8]، وفق شروط في المعطوف:

أن يكون المعطوف بها بعض ما قبلها أو كبعضه، وأن يكون غاية لما قبلها في زيادة أو نقص، والزيادة تشمل القوة والتعظيم، والنقص يشمل الضعف والتحقير[9].

---

[1] الجنى الداني ص ٢٥٤، والبرهان، ج٤ص ٢٦٠.

[2] الجنى الداني: ص ٢٥٤.

[3] مغني اللبيب ص ١٥٣، شرح الكافية، ج٢ص ٣٧٨.

[4] الأنبياء (٢٦).

[5] مغني اللبيب، ص١٥٢.

[6] البرهان، ج٤ص٢٥٦.

[7] السابق، ج٤ص٢٥٦، ومغني اللبيب ص١٥٢.

[8] البرهان، ج٤ص ٢٧٢.

[9] الجنى الداني ص٥٠٢.

و ذهب جمهور عاطفة مذهب البصريين[1] والكوفيون قالوا إنها ليست عاطفة، ويجيبون عما بعدها على إضمار عامل[2] ؛ ويرى ابن يعيش أنها عاطفة في حالة النفي لا غير[3]. وذهب الزركشي مذهب البصريين في هذه المسألة[4].

## لكن:

لم يفصل الزركشي أو يتحدث كثيرا عن (لكن) العاطفة ، واكتفى بقوله :"وإذا خففت فقد تكون مخففة من الثقيلة فهي عاملة، وقد تكون غير عاملة، فيقع بعدها المقرر نحو: ما قام زيد لكن عمر فيكون عاطفة على الصحيح، وإن وقع بعدها جملة كانت حرف ابتداء"[5]

والنحاة في ذلك أقوال:

١- أنها تكون عاطفة إذا لم يدخل عليها الواو،وهو مذهب الفارسي،وقيل: أكثر النحويين،

٢-أنها عاطفة ،ولا تستعمل إلا بالواو، والواو زائدة، وأن العطف بها، وأنت مخير في الإتيان بالواو: وهو مذهب ابن كيسان.

٣-وذهب يونس إلى أن (لكن) ليست عاطفة بل هي حرف استدراك، والواو قبلها عاطفة لما بعدها عطف مفرد على مفرد ووافقه في ذلك ابن مالك[6].

وخلاصة شروط إعمالها في العطف: " إفراد معطوفها، وأن تسبق بنفي أو نهي نحو:ما قام زيد لكن عمرو ،ولا يقم زيد لكن عمرو -هذا عند البصريين والكوفيون أجازوا غير ذلك نحو:قام زيد لكن عمرو لم يقم ،وقد أنكر هذا ابن هشام على الكوفيين بإجماع عدم سماعه وجعلها في هذه الحالة ابتدائية ،وهو الأرجح عند الباحث .والشرط الثالث : أن لا تقترن بالواو، فإن تلك الواو فهي حرف ابتداء وليست عاطفة"[7].

---

[1] دراسات في أسلوب القرآن ،ج ٢،ص ١٢٦

[2] السابق،ج ١،ص١٣٦ .

[3] شرح المفصل ،ج٨،ص٩٦،٩٧.

[4] البرهان ،ج ٤،ص ٢٧٣.

[5] السابق ،ج ٤،ص ٢٩١.

[6] الجنى الداني ص٥٣٢، ٥٣٤، ومغني اللبيب،ص٢٨٥.

[7] السابق ص٢٨٥،وشرح التصريح ج٢،ص ١٩٦.

# الفصل الخامس

# الأدوات

تحدث الزركشي قسما في كتابه البرهان لدراسة الأدوات في القرآن الكريم، ومن هذه الأدوات ما هو أسماء ،ومنها ما هو أفعال ،ومنها ما هو حروف، وقد تناولنا دراسة بعضها في الفصول السابقة ،وبقي بعضها ،رأينا أن نفرد له فصلاً نتناول فيه أهم آرائه فيها .

## المبحث الأول: الأسماء

### إذْ:

ظرف لماضي الزمان يضاف إلى الجملتين — الاسمية والفعلية — كقوله تعالى: ﴿واذكروا إذ أنتم قليلٌ مستضعفون في الأرض﴾[1]، وتقول: أيدك الله إذ فعلت[2]، وذكر الزركشي أحكاماً بعضها يوافق فيها الجمهور، وبعضها يخالفهم فيها، فالجمهور لا يجعلون (إذْ) إلا ظرفاً أو مضافاً إليها ،ولا يجيزون كونها مفعولاً به ،ويقدرون مفعولاً محذوفاً[3].

وأثبت الزركشي مجيئها مفعولاً به[4] خلافاً للجمهور ،ومنه قوله تعالى: ﴿واذكروا إذ أنتم قليل﴾[5] .

وجعلها بمعنى حين[6] كقوله تعالى: ﴿ولا تعملون من عملٍ إلا كنا عليكم شهوداً إذْ تفيضون فيه﴾[7]، أي حين تفيضون منه، وهو في هذا يوافق الجمهور.

وجعلها للتعليل[8] كما في قوله تعالى: ﴿ولن ينفعكم اليوم إذْ ظلمتم ...﴾[9]، والجمهور لا يثبتون هذا القسم[10] .وذكر الزركشي قول القائلين بمجيئها ظرفاً لما يستقبل بمعنى (إذا)[11]

---

[1] الأنفال (٢٦).
[2] البرهان، ج٤ص٢٠٧.
[3] معني اللبيب، ص١٠٢.
[4] البرهان، ج٤ص٢٠٧.
[5] الأنفال (٢٦)
[6] البرهان، ج٤ص٢٠٧.
[7] يونس (٦١).
[8] البرهان، ج٤ص٢٠٧.
[9] الزخرف (٣٩).
[10] معني اللبيب، ص١٠٤.
[11] البرهان، ج٤ص٢٠٧.

وجعل منه قوله تعالى: ﴿فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم﴾[1]، والجمهور على خلافه[2]، وقد أنكره السهيلي بحجة أن (إذ) لا يجيء بعدها المضارع مع النفي[3]، ويرد عليه بأنه لا يوجد نفي في الآية.

وأورد الزركشي من معانيها أنها زائدة[4]، ويخرج عليه قوله تعالى: ﴿وإذ قال ربك للملائكة ...﴾[5]، وممن قال به أبو عبيدة[6]، وقد أنكره جماعة منهم الزجاج[7]، والنحاس[8]، وقيل إنها في الآية للتحقيق[9]، وقد رد ابن هشام القولين جميعاً، وقال: ليسا بشيء[10].

## حيث:

ظرف مكان، ونُقل عن الأخفش أنها تأتي للزمان[11]، وردّه أبو حيان[12]، وبعد أن أبى هشام جعل الشرطية المتصلة بـ (ما) زمنية[13] في قول الشاعر[14]:

*حيثما تستقم يقدّر لك الله نجاحاً في غابر الأزمان*

والزمن في (حيثما) في البيت ظاهر؛ إلا أن هذا قد يفسر على (حيثما) الشرطية،

---

[1] غافر (٧٠، ٧١).

[2] مغني اللبيب، ص١١٣.

[3] السهيلي: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله، نتائج الفكر في النحو، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، دار الرياض، الرياض، دون تاريخ طبع، ص١٣٦.

[4] البرهان، ج٤ص٢٠٧.

[5] البقرة (٣٠).

[6] مجاز القرآن، ج١ص٣٦.

[7] إعراب القرآن للزجاج، ج١ص٣٠.

[8] إعراب القرآن، ج١ص٢٠٧.

[9] البرهان، ج٤ص٢٠٧.

[10] مغني اللبيب، ص٢١٦.

[11] البرهان، ج٤ص٢٠٧.

[12] البحر المحيط، ج١ص٣٠٥، ٢٠٦.

[13] مغني اللبيب، ص٢١٨.

[14] لم أقف على قائله، وهو من شواهد ابن عقيل، رقم ٢٣٨، والعيني بحاشية شرح الأشموني ٤ص٤٢٦، والصبان ج٤ص١١.

وهي تلزم الإضافة إلى جملة اسمية أو فعلية، ويقدر إضافتها إلى نكرة خلافا للكسائي، ولا يجزم بها في الشرط دون (ما) خلافا للفراء[1].

**دون:**

وهي تلازم الظرفية، ولا ترفع أبدا عند سيبويه[2]، وتكون ظرف المكان المبهم، لاحتمالها الجهات الست، وتأتي اسما نحو ﴿ إن يدعون من دونه إلا إناثا.. ﴾[3] وصفة نحو: هذا الشيء دون، أي رديء.

وقد يحذف الموصوف ويقام الصفة مقامه، وحينئذ تعرب فيها أمران: إجراؤها كإعراب الموصول، وحربها بوجوه الإعراب، والثاني: إبقاؤها على أصلها من الظرفية "[4].

**عند:**

وهي ظرف مكان لحضور الشيء، ودنوه[5] تعني (لدن)، إلا أن (عند) معربة، وكان القياس بناءها لافتقارها إلى ما تضاف إليه كـ(لدن) ولكنهم أعربوا (عند) لأنهم توسعوا فيها[6] وقيل: لأنها متصرفة فتقول( كنت عند زيد) وتقول( عندي أن زيدا لا يخرج في غد )كأنك قلت في علمي وتقديري، وتقول: ما عندك في هذا الأمر، وليس للدن مثل هذا التصرف[7].

**غير:**

قال الزركشي: حق ما حسن موضعها لا كانت حالا، ومتى ما حسن موضعها (إلا) كانت استثناء[8]، ويجوز وقوعها صفة[9] إذا كان مضافها إلى ضد الموصوف، بشرط أن يكون لـه

---

[1] البحر المحيط، ج1،ص٣٠٩،٣٠٥.

[2] الكتاب، ج1،ص٤٠٩.

[3] النساء (١١٧).

[4] البرهان، ج٤،ص٢٧٥.

[5] الكتاب، ج1،ص٦٨، ج٤،ص٢٣٢.

[6] البرهان، ج٤،ص٢٩٠.

[7] الرماني: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، الإيضاح في علل النحو، تحقيق: مازن المبارك، ط٤، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٢م، ص١٤٠.

[8] البرهان، ج٤،ص٢٩٣.

[9] الكتاب، ج1،ص٤٠٩.

صند واحد نحو: مررت بالرجل الصادق غير الكاذب[1] وبه قوله تعالى: ﴿غير المغضوب عليهم﴾[2].

كم:

وهي اسم استفهام، كناية عن العدد يقع على القليل والكثير والوسط، ولها موضعان[3]:

-الاستفهامية: وتحتاج إلى جواب تعين أي عدد؟ فينصب ما بعدها: نحو: كم رجلا ضربت.

-الخبرية: ولا تحتاج إلى جواب وهي بمعنى عدد كثير فيجر ما بعدها، نحو: كم عبد ملكت، ولم تستعمل الخبرية غالبا إلا في مقام الافتخار.

ويرى الزمخشري، وابن يعيش: أن الاستفهامية أصل للخبرية، ورد الزركشي هذا وقال: "إن الاستفهامية ليست أصلاً للخبرية"[4] والحق معه لأنا لا نستطيع أن نجزم بذلك لعدم وجود دليل يرجح أن إحداهما أصل للأخرى.

---

[1] البرهان، ج4ص293.

[2] الفاتحة (7).

[3] شرح المفصل، ج4ص125.

[4] البرهان، ج4ص322.

[5] الكتاب، ج3ص135.

[6] شرح المفصل، ج4ص125.

[7] البرهان: ج4ص328

## المبحث الثاني: الأفعال

### كـــان:

وهي فعل ناسخ يقتضي رفع المبتدأ ونصب الخبر، وسجل الزركشي اختلاف النحـــاة في تحديد زمانها في عدة أقوال، وهذا الاختلاف عندما يقع الإخبار بـــ(كان) عن صفة من صفات الله تعالى من هذه الأقوال:

-أنها تفيد الانقطاع لأنها فعل يشعر بالتجدد، وقيل إنما تفيد الدوام والاستمرار قاله ابن معط[1].

-وقال الراغب: إنها في كثير من وصف الله تعالى تنبئ عن معنى الأزلية[2].

-وقال الزمخشري: بأنها تفيد اقتران معنى الجملة التي تليها بالزمن الماضي لا غـــير، ولا دلالة لها نفسها على انقطاع ذلك المعنى ولا بقائه[3]، وقد رجح الزركشي قـــول الزمخشـــري في ذلك حيث قال: "والصواب من هذه المقالات مقالة الزمخشري"[4].

"ويرى المبرد أن (كان) إذا وقعت بعد (إن) بقيـــت علـــى المضـــي لتجردهـــا علـــى الزمان[5]، وضعف الزركشي قول المبرد في ذلك لبنائه على أنها للزمان وحده حيث قال: "والحـــق خلافه فهي تدل على الحدث والزمان كغيرها من الأفعال"[6]. ويرجح الباحث ما ذهـــب إليـــه الزركشي من أنها إذا دخلت عليها (إن) أحالتها إلى الاستقبال معنى لا لفظا.

---

[1] الهمع: ج٤، ص١٢٢.

[2] الراغب: الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مكتبـــة الانجلـــو، مصـــر: دون ط، ص٦٦٨.

[3] الكشاف: ج١، ص٤٥٤.

[4] البرهان: ج٤، ص١٢٢.

[5] السيوطي: ج٤، ص١٢٢.

## كـــاد:

وهي من أفعال المقاربة ،وتعمل عمل كان وأخواتها ، واختلف العلماء في دلالتها:

فقال ثعلب في قوله تعالى: ﴿إذا أخرج يده لم يكدْ يراها﴾[1] : رآها بعد بطء ،ونفى: كدت أقوم، أي لم أقم،ولم أكد أن أقوم؛ لأني قمت، فهو يرى أن نفيها إثبات وإثباتها نفي. ويرى ابن يعيش: أن معنى كاد زيد يفعل أي: قارب الفعل ولم يفعل[2].وابن جني يرى أنها تفيد الدلالة على وقوع الفعل بعسر[3]. ويرى ابن أبي الربيع أن نفي المضارع نفي، ونفي الماضي إثبات ،وقد اختار الزركشي أن نفيها نفي ،وإثباتها إثبات[4].

## رأى، علم:

وهما من أفعال القلوب الداخلة على المبتدأ والخبر فتنصبهما، وتدلان على اليقين ، و"رأى" إذا كانت بصرية تعدت لواحد، وإذا كانت علمية تعدت لاثنين ،وحيث وقع بعد البصرية منصوبان كان الأول مفعولا، والثاني حالاً[5] ، فقد وردت مع تعديها إلى اثنين تعني "أظن"[6].

أما "علم" فقد ذكر عن ابن مالك أنها تختص باليقين[7]، وذكر غيره أنها تستعمل في الظن أيضاً[8]، بدليل قوله تعالى: ﴿ ..فإن علمتموهن مؤمنات ..﴾[9] والعالب كونها لليقين.[10]

## جعـــل :

من أفعال التحويل ،وهو في اللغة على ضروب: يأتي بمعنى جعلت بعض الشيء فوق بعض،

---

[1] النور (٤٠)

[2] المقتضب ،ج١ص١٤٢.

[3] شرح المفصل ،ج٧ص ١٣٦.

[4] البرهان ،ج٤ص ١٤٩.

[5] السابق ،ج٤ص١٤٩.

[6] نفسه ،ج ٤ص ١٣٦.

[7] شرح اللمع ،ج١ ص١١٢

[8] البرهان ،ج٤ص ١٤٩.

[9] شرح ابن عقيل ج٢ص ٢٩

[10] الممتحنة (١٠)

[11] شرح التصريح ،ج ١ص١٤٠.

ومنه: جعل زيد فلانا عالما وسمه. جعل بمعنى كان وكذا[1].

ورد الزركشي قول الزمخشري في قوله تعالى: ﴿إنا جعلناه قرآنا عربيا﴾[2] حيث جعلها بمعنى الخلق[3]، وقال الزركشي: "هو مردود صناعة ومعنى، أما الصناعة فلأنه تعدى إلى مفعولين، ولو كان بمعنى الخلق تعدى لمفعول واحد. وأما المعنى فلو كان بمعنى خلقنا التلاوه العربية فباطل؛ لأنه ليس الخلاف في حدوث ما يقوم بالنسنة. وإنما الخلاف في أن كلام الله الذي هو أمره ونهيه وخبره. فعندنا - أي أهل السنة والجماعة - أنه صفة من صفات ذاته، وهو قديم"[4]. ولا يخفى ما في كلام الزمخشري من الاعتزال، وقد نبه إلى ذلك الزركشي، ولم ينبه إليه ابن المنير مع أنه تتبع مواضع الاعتزال في تفسير الزمخشري.

التخلف:

يتعدى مفعول واحد، ويتعدى لمفعولين كثيرًا لدلالته على التحويل والانتقال من حال إلى أخرى[5]. ومفعولاه على أحوال:

إما مذكوران، مثل قوله تعالى: ﴿اتخذوا أيمانهم جُنَّةً﴾[6]، وإما مع حذف الأول كقوله تعالى: ﴿فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانًا آلهة ..﴾[7] فالمفعول الأول الضمير المحذوف الراجع إلى الذين، وإما مع حذف الثاني كقوله تعالى: ﴿ ..اتخذتم العجل ..﴾[8] والتقدير إلهًا[9]. وذهب الفارسي إلى أنها تعدى إلى مفعول واحد[10]، والصحيح أنها تعدى لمفعول واحد ولمفعولين.

---

[1] الزجاج: إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل شلبي، المكتبة العصرية، بيروت، دون ط، أربع مجلدات، ج٤، ص٣٦٣، ٣٦٤.

[2] الزخرف (٣)

[3] الكشاف، ج٣، ص٤٧٧.

[4] البرهان، ج١، ص١٣١.

[5] السابق، ج٢، ص١٦٢، شرح التسهيل، ج١، ص٢٥٦.

[6] المنافقون (٢)

[7] الأحقاف (٢٨).

[8] البقرة (٥١).

[9] البرهان، ج١، ص١٦٢.

[10] شرح اللمع، ج١، ص١١٧.

## المبحث الثالث: حروف الجر ومعانيها

تطرق الزركشي لدراسة معاني مجموعة من حروف الجر دون أن يشملها جميعها، وهذه آراؤه في ما تطرق إليه من الحروف:

### إلـــى:

هي لانتهاء الغاية، وهي مقابلة لـــ(من) وهذا أحسن معانيها[1]، واختلف العلماء في ما بعدها هل يدخل فيما قبلها؟ وسجل الزركشي ذلك الاختلاف حيث للعلماء في ذلك أقوال:

١-أنه لا يدخل إلا بحرف؛ لأنها تدل على غاية الشيء وغايته الذي هي حده، وما بعد الحد لا يدخل في المحدود، ولهذا لم يدخل الليل في الصوم في قوله تعالى: ﴿ثم أتموا الصيام إلى الليل﴾[2].

٢-ويمكن أن يدخل ولا يخرج إلا بحرف بدليل آية الوضوء.

٣-أنها مشتركة فيها لوجود الدخول وضعه.

٤-إذا كان ما بعدها من جنس ما قبلها أو جزءا منه كالمرافق دخل وإلا فلا[3].

وذهب الزركشي مذهب القائلين بأنه لا يطلق بل قد يدخل نحو قوله تعالى: ﴿ ...وأيديكم إلى المرافق﴾[4] وقد لا يدخل نحو قوله تعالى: ﴿ ...ثم أتموا الصيام إلى الليل﴾[5]، وهو بهذا يوافق رأي ثعلب[6].

ومن معاني (إلى) أنها تأتي بمعنى (مع) كقوله تعالى: ﴿من أنصاري إلى الله﴾[7]؛ وحكي

---

[1] الجنى الداني، ص٣٧٣.

[2] البقرة(١٨٧).

[3] البرهان، ج٤،ص٢٣٢.

[4] المائدة (٦)

[5] البقرة (١٨٧).

[6] مجالس ثعلب، ج١،ص٢٢٦.

[7] الصف (١٤)

هذا عن الكوفيين وحكى كثير من البصريين[1] وسهيل الزركشي أيضاً من معانيها مجيئها بمعنى اللام كقوله تعالى: ﴿ ...وإن الأمرُ إليك﴾[2] وموافقتها لـ(في) ومنه قوله تعالى: ﴿هل لك إلى أن تزكى﴾[3].

زيادة إلى:

ذكر الزركشي مجيئها زائدة كقراءة بعضهم ﴿فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم﴾[4] بفتح الواو، والجمهور على عدم مجيئها زائدة وتأولوا تهوى بمعنى (تميل)[5]، وإنما قال بزيادتها في القراءة المذكورة الفراء[6]. والزركشي يوافق الجمهور ويذهب إلى عدم مجيئها زائدة[7].

الباء:

أصل معانيها الإلصاق: وهو اختلاط الشيء بالشيء حقيقة أو مجازاً: وقيل هو لا يفارقها[8]. ومن معانيها:

مجيئها للتعدية: وهي القائمة مقام الهمزة في إيصال الفعل اللازم إلى المفعول به[9] كقوله تعالى: ﴿ولو شاء الله لذهب بسمعهم﴾[10] أي أذهب، وتسمى باء النقل أيضاً[11].

وتأتي للتعليل بمنزلة اللام كقوله تعالى: ﴿إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل﴾[12]

---

[1] الجنى الداني، ص٢٧٣.

[2] النمل (٣٣).

[3] النازعات (١٨).

[4] إبراهيم (٣٧)، وهي من القراءات الشاذة تنسب للإمام علي كرم الله وجهه، ينظر المحتسب، ج١ص٣٤٦.

[5] الجنى الداني، ص٢٧٦.

[6] معاني القرآن، ج٢ص٧٨.

[7] البرهان، ج٤ص٢٧٢.

[8] معجم اللغة، ص١٣٧.

[9] البرهان، ج٤ص٢٥٥.

[10] البقرة (٢٠)

[11] مغني اللبيب، ص١٣٥.

[12] البقرة (٥٤)

وتكون للاستعانة وهي الدالة على أن الفعل نحو: كتبت بالقلم، ومنه «بسم الله الرحمن الرحيم»[1].

والمصاحبة بمعنى مع، وتسمى باء الحال. كقوله تعالى: «قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم»[2]، أي مع الحق. وظرفية بمعنى (في) وتكون مع المعرفة مثل: «وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل»[3] ومع النكرة كقوله تعالى: «ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة»[4].

وتأتي للمجاوزة كـ(عن) كما في قوله تعالى: «فاسأل به خبيرا»[5] وللاستعلاء كـ(على) ومنه قوله تعالى: «... من إن تأمنه بقنطار»[6] أي على قنطار.

وقيل تجيئها للتبعيض، ومنه قوله تعالى: «يشرب بها عباد الله»[7] أي منها، وذكر هذا عن الكوفيين[8]، وذكره ابن مالك[9]، وأنكره قوم منهم ابن جني[10]، وتأولوا ما استدل به متبنو ذلك على التضمين. والزركشي أنكر مجيئها للتبعيض وجعلها في ذلك للاستعانة[11].

## زيادة الباء:

ذكر الزركشي مواطن زيادة الباء ومن ذلك مع الحر[12]. واستدل بقوله تعالى:

---

[1] العلقة (١).

[2] النساء (١٧٠).

[3] الصافات (١٣٧، ١٣٨).

[4] آل عمران (١٢٣)

[5] الفرقان (٥٩).

[6] آل عمران (٧٥).

[7] الإنسان (٦).

[8] معني اللبيب (١٤٢)

[9] تسهيل الفوائد: ص١٤٥

[10] ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني: من علماء الإعراب، تخرج مصنفوه كثيرا والحريص المصنف منهم على العلم، القاهرة ١٩٥٤، ج١ ص١٣٦.

[11] البرهان، ج٤ ص٢٥٧.

[12] السابق، ج٤ ص٢٥٢

«وجزاء سيئة سيئة مثلها» وهذه الآية ليست مثل تلك، وإنما الشاهد في قوله تعالى: «والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها»[1].

ومن زيادة مع الفاعل قوله تعالى: «وكفى بالله شهيدا»[2] قال ابن السراج: قال سيبويه: إنما هو كفى الله، والباء زائدة، والمبرد يوجب أن يكون التأويل كفى كفايتي بالله، فحذف المصدر لدلالة الفعل عليه، وهذا في العربية موجود"[3] ويفهم من توجيه ابن السراج أنه أراد إعمال المصدر مضمرا، وهو مذهب الكوفيين[4].

ورد الزركشي هذا التقدير من ابن السراج حيث قال: "وفيه نظر لأن الباء إذا سقطت ارتفع اسم الله على الفاعلية"[5] ويقصد الزركشي بذلك أن الرافع هو العمل، والمرفوع فضلة بدليل إذا سقطت الباء يبقى الفاعل مرفوعا، وما ذهب إليه الزركشي هو الأرجح عندنا لقوة حجته.

ومن زيادة مع المفعول قوله تعالى: «تلقون إليهم بالمودة»[6] ومع المبتدأ- وهو قليل- قوله تعالى: «بأيكم المفتون»[7] وتزاد في خبر (ليس) ومنه قوله تعالى: «أليس الله بكاف عبده»[8] والزركشي بذلك يوافق القائلين بزيادة الباء.

## على:

وتأتي للاستعلاء حقيقة أو مجازا[9]، ولم يثبت لها أكثر البصريين غير هذا المعنى، وتأولوا

---

[1] الشورى (٤٠).

[2] يونس (١٠).

[3] النساء (٧٩).

[4] الأصول في النحو، ج١، ص٣٢٠.

[5] الجنى الداني، ص١١١

[6] البرهان، ج٤، ص٢٥٣

[7] الممتحنة (١).

[8] القلم (٦).

[9] الزمر (٨)

[10] البرهان، ج٤، ص٢٨١

ما توهم على خلافه، ومن معانيها في الزركشي :

الظرفية بمعنى (في) ومنه قوله تعالى: ﴿ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها﴾[1]، ونحو: زيد على الفرس، بمعنى (من) ومنه قوله تعالى: ﴿إذا اكتالوا على الناس يستوفون﴾[2]، هذا على مذهب الكوفيين، أما البصريون فيقولون ذلك بمعنى: إذا اكتالوا على الناس في الكيل[3].

وتأتي بمعنى (عند) كقوله تعالى: ﴿ولهم علي ذنب﴾[4]، وبمعنى الباء، ومنه قوله تعالى: ﴿حقيق على أن لا أقول . ﴾[5]، وتقول العرب: ركبت على اسم الله، أي باسم الله[6].

وتكون للمصاحبة بمعنى (مع) كما في قوله تعالى: ﴿وآتى المال على حبه﴾[7] وللتعليل بمعنى اللام ومنه قوله سبحانه: ﴿ولتكبروا الله على ما هداكم﴾[8] أي لهدايته إياكم.

**عـــن:**

قال الزركشي: تقتضي مجاوزة ما أضيفت إليه، وتعديه عنه[9]، ولم يذكر البصريون لها سوى المجاوزة[10].

ومن معانيها في البرهان: البدل نحو قوله سبحانه: ﴿واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا﴾[11] والاستعلاء كقوله تعالى: ﴿ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه﴾[12] والتعليل ومنه قوله

---

[1] الحي الذاني، ص٤١٤

[2] القصص (١٥)

[3] المطففين (٢).

[4] الحي الداني (٤٤٥).

[5] الشعراء (١٠٥).

[6] الأعراف (١٠٥).

[7] ابن قتيبة: ابن محمد عبدالله بن مسلم، أدب الكاتب، تحقيق: محمد الدالي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م، ص٤٠٤

[8] البقرة (١٧٧)

[9] الحج (٣٧).

[10] البرهان، ج٤ص٢٨٦.

[11] معاني الحروف، ص١٩٦

[12] البقرة (٤٨).

[13] محمد (٣٨)

تعالى: ﴿وما نحنُ بتاركي آلهتنا عن قولك﴾[1] وتأتي بمعنى (بعد) كقوله سبحانه: ﴿لتركبُنَّ طبقاً عن طبق﴾[2] وتعني (من) ومنه: ﴿وهو الذي يقبلُ التوبة عن عباده﴾[3].

وتجيء بمعنى الباء نحو قوله تعالى: ﴿وما ينطقُ عن الهوى﴾[4]، ورد الزركشي هذا المعنى في الآية. وقال: "هو فاسد"[5]. وممن ذهب إلى أنها على حقيقتها أيضاً ابن هشام[6] والملاحظة معنى المجاورة فيها أرجح، وعدها بمعنى الباء قول أبي عبيدة[7].

**في:**

تكون للظرفية الحسية والمعنوية[8]، وذهب سيبويه والمحققين من أهل البصرة أنها لا تكون إلا ظرفية حقيقة أو مجازاً، وما أوهم خلاف ذلك رد بالتأويل إليه[9].

والزركشي لم يقتصر على الظرفية بل أورد معاني أخرى لـ(في)[10] ومنها:

المصاحبة بمعنى (مع) نحو قوله تعالى: ﴿في تسعِ آيات﴾[11]، وبمعنى عند كقوله تعالى: ﴿ولبثت فينا من عمرك سنين﴾[12]، وللتعليل كقوله تعالى: ﴿فذلكنَّ الذي لُمتنني فيه﴾[13]، وبمعنى على كقوله تعالى: ﴿حتى إذا كنتم في الفلك ..﴾[14]، وبمعنى (إلى) كقوله تعالى:

---

[1] هود (٥٣).

[2] الانشقاق (١٩).

[3] الشورى (٢٥)

[4] النجم (٣).

[5] البرهان، ج٤ص٢٨٩.

[6] مغني اللبيب، ص١٩٨.

[7] مجاز القرآن، ج٢ص٢٣٦.

[8] البرهان، ج٤ص٣٠٢.

[9] الجنى الداني، ص٢٦٨.

[10] البرهان، ج٤ص٣٠٢.

[11] النمل (١٢)

[12] الشعراء (١٨).

[13] يوسف (٣٢).

[14] يونس (٢٢)

«فردوا أيديهم في أفواههم»[1] وتعني (عن) ومنه قوله تعالى: «وفصاله في عامين»[2]، وتعني (عن) ومنه قوله سبحانه و..«فهو في الآخرة أعمى»[3]، وذكر الزركشي مجيئها للتوكيد مثل قوله تعالى: «اركبوا فيها»[4]، وقيل إنها هنا زائدة. وقيل إنها لا تزاد[5].

الكـــاف:

وهي للتشبيه[6]، وقد تخرج إلى معان منها:

التعليل كقوله تعالى: «كما أرسلنا فيكم رسولاً»[7]، والتوكيد كقوله تعالى: «ليس كمثله شيء»[8]: والتقدير: ليس مثله شيء -على التقديم والتأخير-، والأصل: ليس شيء مثله، فموضع مثله نصب[9].

وذكر الزركشي قول القائلين بزيادة الكاف: فلا يلزم إثبات المثل لله تعالى[10]، وأنكر قول الذين قالوا إنها للتشبيه، لأن المعنى يصير: ليس مثل مثله شيء، وهذا فيه إثبات المثل لله تعالى الله عن ذلك.

وهو ينكر أن تكون زائدة، ويؤكد أنها للتوكيد[11] وهو الأرجح لأن المعنى يتحصل بدونها فهي صلة لتوكيد النفي.

---

[1] إبراهيم (٩).

[2] لقمان (١٤).

[3] الإسراء (٧٢).

[4] هود (٤١).

[5] دراسات لأسلوب القرآن: ج٢ص٢٠٢.

[6] البرهان: ج٤ص٣١٠.

[7] البقرة (١٥١، ١٥٢، ...).

[8] الشورى: (١١).

[9] إعراب القرآن للدعاس: ج٤ص٧٤.

[10] البرهان: ج٤ص٣١٠.

[11] السابق: ج٤ص٣١٠.

اللام:

تسمى لام الإضافة، ولام الجر، ولام الملك. ومن معانيها في البرهان[1]:

الملك الحقيقي مثل قوله سبحانه: ﴿إن الأرض لله﴾[2] والتمليك مثل قوله تعالى: ﴿ووهبنا لهم من رحمتنا﴾[3]. والاختصاص: وهي أن يدل على أن بين الأول والثاني نسبة باعتبار ما دل عليه متعلقه نحو: هذا صديق لزيد، والتخصيص: ومنه قوله تعالى: ﴿...إن وهبت نفسها للنبي...﴾[4].

وتأتي للاستحقاق كقوله تعالى: ﴿ويلٌ للمطففين﴾[5]، وتختلف عن الملك؛ لأن الملك قد حصل وثبت، وهذا لما لم يحصل بعد.

والتعليل: وهي التي يصلح موضعها من أجل، كقوله تعالى: ﴿وإنه لحبّ الخير لشديد﴾[6]، أي من أجل حب المال لبخيل[7]، ومنه قوله تعالى: ﴿فسقناه لبلد ميت﴾[8]، أي لأجل بلد، قال بهذا الوجه في الآية الزمخشري[9]، ورجحه الزركشي على قول من قال بأنها بمعنى (إلى)[10].

وتأتي بمعنى (إلى) كقوله تعالى: ﴿كلٌ يجري لأجل مسمى﴾[11] وتعني (على) كقوله تعالى: ﴿وإنْ أسأتم فلها...﴾[12].

---

[1] المرادي: أبو الحسن علي بن محمد: كتاب الأزهار في علوم الحديث: تحقيق: عبد علوان، ط١، مكتبة الفلاح: الكويت، ١٩٩٨م، ص٣٠.

[2] البرهان: ج٤، ص٣٢٩ وما بعدها.

[3] الأعراف (١٢٨).

[4] مريم (٥٠).

[5] الأحزاب (٥٠).

[6] المطففين (١).

[7] العاديات (٨).

[8] ابن خالويه: أبو عبدالله الحسين بن أحمد: إعراب ثلاثين سورة، دار مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٥م، ص١٥٦.

[9] الأعراف (٥٧).

[10] الكشاف، ج٣، ص٨٤.

[11] البرهان، ج٤، ص٣٤٠.

[12] الرعد (٢).

[13] الإسراء (٧).

وجعل الزركشي من معانيها (في)[1] كقوله تعالى: ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة﴾[2]، والبصريون يرون أنها في الآية بمعنى (لأجل)[3]، وتأتي بمعنى (بعد) كقوله تعالى: ﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس﴾[4] أي بعدها.

وتأتي للتعدية: وهي التي تعدي العامل إذا قصر[5] نحو قوله تعالى: ﴿إن كنتم للرؤيا تعبرون﴾[6] فاللام فيه للتعدية، لأن الفعل بضعف بتقديم المفعول عليه،وبالنسبين كقوله تعالى: ﴿وقالت هيت لك﴾[7].

وذكر الزركشي: أنها تأتي جواب القسم ،ونسبه إلى ابن الأنباري، وقال: "ذكر ابن الأنباري أن اللام المكسورة تجيء جواباً للقسم كقوله تعالى: ﴿ولله ما في السموات وما في الأرض ليجزي الذين أساءوا بما عملوا...﴾[8]. والمعنى ليجزين بفتح اللام والتوكيد بالنون، فلما حذف النون أقام الكسرة مقام الفتحة[9].

ورد الزركشي تأويل ابن الأنباري في هذا ،وأراه محقاً لأن فيه تكلفا واضحا، والأرجح كونها لام كي[10].

زيادة اللام:

تأتي زائدة وأورد الزركشي من مواضع زيادتها[11] بين الفعل والمفعول، كقول الشاعر:

---

[1] البرهان: ج٤ص٣٤٠

[2] الأنبياء (٤٧).

[3] إملاء ما من به الرحمن: ج٢ص١٣٣.

[4] الإسراء (٧٨).

[5] البرهان: ج٤ص٣٤٣.

[6] يوسف (٤٣).

[7] يوسف (٢٣).

[8] النجم (٣١).

[9] البرهان: ج٤ص٣٤٤.

[10] إعراب القرآن للنحاس: ج٤ص٢٧٤.

[11] البرهان: ج٤ص٨٦

وملكتَ ما بين العراق ويثرب  ملكَ الجزار لمسلم ومعاهد[1]

ورد الزركشي ما قاله المبرد من أن اللام في ﴿ردف لكم﴾[2] زائدة[3]، وقال: إنه ضمن ردف معنى قرب[4].

وذكر الزركشي من مواطن زيادتها بعد (أردت، وأمرت) كما في (أردت لأن أفعل)، وقال: لم يذكره النحويون[5]، وإنما تعرضوا لها في إعراب ﴿يريد الله ليبين لكم﴾[6]، ومما قاله الزركشي فيه نظر، لأن هناك من النحاة من أشار إلى ذلك، ومنهم الرضي حيث قال: "والظاهر أنّ (أنْ) تقدر بعد اللام الزائدة التي تجيء بعد الأمر أو الإرادة[7]، نحو: ﴿أمرت لأعدل﴾[8]: و﴿يريد الله ليذهب ...﴾[9].

وقال في موضع آخر: "وكذلك اللام المقدرة بعدها (أنْ) بعد فعل الأمر والإرادة"[10]، كقوله تعالى: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله ...﴾[11]، وهذا لا يلزم ما قاله الزركشي من أن النحاة لم يتعرضوا لزيادة اللام في (أردت لأن أفعل).

من:

ومن أشهر معانيها: انتهاء الغاية في المكان، وابتداء الغاية في الزمان[12].

---

[1] البيت من الكامل لابن سابقة من قصيدة يمدح فيها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك، وهو من شواهد سيبويه برقم (٢٩٢)، وانظر شرح أبيات المغني للبغدادي، ج٤ص١٧٠٧.

[2] النمل (٧٢).

[3] المقتضب، ج٢ص٣٧.

[4] البرهان، ج٣ص٨٥.

[5] السابق، ج٣ص٨٧.

[6] النساء (٢٦).

[7] شرح الكافية، ج٢ص٣٢٧.

[8] الشورى (١٥).

[9] الأحزاب (٣٣).

[10] شرح الكافية، ج٢ص٣١٦.

[11] البينة (٥).

[12] البرهان، ج٤ص١١٥.

وتأتي للغاية[1]، وهي التي يدخل على فعل هو محل لابتداء الغاية وانتهائه معا نحو: أخذت من الثلوث، "وذكر ابن مالك أنها للمجاوزة[2]، ورده ابن هشام وجعلها لابتداء الغاية"[3]، وكونها للتبعيض أرجح تمشي أخذت من ما في الثلوث.

وذكر بعضهم لها معنى آخر وهو: انتهاء الغاية، وذلك بأن تقع مع المفعول نحو: (نظرت من داري الهلال من خلال السحاب) فمن الأولى لابتداء الغاية، والثانية لانتهاء الغاية[4]، وأنكر هذا ابن السراج، وقال: هذا خلط معنى (من) بمعنى (إلى)، وقال: إن الثانية بدل من الأولى[5]، ومثل قاله ابن السراج فيه وجه من الصحة، لأن المعنى: نظرت الهلال من خلال السحاب.

ومن معانيها التبعيض، وعلامتها أن يقع لفظ بعض موضعها، وأن يعم ما قبلها ما بعدها إذا حذفت[6]. وتأتي لبيان الجنس، وعلامتها أن يصح وضع الذي موضعها، وأن يصح وقوعها صفة لما قبلها. وتأتي بمعنى (على) مثل قوله تعالى: **﴿ونصرناه من القوم الكافرين﴾**[7].

وتأتي للبدل أو العوض، وكذلك تأتي بمعنى (عن) ومنه قوله سبحانه: **﴿ الذي أطعمهم من جوع﴾**[8] وأنكر الزركشي أنها للعلة في الآية[9].

وتأتي بمعنى (في) مثل قوله تعالى: **﴿إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة﴾**[10]، وبمعنى (عند) كقوله تعالى: **﴿لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا﴾**[11].

---

[1] البرهان، ج٤ص٤١٥.

[2] التسهيل، ص١٤٤.

[3] مغني اللبيب، ص٤٢٥.

[4] شرح المفصل، ج٨ص١٣، ١٤.

[5] البرهان، ج٨ص١٤.

[6] البرهان، ج٤ص٤١٦.

[7] الأنبياء (٧٧).

[8] قريش (٤).

[9] البرهان، ج٤ص٤٢٠.

[10] الجمعة (٩).

[11] آل عمران (١٠).

ورأى بعض البصريين، وهي المخالفة على المتقدمين، كقوله تعالى: ﴿والله يعلمُ المفسدَ من المصلح﴾[1] ونسبه ابن هشام إلى ابن مالك، وأنكر عليه ذلك، وقال: إنما للابتداء[2].

زيادة (من).

من شروطها زيادتها عند البصريين: أن تدخل على نكرة، وأن يكون الكلام نفياً، نحو: ما كان من رجل، أو نهياً نحو: لا تضرب من رجل[3].

وأجاز الأخفش زيادتها في الإيجاب[4] ومنه قوله تعالى: ﴿يحلون فيها من أساور ...﴾[5] ونسب ابن عقيل هذا الرأي أيضاً إلى الكوفيين جميعاً[6] وابن مالك وافق الكوفيين في هذه المسألة[7] بحجة ثبوت ذلك بالسماع نثراً كما في الآية السابقة، ونظماً كقول الشاعر[8]:

وُيُنمى لها حُبُّها عندنا قليلٌ من كاشحٍ لم يضير

والرأي الذي وافق البصريين في هذه المسألة ورد قول الأخفش بزيادتها[9].

---

[1] البقرة (٢٢٠).

[2] مغني اللبيب، ص٤٢٥.

[3] الهمع، ج٤، ص٤٢٥.

[4] الجنى الداني، ص٣٢١.

[5] الكهف (٣١).

[6] شرح ابن عقيل، ج٣، ص١٠٠.

[7] شواهد التوضيح، ص١٢٦.

[8] البيت من ملقازات لعمر بن أبي ربيعة، انظر ديوانه، ج١، ص٢٧٨. وهو من شواهد ابن هشام في المغني، رقم ٦٠٥.

[9] الهمع، ج٤، ص٤٢٥.

## الخاتمة

في ختام هذا البحث الذي حاول الباحث فيه أن يدرس وآراء الزركشي النحوية في البرهان) يمكن تلخيص أهم عناصر البحث ونقاطه في الآتي:

١-الزركشي: بدر الدين محمد بن عبد الله بهادر، تركي الأصل، مصري المولد والنشأة والوفاة ، أخذ عن كثير من العلماء، وبرع في الفقه، وأغلب مصنفاته فيه، وله تصانيف في علوم أخرى، وقد بلغت مصنفاته خمسة وأربعين مصنفاً.

٢-تمثلت أهمية كتابه (البرهان في علوم القرآن) في أنه احتوى على أغلب مباحث علوم القرآن ،واعتمد عليه العلماء من بعده في حل تمارينهم الخاصة بعلوم القرآن.

٣-منهج الزركشي في البرهان منهج وصفي واضح،وتنوعت طرق نقله عن العلماء وكتبهم.

٤-يميل الزركشي في أغلب المسائل النحوية الخلافية إلى مذهب البصريين ،ولم يمنعه ذلك من موافقة الكوفيين في بعض المسائل.

٥-استخدم الزركشي في البرهان المصطلح البصري دون غيره.

٦-زمن فعل الشرط عنده يتغير لفظاً لا معنىً، وفعل جواب الشرط لا يكون ماضياً ،والجملة المتقدمة لأداة الشرط وفعله تصلح أن تكون جواباً هي شبيه بالجواب ،ودليل عليه.

٧-حروف الشرط عند الزركشي واحد هو (إن) والباقي أسماء و (أيما) اسم شروط دون (أي)، و (مهما) ليست ظرفاً.

٨-يصح عطف الاسم على الاسم، والفعل على الفعل، والفعل على الاسم وعكسه وكل ذلك بشروط.

٩-من حروف العطف: (الواو، والفاء، وأو، ولا، وبل، ولكن، وأم، وحتى)،ولكل له معان في العطف وغيره.

١٠-من الظروف (إذ) و (حيث) و(عند). (وإذا). و (كم) استفهامية وخبرية

١١-(كان) لا دلالة لها عندها على انقطاع المعنى أو بقائه، و (جعل) من أفعال التحويل، و (اتخذ، ورأى، وعلم) تتعدى إلى مفعولين.

١٢-من حروف الجر (إلى، ولدى، وعلى، وعن، وفي، والكاف، واللام، ومن) ولهذه الحروف، معان مختلفة، وتتبادل بعضها مكان بعض في المعاني.

وأخيراً أسأل الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في هذا البحث، وأضفت شيئاً إلى المكتبة العربية، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به أجيال المسلمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد.

وعلى آله وصحبه أجمعين.

# الفهارس

١-فهرس الآيات

٢-فهرس الأحاديث

٣-فهرس الآثار والأمثل

٤-فهرس الأبيات الشعرية

٥-فهرس المصادر والمراجع

# أولا: فهرس الآيات

| الآية | رقمها | السورة | الصفحة |
|---|---|---|---|
| - بسم الله الرحمن الرحيم | ١ | الفاتحة | ٦٨ |
| - غير المغضوب عليهم | ٣ | = | ٥١ |
| - ولو شاء الله لذهب بسمعهم | ٢٠ | البقرة | ٩٧ |
| - وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله | ٢٣ | - | ٣٣ |
| - فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا | ٢٤ | - | ٧٦ |
| - وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار | ٢٥ | - | ٧٥ |
| - وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة | ٣٠ | - | ٨٠ |
| - اسكن أنت وزوجك الجنة | ٣٥ | - | ٧٢ |
| - واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً | ٤٨ | - | ١٠٠ |
| - كلوا من طيبات | ٥٧ | - | ٩٥ |
| - وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد | ٥٩ | - | ٩٧ |
| - خذوا ما آتيناكم بقوة | ٦٣ | - | ٢٤ |
| - فهي كالحجارة أو أشد قسوة | ٧٤ | - | ٨١،٤٤ |
| - يود أحدهم لو يعمر ألف سنة | ٩٦ | - | ٦٨ |
| - ما ننسخ من آية | ١٠٦ | - | ٢١ |
| - وقالوا كونوا هوداً أو نصارى | ١٢٥ | - | ٨٥ |
| - لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم | ١٥٠ | - | ٤٣ |
| - كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم | ١٥١ | - | ١٠٢ |
| - لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم | ١٦٧ | - | ٦٨ |
| - واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون | ١٧٢ | - | ٥٢ |
| - وآتى المال على حبه | ١٧٧ | - | ١٠٠ |
| - كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية | ١٨٠ | - | ٥٩ |
| - ثم أتموا الصيام إلى الليل | ١٨٧ | - | ٩٦ |
| - ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد | ١٨٧ | - | ٧٩ |
| - وحيث ما خرجت فول الله وكامره شطره والمسجد الحرام | ٢١٧ | - | ٣٥ |
| - والله يعلم المفسد من المصلح | ٢٢٠ | - | ١٠٦ |
| - واذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين | ٢٧٨ | | ٣٢ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| - لن نعبر منهم من أحد أبدا ولا تقاتل معه | ١٠ | التوبة | ٨٣ |
| - ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة | ١٢٣ | - | ٥٨ |
| - وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين | ١٣٩ | | ٢١ |
| - إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله | ١٤٠ | | ٥١ |
| - أولما أصابتكم أو قد أصبتم مثليها أنى هذا | ١٤٤ | - | ٤٠،٥٣ |
| - وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل | ١٧٣ | - | ٧٥ |
| - ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار | ١٧٥ | - | ٥٨ |
| - واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام | ١ | النساء | ٣٨ |
| - يوصيكم الله في أولادكم | ١١ | - | ١٠٥ |
| - وكفى بالله شهيدا | ٧٩ | - | ٥٠ |
| - ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا | ٨٣ | - | ٦٩ |
| - ولولا فضل الله عليك ورحمته همت طائفة منهم أن يضلوك | ١١٣ | - | ٦٥ |
| - إن يدعون من دونه إلا إناثا | ١١٧ | - | ٩١ |
| - ولو على أنفسكم | ١٣٥ | - | ٦٨ |
| - فبما نقضهم ميثاقهم | ١٥٥ | - | ٢٧ |
| - قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم | ١٧٠ | - | ٩٩ |
| - إنما الله إله واحد | ١٧١ | - | ٣١ |
| - لاتحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام | ٢ | المائدة | ٨٢،٢٨ |
| - فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق | ٦ | - | ٩٦ |
| - وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين | ٦ | - | ٧٢ |
| - يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته | ٦٧ | - | ٧٥ |
| - والذين هادوا والصابئون | ٦٩ | - | ٣٩ |
| - إن هلك امرؤ ليس له ولد | ١١٦ | - | ٥١ |
| - ما لي أسب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي | ٩٥ | الأنعام | ٧٤ |
| لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا | ١٤٨ | = | ١٠ |
| - أنكحت أنت وزوجك الجنة | ١٩ | = | ٧٣ |
| - سنفتاد بلدا ميتا | ٥٧ | الأعراف | ١٠٣ |
| - حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق | ١٠٥ | = | ١٠٠ |
| - إن الأرض لله | ١٢٨ | = | ١٠٣ |
| - والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة | ١٧٠ | = | ٧٣ |
| - واذكروا إذ أنتم قليل | ٨٦ | الأنفال | ٨٩ |
| - ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم | ٩٢ | التوبة | ٦٤ |
| - لمسجد أسس على التقوى من أول يوم | ١٠٨ | = | ٥٧ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| - ولولا نفر من كل فرقة | ١٢٢ | البقرة | ٩٩ |
| - وأنتم تشهدون الشهداء حتى إذا جاءه كتبه | ١٤٢ | يونس | ٩٩ |
| - حتى إذا أدرك فرعون الغرق | ٢٢ | = | ١٠١ |
| - أفأمن أهل القرى أن يأتيهم | ٧١ | = | ٨٢ |
| - قالت مرحباً بهم ثم لتشهدن على ما يفعلون | ٤٦ | = | ٨١ |
| - ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهوداً إذ تفيضون فيه | ٦١ | = | ٨٩ |
| - يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين | ٨٤ | = | ٨٧ |
| - فلما لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون | ٩٨ | = | ٨٠ |
| - وإذ أنتم راجعون للذين جميعاً ولا تكونن من المشركين | ١٠٥ | = | ٧٥ |
| - لا جرم أنهم في الآخرة هم الأخسرون | ٢٢ | هود | ١٥ |
| - ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم | ٣٤ | - | ٥٦ |
| - ارجعوا فيها | ٤١ | . | ١٠٢ |
| - يا نوح لم تكن معنا ولا تكن مع الكافرين | ٤٢ | - | ٧٥ |
| - وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك | ٥٣ | - | ١٠٠ |
| - فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط | ٧٤ | = | ٦٥ |
| - يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار | ٩٨ | = | ٧٧ |
| - وقالت هيت لك | ٢٣ | يوسف | ١٠٤ |
| - فذلكن الذي لمتنني فيه | ٣٢ | = | ١٠١ |
| - إن كنتم للرؤيا تعبرون | ٤٣ | = | ١٠٤ |
| - كل يجري لأجل مسمى | ٢ | الرعد | ١٠٣ |
| - فردوا أيديهم في أفواههم | ٩ | إبراهيم | ١٠٢ |
| - فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم | ٣١ | = | ٩٧ |
| - لا جرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون | ٢٣ | النحل | ١٥ |
| - لا جرم أن لهم النار | ٦٢ | | ١٥ |
| - كلمح البصر أو هو أقرب | ٧٧ | - | ٤٥ |
| - لا جرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون | ١٠٩ | - | ١٥ |
| - ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً | ١٢٣ | = | ٩١ |
| - من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى | ١ | الإسراء | ٤٧ |
| - وإن أسأتم فلها | ٧ | = | ١٠٣ |
| - فلما خلوا إلى الشياطين قالوا | ٦٧ | - | ٦٥ |
| - فهو في الآخرة أعمى | ٧٢ | - | ١٠٢ |
| - أقم الصلاة لدلوك الشمس | ٧٨ | | ١٠٤ |
| - قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي | ١٠٠ | = | ٦٧ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| - خلون فيها من أنفسهم من ذهب و... | ٣٠ | الكهف | ٣١ |
| - يرحمنا لم من رحمتنا | ٥٠ | مريم | ١٠٣ |
| - لعله يتذكر أو يخشى | ٤٤ | طه | ٤٥ |
| - ولأنعامكم إن في ذلك لآيات | ٧٢ | = | ٤٦ |
| - ما أغنى وأنه هو رب الشعرى | ٤٩ | النجم | ٤٥ |
| - قالوا أخذ الله ولدا سبحانه بل عباد مكرمون | ٢٦ | = | ٨٦ |
| - أولئك من فيهم الخاسرون | ٢٤ | = | ٥٣ |
| - وخضع الموازين القسط ليوم القيامة | ٤٧ | = | ١٠٤ |
| - وعشرة من نقوم الكافرين | ٧٧ | = | ١٠٦ |
| - ولتكبروا الله على ما هداكم | ٣٧ | الحج | ١٠٠ |
| - ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة | ٦٣ | = | ٨٠ |
| - ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما | ١٤ | المؤمنون | ٨٠ |
| - وعليها وعلى الفلك تحملون | ٢٢ | - | ٣٩ |
| - إذا أخرج يده لم يكد يراها | ٤٠ | النور | ٩٤ |
| - تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا | ١٠ | الفرقان | ٧٣ |
| - بأويلها | ٢٨ | | ٢٠ |
| - فاستأن به خبيرا | ٥٩ | .. | ٩٨ |
| - ومن يفعل ذلك يلق أثاما | ٦٨ | | ٢٥ |
| - يضاعف له العذاب يوم القيامة | ٦٩ | - | ٢٥ |
| - إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين | ٤ | الشعراء | ٥٢ |
| - وتخر عني ذنبي | ١٤ | = | ١٠٠ |
| - ولبثت فينا من عمرك سنين | ١٨ | = | ١٠١ |
| - أمدكم بما تعلمون | ١٣٢ | = | ٢٥ |
| - أمدكم بأنعام وبنين | ١٣٣ | = | ٢٥ |
| - في تسع آيات | ١٢ | النمل | ١٠١ |
| - والأمر إليك | ٣٣ | = | ٩٧ |
| - لولا تستغفرون الله | ٤٦ | = | ٦٩ |
| - رددت لكم | ٧٦ | = | ١٠٥ |
| - أصبح فؤاد أم موسى فارغا | ١٠ | القصص | ١٩ |
| - ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها | ١٥ | = | ١٠٠ |
| - وصاله في عامين | ١٤ | لقمان | ١٠٢ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| - فلما جاءهم نذير ما زادهم إلا نفوراً | ٤٢ | - | ٦٥ |
| - فلما أسلما وتله للجبين | ١٠٣ | الصافات | ٣٧ |
| - إنكم لتمرون عليهم مصبحين و الليل | ١٣٧ | = | ٣٧ |
| - وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون | ١٤٧ | = | ٣٧ |
| - أليس الله بكاف عبده | ٨ | الزمر | ٣٩ |
| - حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها | ٧١ | = | ٣٩ |
| - حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها | ٧٣ | - | ٣٩ |
| - لا جرم أن ما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة | ٤٣ | غافر | ٤٠ |
| - فوقاه الله سيئات ما مكروا | ٧٠/٧١ | = | ٤٠ |
| - ليس كمثله شيء | ١١ | الشورى | ٤٢ |
| - وكم من ملك في السموات | ٢٦ | = | ٤٣ |
| - وهو الذي يقبل التوبة عن عباده | ٢٥ | = | ٤٢ |
| - والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون | ٣٩ | - | ٤٢ |
| - وجزاء سيئة سيئة مثلها | ٤٠ | = | ٤٢ |
| - إنا جعلناه قرآناً عربياً | ١ | الزخرف | ٤٣ |
| - ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم | ٣٩ | = | ٤٣ |
| - ففي لا جنات الدنيا تموت وحي | ٤٤ | الجاثية | ٤٥ |
| - ليجزي الذين ظلموا ويجزي المحسنين | ١٤ | الأحقاف | ٤٦ |
| - فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قرباناً آلهة | ٢٨ | = | ٤٦ |
| - وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم | ٣٦ | محمد | ٤٧ |
| - إن يسألكموها فيحفكم تبخلوا | ٣٧ | = | ٤٧ |
| - ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه | ٣٨ | | ٤٧ |
| - ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطئوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ... لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً | ٢٥ | الفتح | ٤٨ |
| - وإن لكم صيدها ما دمتم حرماً | ٥ | المائدة | ٥ |
| - وأرسلنا عليهم الريح العقيم | ٤١ | الذاريات | ٥١ |
| - والنجم إذا هوى | ١ | النجم | ٥٣ |
| - وما ينطق عن الهوى | ٣ | = | ٥٣ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| - [illegible] | ٦ | النجم | ٣٩ |
| - [illegible] | ٧ | = | ٣٩ |
| - [illegible] | ٣١ | = | ٤٠١ |
| - [illegible] | ٤٥ | القمر | ٢٠ |
| - [illegible] | ٥٤ | = | ٢٠ |
| - [illegible] | ١ | الواقعة | ٦٣ |
| - [illegible] | ٨٨/٨٩ | = | ٦٤،٥٥ |
| - [illegible] | ٧٩ | الطارق | ٨٣ |
| - [illegible] | ١ | المسجدة | ٩٣ |
| - [illegible] | ١٠ | = | ٩٤ |
| - [illegible] | ١٤ | العلق | ٩٦،٤٦ |
| - [illegible] | ٩ | الجمعة | ١٠٦ |
| - [illegible] | ٢ | الكافرون | ٩٥ |
| - [illegible] | ٦ | = | ٨٢ |
| - [illegible] | ١٠ | = | ٧٧ |
| - [illegible] | ١٥ | الملك | ٧٤ |
| - [illegible] | ٦ | القلم | ٩٩ |
| - [illegible] | ١١/١٠ | = | ٢٥ |
| - [illegible] | ٤٠ | المعارج | ٨٢ |
| - [illegible] | ١١ | المزمل | ٧٩ |
| - [illegible] | ١١ | المدثر | ٧٩ |
| - [illegible] | ١ | القيامة | ٨٢ |
| - [illegible] | ٢٤ | الإنسان | ٤٤ |
| - [illegible] | ٦ | المرسلات | ٤٥ |
| - [illegible] | ٧ | = | ٤٥ |
| - [illegible] | ٨ | = | ٤١ |
| - [illegible] | ١٨ | التكوير | ٩٧ |
| - [illegible] | ١ | المطففين | ١٠٣ |
| - [illegible] | ٢ | = | ١٠٠ |
| - [illegible] | ١٩ | الانشقاق | ١٠١ |
| - [illegible] | ٣/٢ | الأعلى | ٢٥ |
| - [illegible] | ٤ | الفجر | ٦٢ |
| - [illegible] | ١٧ | البلد | ٨١ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| - [illegible] | ١ | [illegible] | [illegible] |
| - [illegible] | ٥ | [illegible] | ١٠٥ |
| - [illegible] | ٤٠٣ | [illegible] | ٧٤ |
| - [illegible] | ٨ | = | ١٠٢ |
| - [illegible] | ٩ | [illegible] | ١٠٦ |
| - [illegible] | ١ | [illegible] | ٢٩ |

## ثانيا: فهرس الأحـــاديث


| الحديـــث | الصفحة |
|---|---|
| - إن أبابكر رجل أسيف ..... | ٥٢ |
| - كنت وأبو بكر وعمر ..... | ٤٠ |
| - كنت وجار لي من الأنصار ..... | ٤٠ |
| - مثلكم ومثل اليهود والنصارى ..... | ٤٨ |
| - من يقم ليلة القدر غفر له ..... | ٥٢ |

# ثالثا: فهرس الآثـار والأمثـال


| الآثار والأمثال | الصفحة |
| --- | --- |
| - لو غير ذات السوار لطمتني | ٦٧ |
| - لو غيرك قالها يا أبا عبيدة | ٦٧ |

# رابعا: فهرس الأبيات

| البيت | | الصفحة |
|---|---|---|
| فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا | فاذهب فما بك والأيام من عجب | ٣٩ |
| بأبدي رجال لم يشيموا سيوفهم | ولم تكثر القتلى بهم حين سلت | ٧٩ |
| وملكت ما بين العراق ويثرب | مكا لجار لمسلم ومعاهد | ١٠٥ |
| وبنسي لها حيها عمدنا | فما قال من كاشح لم يضر | ١٠٧ |
| وبلدة ليس بها أنيس | إلا اليعافير وإلا العيس | ٣٢ |
| وليس عباءة وتقر عيني | أحب إلي من لبس الشفوف | ٣٥ |
| حينما تستغم بقدر ثلث الليل | نجاحا في غابر الأزمان | ٩٠ |

## فهرس المصادر والمراجع


١. القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

٢. الأخفش: سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، تحقيق: د. عبدالأمير الـــورد، ط١، عـ الم الكتب، بيروت، ١٩٨٥م.

٣. الأزهري: خالد بن عبدالله: شرح التصريح على التوضيح: دار إحياء الكتب العربيـــة، القاهرة، دون تاريخ طبع.

٤. الأشموني: نور الدين علي بن محمد بن عيسى، شرح ألفية بن مالك، دار إحياء الكتـــب، القاهرة، دون تاريخ طبع.

٥. ابن الأنباري: أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد، الإنصـــاف في مســـائل الخلاف، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، ط٤، دار إحياء التراث، بيروت.

-البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق: طه عبدالحميد طه، الهيئة المصرية للتأليف والنشر، ١٩٧٠م.

٦. الأهدل: محمد بن أحمد بن عبدالباري، الكواكب الدريـــة، ط١، مؤسســـة الكتـــب الثقافية، بيروت، ١٩٩٠م.

٧. الباقلاني: أبو بكر محمد الطيب، إعجاز القـــرآن، تحقيـــق: عمـــاد الديـــن حيـــدر، ط١، مؤسسة الكتب، بيروت، ١٩٨٦م.

٨. البخاري: محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، ط١: دار عـــالم الكتـــب، الريـــاض، ١٩٩٦م.

٩. البغدادي: عبدالقادر بن عمر: خزانة الأدب ولب لسان العرب، تحقيـــق: عبـــد الســـلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة: ١٩٨١م.

-شرح أبيات مغـــني اللبيـــب: تحقيـــق: عبدالعزيز رباح، أحمد يوســـف الدقاق، ط١: دار المأمون، دمشق، ١٩٧٥م.

١٠. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ط٣، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٥م.

١١. ثعلب: أحمد بن يحي، مجالس ثعلب، تحقيق عبدالسلام هارون: ط٥، دار المعـــارف، القاهرة.

١٢.الجرجاني: عبدالقاهر عبدالرحمن، العوامل المائة بشرح الأزهري، تحقيق: المدراوي زهران، ط١: دار المعارف، مصر، ١٩٨٣م .

١٣.ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط٢. بدون معلومات أخرى.

-سر صناعة الإعراب،تحقيق:مصطفى السقاوآخرين،ط مصطفى البابي،القاهرة،١٩٥٤م.

-اللمع في العربية، تحقيق: حامد المؤمن، ط٢: عالم الكتب، مكتبة النهضة، بيروت، ١٩٨٥م .

-المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، تحقيق: علي النجدي، عبدالفتاح شلبي: لجنة إحياء التراث الإسلامي: القاهرة: ١٩٦٩م،ج٢ص ٤١٠ .

١٤.الجوهري: اسماعيل بن حماد، الصحاح في اللغة، دار الحضارة العربية، بيروت.دون تاريخ طبع .

١٥.ابن الحاجب: جمال الدين أبو عمر عثمان بن عمر، الكافية في النحو بشرح الرضي، دار الكتب العلمية: دون تاريخ طبع .

١٦.حاجي خليفة: مصطفى بن عبدالله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت: دون تاريخ طبع .

١٧.ابن حجر: شهاب الدين أحمد بن علي، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الجيل، بيروت، دون تاريخ طبع .

١٨.الخزرجي:القاسم بن علي،درة الغواص في أوهام الخواص،تحقيق:محمد أبي الفضل إبراهيم،دار نهضة مصر،القاهرة،دون تاريخ طبع .

١٩.أبو حيان: محمد بن يوسف، تذكرة النحاة، تحقيق: د. عفيف عبد الرحمن، ط١: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م .

تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل الجود، علي معوّض، ط١: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م .

٢٠.ابن عاشور: أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد بن عرفة التالين سورة، دار مكتبة الفضلاء، بيروت، ١٩٨٥م.

٢١. خورشيد: إبراهيم خورشيد، دائرة المعارف الإسلامية، نقلها إلى العربية: إبراهيم خورشيد وآخرون، منشورات جهان – طهران، ١٨٠٨م.

٢٢.الراغب: الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مكتبة الانجلو، مصر، دون تاريخ طبع.

٢٣.ابن أبي ربيعة:عمر،ديوان عمر ابن أبي ربيعة،تحقيق:فوزي عطوي،ط١،الشركة اللبنانية،بيروت،م١٩٧١.

٢٤.الرضي: نجم الدين محمد بن الحسين الإستراباذي ، شرح كافية ابن الحاجب، دار الكتب العلمية، دون تاريخ طبع.

٢٥.الرماني: أبو الحسن علي بن عيسى، معاني الحروف، تحقيق: عبدالفتاح شلبي، دار نهضة مصر، القاهرة،دون تاريخ طبع.

٢٦.الزبيدي: أبو بكر الزبيدي الاشبيلي: الواضح في النحو، تحقيق: عبدالكريم خليفة، مجمع اللغة العربية، الأردن: عمان، دون تاريخ طبع.

٢٧ الزجاج: أبو إسحاق إبراهيم السري، إعراب القرآن المنسوب للزجاج، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط٢، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٨٢م .

–معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد العزيز شلبي، المكتبة العصرية، بيروت،دون تاريخ طبع.

٢٨.الزجاجي: أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق، الإيضاح في علل النحو، تحقيق: مازن المبارك، ط٤، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٢م .

–حروف المعاني والصفات، تحقيق: د. حسن شاذلي فرهود، دار العلوم للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٢م .

٢٩.الزركشي: محمد عبدالله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط٣، دار الفكر، القاهرة، ١٩٨٠م .

–البحر المحيط في أصول الفقه،دون دار وتاريخ النشر.

٣٠.الزركلي: خير الدين، الأعلام، دون دار وتاريخ النشر.

٣١.الزمخشري: محمود بن عمر، الكشاف، دار المعرفة، بيروت، دون تاريخ طبع.

٣٢.السامرائي: إبراهيم، الفعل زمانه وأبنيته، ط٤، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٨٦م.

٣٣.ابن السراج: أبو بكر محمد بن سهل، الأصول في النحو، تحقيق: عبدالحسين الفتلي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨م.

٣٤.السهيلي: أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله، نتائج الفكر في النحو، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، دار الرياض، الرياض، دون تاريخ طبع.

٣٥.سيبويه: عمر بن عثمان، الكتاب، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣م.

٣٦.السيوطي: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، الأشباه والنظائر، ط٣، دار الحديث، بيروت، ١٩٨٤م.

-الاقتراح، ط٣، دار المعارف العثمانية، حيدر أباد، ١٣٥٩هـ

حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب، القاهرة، ١٩٦٨م.

-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، دار البحوث، الكويت، ١٩٧٧م.

-الإتقان في علوم القرآن، تقديم: محمد شريف سكر، دار إحياء العلوم، بيروت، ١٩٩٢.

-المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: علي محمد البجاوي وآخرين، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة،دون تاريخ طبع.

-معترك الأقران في إعجاز القرآن، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي، القاهرة،دون تاريخ طبع.

٣٧.ابن الشجري: أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، الأمالي، دار المعرفة، بيروت، دون تاريخ طبع.

٣٨.ضيف: شوقي، المدارس النحوية، ط٤، دار المعارف، مصر.

٣٩.الصبان: محمد بن علي، حاشيته على شرح الأشموني، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، دون تاريخ طبع .

٤٠.طاش كبري زاده: أحمد بن مصطفى، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، تحقيق: كامل كامل بكري وآخر، دار الكتب الحديثة، بيروت،دون تاريخ طبع .

٤١.ابن أبي طالب: مكي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، تحقيق: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧م .

-مشكل إعراب القرآن: تحقيق:د. حاتم الضامن،ط٤،مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٨٨م .

٤٢.العاني: الشيخ عبدالقادر، ملخص مقدمته لكتاب حبايا الزوايا، مطبوعة في البحر المحيط للزركشي .

٤٣.أبو عبيدة: معمر بن مثنى التيمي، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١م .

٤٤.عضيمة: محمد عبد الخالق، دراسات لأسلوب القرآن، قسم الحروف، دار الحديث، القاهرة، دون تاريخ طبع .

٤٥.ابن عقيل: بهاء الدين عبد الرحمن بن عقيل، شرح بن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،ط١٦، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٤م .

٤٦.العكبري: أبو البقاء عبدالله بن الحسين، إملاء ما من به الرحمن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٩م .

٤٧.ابن العماد: أبو الفلاح عبدالحي الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المكتبة التجارية، بيروت، دون تاريخ طبع .

٤٨.العيني: محمود بن أحمد،شرح شواهد الأشموني على الألفية حاشية شرح الأشموني،دار إحياء الكتب،القاهرة،دون تاريخ طبع .

٤٩.ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا، الصاحبي، تحقيق: سيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي، القاهرة، دون تاريخ طبع .

٥٠.الفراء: أبو زكريا يحي بن زياد، معاني القرآن ط٢، عالم الكتب بيروت، ١٩٨٣م.

٥١.الفرزدق: همام بن غالب بن صعصعة،ديوان الفرزدق، دار صادر،بيروت، ١٩٦٦م.

٥٢.الفقي: زكريا شحاته، نحو الزمخشري-رسالة ماجستير، ط١، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٦م.

٥٣.الفيروزآبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م.

٥٤.ابن قتيبة: أبو محمد عبدالله بن مسلم: أدب الكاتب، تحقيق: محمد الدالي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.

-أدب الكاتب، تحقيق: محمد الدالي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.

٥٥.القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد عبد المجيد،دار الكتاب العربي، القاهرة ١٩٦٧م.

٥٦.القزويني: جلال الدين محمد بن عبد الرحيم، الإيضاح في علوم البلاغة، ط٢، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩١م.

٥٧.القطان: مناع، مباحث في علوم القرآن، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، دون تاريخ طبع.

٥٨.ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، بدائع الفوائد،ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، دون تاريخ طبع.

٥٩.ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط١، دار المعرفة، ١٩٦٧م.

٦٠.ابن كمال باشا: شمس الدين أحمد بن سليمان، أسرار النحو، تحقيق: أحمد حسن حامد، دار الفكر، عمان، دون تاريخ طبع.

٦١.اليدي: محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ط١، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، بيروت، ١٩٨٥م.

٦٢.ابن مالك: جمال الدين محمد بن عبدالله ،الأنيق،عوامل الجزم، دار الجنان،بيروت،دون تاريخ طبع.

-تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧م .

-شواهد التوضيح والتصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، عالم الكتب، بيروت، دون تاريخ طبع.

٦٣.المبرد: محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق: محمد عبدالخالق عظيمة، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٣٩٩هـ.

٦٤.محيسن: محمد سالم، المهذب في القراءات العشر، ط٢: دار الأنوار، القاهرة، ١٩٧٨م

٦٦.المخزومي: مهدي، في النحو العربي قواعد وتطبيق، ط٣، ١٩٨٥م، دون دار النشر.

-مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو-رسالة دكتوراه- ط٢: ط مصطفى البابي: مصر١٩٥٨م .

٦٥.الهروي: أبو القاسم حسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: طه محسن، مؤسسة دار الكتب، جامعة الموصل، ١٩٧٦م .

٦٦.مرعشلي: نديم وأسامة، المصطلحات العلمية والفنية، بحاشية الصحاح الجوهري .

٦٧.مفتي: خديجه أحمد، نحو الفراء الكوفيين-رسالة ماجستير- ط١، الفيصلية، مكة، ١٩٨٥م.

٦٨.ابن منظور: أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب المحيط، قدم له عبدالله العلايلي، دار لسان العرب، بيروت، دون تاريخ طبع.

٦٩.ابن المنير: أحمد بن محمد بن المنير الاسكندري، الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال، مطبوع بحاشية الكشاف .

٧٠.الميداني: أبو الفضل أحمد بن محمد أحمد، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي، القاهرة، دون تاريخ طبع.

٧١.ابن الناظم: بدر الدين محمد بن محمد بن مالك، شرح الخلاصة، منشورات ناصر خسرو، بيروت، ١٨٩٢م .

٧٢.النحاس: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، إعراب القرآن، تحقيق: د زهير غازي، ط٢، عالم الكتب، مكتبة النهضة بيروت ١٩٨٥م .

٧٣.الهروي: أبو الحسن علي بن محمد، كتاب اللامات، تحقيق: يحي علوان، ط١، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٩٨م .

٧٤.ابن هشام: جمال الدين يوسف: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، ط٥، دار الجيل: بيروت، ١٩٧٩م.

-شرح شذور الذهب، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، دون تاريخ ودار النشر.

-رسالة إعتراض الشرط، تحقيق: عبد الفتاح الحموز، ط١، عمان: ١٩٨٦م .

-مغني اللبيب، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد الأفغاني، ط٦، دار الفكر، بيروت .

٧٥.الهلالي: هادي عطية، نظرية الحروف العاملة ومعناها وطبيعة استعمالها بلاغيا في القرآن، ط١، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٦ .

٧٦.الهيتي: عبد القادر رحيم، أبو عبدالله القرطبي وجهوده في النحو واللغة في الجامع لأحكام القرآن، ط١: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م .

٧٧.ابن يعيش: يعيش علي بن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب: دون تاريخ طبع .

**The summary of the complementary research presented by Abdulghany Shouki Mossa AL-Adba'ee, and entitled:**

**"AL-ZURKASHI SYNTACTIC VIEWS ON AL-BORHAN"**

So as to complement the requirements of securing the master degree in Arabic Language and its arts from the University of Al-Jazeara, Faculty of Education – Hantoob, The Republic of Sudan, in the year 199.

The most important elements and points of the research :

1. Al-Zurkashi ; Badr-Addin Mohammed Bin Abdullah Bhader, was of Turkish origin but Egyptian by birth and brought up and died in Egypt. He took in much of that of many scientists, and he was proficient on AL-Figh for which he has many compositions. He also has compositions in other sciences which amount to forty five compositions.

2- His Book "Al-Borhan on the sciences of the Koran" is important in the sense that it includes most of the researches on the sciences of the Koran; therefore, most of the scientists, after him depended on it as far as their compositions, in this area, are concerned.

3- AL-Zurkashi's style in Al-Borhan is a descriptive one. It is obvious and full of varieties in the ways of conveying it from other scientist and their books.

4- AL-Zurkashi is inclined towards AL-Basreien belief or school of thought in most of the controversial syntactic issues. However, he is not hindered to agree with AL-Kufe'ien in some issues

5- He employs AlbBasri terminologies in AL-Borhan.

6- The tense of the verb of condition, according to him changes orally and in meaning; the verb of the second part of the conditional sentence should not be in the past. The sentence that comes before the condition marker and the verb of condition can be the answer of the condition since it is like the answer of the condition and indicates it.

7- The condition marker according to AL-Zurkashi is one that is (En ). The rest of the condition markers are nouns, like (Aynama. Ayna, Mahma).

8- It is possible to link or connect a noun with another noun, a verb with a verb, a verb with a noun and vice versa. All this can be done under certain conditions.

9- Some of the conjunctions/connecters are (AL-wow, Al-Fa'a, Owe, La, Bal, Lakin, Am, Hata), and each has meaning while connecting or individually.

10- Some of the adverbs are (Ethe, Haytha, Inda, Doona, Kam.) "Kam" is interrogative and predicative.

11- (Kana) has no indication by itself as far as the disconnection of meaning is concerned. (Ja'ala) is a verb of modification (Etakhatha, Ra'a, Alema) are distransitive verbs.

12- Some of the prepositions are (Ela, Al-Ba, Ala, An, Fee, Al-Kaf, Al-lam, min). These verbs have different meanings and can be replaced in the place of one another with change in meaning

At last, I do entreat Allah, The Almighty, that I have done this research quite successfully and, have added something to Arabic library and encyclopedia I do entreat him to let this kind of work beneficial to all generations of our Islamic Society.

**My final word is to say :**

Praise be to Allah, the lord of the World. Blessings and peace be upon our leader Muhammad, his family, his companions and those who follow his guidance until the day of judgment